سريوما بملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لاتؤثر الفانى على الباقى ولاتغتر بملكك فان الذى انت فيه جسيم لولا انه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول ﴿ سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة ﴾ فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فتاب الى الله ورسوله بالقبول والعمل والمجانبة عن التأخر فى طريق الحق والاخذ بالبطالة والكسل

براحتى نرسيد آنكه زحمتى نكشيد

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المجدين فى الدين الى ان يأتى اليقين والساعين فى طريقه للوصول الى خاص توفيقه

تمت سورة النمل يوم الثلاثاء الرابع من شهر الله المحرم المنتظم فى سلك شهور سنة تسع ومائة والف من الهجرة

## تفسير سورة القصص وهى مكية وآيها ثمان وثمانون على ما فى التفاسير المعولة من المختصرة والمطولة

### بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ طسم ﴾ يشير الى القسم بطاء طوله تعالى وطاء طهارة قلب حبيبه عليه السلام عن محبة غيره وطاء طهارة اسرار موحديه عن شهود سواه وبسين سره مع محبيه وبميم منه على كافة مخلوقاته بالقيام بكفاياتهم على قدر حاجاتهم كذا فى التأويلات النجمية [ امام قشيرى آورده كه طا اشارت است بطهارت نفوس عابدان از عبادت اغيار وطهارت قلوب عارفان از تعظيم غير جبار وطهارت ارواح محبان از محبت ماسوى وطهارت اسرار موحدان از شهود غير خداى * سلمى رحمه الله كويد سين رمزيست از اسرار الهى باعاصيان بنجات وبا مطيعان بدرجات ومحبان بدوام مناجات ومرامات * امام يافعى رحمه الله فرموده كه حق سبحانه وتعالى اين حروف را سبب محافظت قرآن كردانيده ازتطرق سمات زياده ونقصان وسر مشار اليه در آيت وانا لحافظون اين حروفست ] كما فى تفسير الكاشفى وقدسبق غير هذا من الاشارات الخفية والمعانى اللطيفة فى اول سورة الشعراء فارجع اليه تغنم بما لامزيد عليه ﴿ تلك ﴾ اى هذا السورة ﴿ آيات الكتاب المبين ﴾ آيات مخصوصة من القرآن الظاهر اعجازه ﴿ نتلو عليك ﴾ التلاوة الاتيان بالثانى بعد الاول فى القراءة اى نقرأ قراءة متتابعة بواسطة جبريل يعنى يقرأ عليك جبريل بامرنا ﴿ من نبأ موسى وفرعون ﴾ مفعول نتلو اى بعض خبرهما الذى له شأن ﴿ بالحق ﴾ حال من فاعل نتلو اى محققين وملتبسين بالحق والصدق الذى لايجوز فيه الكذب ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ متعلق بنتلو وتخصيصهم بذلك مع عموم الدعوة والبيان للكل لانهم المنتفعون به كأن قائلا قال وكيف نبأهما فقال ﴿ ان فرعون علا فى الارض ﴾ فهو استئناف مبين لذلك البعض وتصديره بحرف التأكيد للاعتناء بتحقيق مضمون مابعده والعلو الارتفاع : وبالفارسية [ بلند شدن وكردن كشى كردن ] اى تجبر وطغى فى ارض مصر وجاوز الحدود المعهودة فى الظلم والعدوان * قال فى كشف الاسرار [ از

اندازهٔ خویش شد] * وقال الجنید قدس سره ادعی مالیس له ﴿ وجعل اهلها ﴾ [وکردانید اهل مصر را ازقبطیان وسبطیان] ﴿ شیعا ﴾ جمع شیعة بالکسر وهو من یتقوی بهم الانسان وینتشرون عنه لان الشیاع الانتشار والتقویة یقال شاع الحدیث ای کثر وقوی شاع القوم انتشروا وکثروا . والمعنی فرقا یشیعونه ویتبعونه فی کل مایرید من الشر والفساد اواصنافا فی استخدامه یستعمل کل صنف فی عمل من بناء وحرث وحفر وغیرذلك من الاعمال الشاقة ومن لم یستعمله ضرب علیه الجزیة * قال فی کشف الاسرار کان القبط احدی الشیع وهم شیعة الکرامة ﴿ یستضعف ﴾ الاستضعاف [ضعیف وزبون یافتن وشمردن یعنی زبون کرفت ومقهور ساخت] ﴿ طائفة منهم ﴾ [کروهی از ایشان] * والجملة حال من فاعل جعل اواستئناف کأنه قیل کیف جعلهم شیعا فقال یستضعف طائفة منهم ای من اهل مصر وتلك الطائفة بنوا اسرائیل ومعنی الاستضعاف انهم عجزوا وضعفوا عن دفع ماابتلوابه عن انفسهم ﴿ یذبح ابناءهم ویستحیی نساءهم ﴾ بدل من الجملة المذکورة واصل الذبح شق حلق الحیوان والتشدید للتکثیر والاستحیاء الاستبقاء . والمعنی یقتل بعضهم اثر بعض حتی قتل تسعین الفا من ابناء بنی اسرائیل صغارا ویترك البنات احیاء لاجل الخدمة وذلك لان کاهنا قال له یولد فی بنی اسرائیل مولود یذهب ملکك علی یده وذلك کان من غایة حمقه اذلو صدق فمافائدة القتل وان کذب فاوجهه کما روی عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال کنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فمررنا بصبیان فیهم ابن صیاد وقد قارب البلوغ فقال له رسول الله ( أتشهدانی رسول الله) فقال لا بل اتشهد انی رسول الله فقلت ذرنی یارسول الله اقتله عن ظن انه الدجال فقال علیه السلام ( ان یکنه فلن تسلط علیه ) یعنی ان یکن ابن الصیاد هو الدجال فلن تسلط علی قتله لانه لایقتله الاعیسی ابن مریم ( وان لایکنه فلا خیرلك فی قتله ) ﴿ انه کان من المفسدین ﴾ ای الراسخین فی الافساد ولذلك اجترأ علی قتل خلق کثیر من المعصومین ﴿ ونرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض ﴾ ان نتفضل علیهم بانجائهم من بأسه ونرید حکایة حال ماضیة معطوفة علی ان فرعون علا لتناسبهما فی الوقوع تفسیرا للنبأ یقال من علیه منا اذا اعطاه شیأ والمنان فی وصفه تعالی المعطی ابتداء من غیر ان یطلب عوضا ﴿ ونجعلهم ائمة ﴾ جمع امام وهو المؤتم به ای قدوة یقتدی بهم فی امور الدین بعد ان کانوا اتباعا مسخرین لآخرین * وفی کشف الاسرار انبیاء وکان بین موسی وعیسی علیهما السلام الف نبی من بنی اسرائیل ﴿ ونجعلهم الوارثین ﴾ کل ماکان فی ملك فرعون وقومه اخر الوارثة عن الامامة مع تقدمها علیها زمانا لانحطاط رتبتها عنها ﴿ ونمکن لهم فی الارض ﴾ اصل التمکین ان تجعل لشیء مکانا یتمکن فیه ثم استعیر للتسلیط ای نسلطهم علی ارض مصر والشام یتصرفون فیها کیف مایشاؤن ﴿ ونری فرعون وهامان ﴾ وهو وزیر فرعون ﴿ وجنودهما ﴾ وعساکرهما ﴿ منهم ﴾ ای من اولئك المستضعفین ﴿ ماکانوا یحذرون ﴾ ویجتهدون فی دفعه من ذهاب ملکهم وهلکهم علی ید مولود منهم والحذر احتراز عن مخیف کما فی المفردات * قال الکاشفی [ ودیدن این صورت را دروقتی که در دریا علامت غرقه شدن مشاهده کردند

وبنى اسرائيل تفرج كنان برساحل دريا بنظر درآوردند ودانستندكه بسبب ظلم وتعدى مغلوب ومقهور شده مظلومان وبيچاركان بمراد رسيده غالب وسر افراز شدند * وسره يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم » آشكار اشد ]

ای ستمكار براندیش ازان روزسیاه * كه ترا شومیٔ ظلم افكند ازچاه بجاه
آنكه اكنون بحقارت نكری جانب وی * بشماتت كند آنروز بسوی تو نكا

قال الشيخ سعدى قدس سره

خبر یافت كردن كشی در عراق * كه میكفت مسكینی از زیرطاق
توهم بردری هستی امید وار * پس امید بردرنشینان برآر
نخواهی كه باشد دلت دردمند * دل دردمندان برآور زبند
پریشانیٔ خاطر داد خواه * بر اندازد از مملكت پادشاه
تحمل كن ای ناتوان از قوی * كه روزی توانا ترازوی شوی
لب خشك مظلومرا كوبخند * كه دندان ظالم بخواهند كند

يقال الظلم يجلب النقم ويسلب النعم * قال بعض السلف دعوتان ارجو احداهما كما اخشى الاخرى دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته

نخفته است مظلوم از آهش بترس * زدود دل صبحكاهش بترس
نترسی كه پاك اندرونی شبی * برآرد زسوز جگر یاربی

وفى الحديث ( اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقوبة البغى ) ومن البغى استيلاء صفات النفس على صفات الروح فمن اعان النفس صار مقهورا ولو بعد حين ومن اعان الروح صار من اهل التمكين ومن الائمة فى الدين ﴿ واوحينا الى ام موسى ﴾ اسمها يارخا وقيل ايارخت كما فى التعريف للسهيلى ونوحايذ بالنون ويوحانذ بالياء المثناة تحت فى الاول كما فى عين المعانى وكانت من اولاد لاوى بن يعقوب عليه السلام . واصل الوحى الاشارة السريعة ويقع على كل تنبيه خفى والايحاء اعلام فى خفاء * قال الامام الراغب يقال للكلمة الالهية التى تلقى الى انبيائه وحى وذلك . اما برسول مشاهد يرى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبريل للنبى عليه السلام فى صورة معينة . واما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى عليه السلام كلام الله تعالى . واما بالقاء فى الروع كما ذكر عليه السلام (ان روح القدس نفث فى روعى) واما بالهام نحو قوله ﴿واوحينا الى ام موسى﴾ . واما بتسخير نحو قوله ﴿واوحى ربك الى النحل﴾ او بمنام كقوله عليه السلام (انقطع الوحى وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن) انتهى باجمال فالمراد وحى الالهام كما ذكره الراغب . فالمعنى قذفنا فى قلبها وعلمناها * وقال بعضهم كان وحى الرؤيا * وعلم الهدى [ فرموده كه شايد رسول فرستاده باشد از ملائكه ] يعنى اتاها ملك كما اتى مريم من غير وحى نبوة حيث قال تعالى ﴿واذ قالت الملائكة يا مريم﴾ وذلك ان ام موسى حبلت بموسى فلم يظهر بها اثر الحبل من نتوء البطن وتغير اللون وظهور اللبن وذلك شئ ستره الله لما اراد ان يمن به على بنى اسرائيل حتى ولدت موسى ليلة لا رقيب

عليها ولاقابلة ولم يطلع عليها احد من القوابل الموكلة من طرف فرعون بجبالى بنى اسرائيل ولا من غيرهن الا اخته مريم فاوحى الله اليها ﴿ ان ﴾ مفسرة بمعنى اى ﴿ ارضعيه ﴾ [ شيرده موسى را وپرور داورا ] ماامكنك اخفاؤه.* وفى كشف الاسرار ماتخافى عليه الطلب ﴿ فاذاخفت عليه ﴾ بان يحس به الجيران عند بكائه : وبالفارسية [ پس چون ترسى برووفهم كنى كه مردم دانسته وقصد اوخواهند كرد ] ﴿ فالقيه فى اليم ﴾ فى البحر وهو النيل * قال بعض الكبار فاذاخفت حفظه وعجزت عن تدبيره فسلميه الينا ليكون فى حفظنا وتدبيرنا ﴿ ولاتخافى ﴾ عليه ضيقة ولاشدة ﴿ ولاتحزنى ﴾ بفراقه ﴿ انا رادوه اليك ﴾ عن قريب بوجه لطيف بحيث تأمنين عليه ﴿ وجاعلوه من المرسلين ﴾ [يعنى : اورا شرف نبوت ارزانى خواهيم داشت ] فارضعته ثلاثة اشهر اواكثر ثم الح فرعون فى طلب المواليد واجتهد العيون فى تفحصها فجعلته فى تابوت مطلى بالقار فقذفته فى النيل ليلا * قال الكاشفى [ نجارى را كه آشناى عمران بود فرمودكه صندوق پنج شبر بتراشد وآن نجار خربيل ابن صبور بود اين عم فرعون چون صندوق تمام كرد وبمادر موسى داد ودرخاطرش گذشت كه كودكى دارد مى خواهد درصندوق كرده ازمؤكلان بگريزاند نزد كاشتهٔ فرعون آمد وخواست كه صورت حال باز نمايد زبانش بسته شد بخانهٔ خود آمد خواست كه نزد فرعون رود وتمامى كند چشمش نابينا شد دانست كه آن مولود كه كاهنان نشان داده اينست فى الحال ناديده بدوايمان آورد ومؤمن آل فرعون اوست ومادر موسى صندوق را بقير اندوده موسى را دروى خوابانيد وسر صندوق هم بقير محكم بست ودر رودنيل افكند ] وكان الله تعالى قادرا على حفظه بدون القائه فى البحر لكن اراد ان يربيه بيد عدوه ليعلم ان قضاء الله غالب وفرعون فى دعواه كاذب

جهد فرعون چوبى توفيق بود * هرچه اوميدوخت آن تفتيق بود

وكان لفرعون يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكان من اكرم الناس عليه وكان بها علة البرص وعجزت الاطباء عن علاجها [ اهل كهانت كفته بودندكه فلان روز در رودنيل انسانى خرد سال يافته شود واين علت بآب دهن او زائل كردد دران روز معين فرعون وزن ودختر ومحرمان وى همه دركنار رودنيل انتظار انسان موعود مى بودندكه ناكاه صندوق برروى آب نمودار شد فرعون بملازمان امر كردكه آنرا بكيريد وبياريد ] ﴿ فالتقطه آل فرعون ﴾ الفاء فصيحة مفصحة عن عطفه على جملة محذوفة والالتقاط اصابة الشئ من غير طلب ومنه اللقطة وهو مال بلا حافظ ثم يعرف مالكه واللقيط هو طفل لم يعرف نسبه يطرح فى الطريق اوغيره خوفا من الفقر اوالزنى ويجب رفعه ان خيف هلاكه بان وجده فى الماء اوبين يدى سبع وتفصيله فى الفقه وآل الرجل خاصته الذين يؤول اليه امرهم للقرابة اوالصحبة اوالموافقة فى الدين . والمعنى فالقته فى اليم بعد ماجعلته فى التابوت حسبما امرت به فالتقطه آل فرعون اى اخذوه اخذ اعتناء به وصيانة له عن الضياع ﴿ ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ اللام لام العاقبة والصيرورة لا لام العلة والارادة لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا

ولكن صارعاقبة امرهم الى ذلك ابرز مدخولها فى معرض العلة لالتقاطهم تشبيهاله فى الترتب عليه بالغرض الحامل عليه وهوالمحبة والتبنى وتمامه فى فن البيان وجعل موسى نفس الحزن ايذانا لقوة سببيته لحزنهم * قال الكاشفى ﴿ عدوا ﴾ [ دشمنى مرمردانرا كه بسبب فرعون غرق شوند ﴿ وحزنا ﴾ واندوهى بزرك مرزنانرا كه برده كيرند ] ﴿ ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ﴾ فى كل مايأتون ومايذرون فليس ببدع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه يربونه ليكبر ويفعل بهم ماكانوا يحذرون . والخطا مقصورا العدول عن الجهة والخاطئ من يأتى بالخطأ وهو يعلم انه خطأ وهوالخطأ التام المأخوذبه الانسان يقال خطئ الرجل اذاضل فى دينه وفعله والمخطئ من يأتى به وهو لايعلم اى يريد مايحسن فعله ولكن يقع منه بخلاف مايريد يقال اخطأ الرجل فى كلامه وامره اذازل وهنا ـ حكى ـ انهم لمافتحوا التابوت ورأوا موسى القى الله محبته فى قلوب القوم وعمدت ابنة فرعون الى ريقه فلطخت به برصها فبرئت من ساعتها

آمد طبيب درد بكلى علاج يافت

﴿ وقالت امرأة فرعون ﴾ هى آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذى كان فرعون مصر فى زمن يوسف الصديق عليه السلام وقيل كانت من بنى اسرائيل من سبط موسى وقيل كانت عمته حكاه الشبلى وكانت من خيار النساء اى قالت لفرعون حين اخرج من التابوت ﴿ قرة عين لى ولك ﴾ اى هو قرة عين لنا لانهما لمارأياه احباه * وقال الكاشفى [ اين كودك روشنى چشم است مراوترا كه بسبب او دختر ماشفا يافت ] وقدسبق معنى القرة مرارا وفى الحديث ( انه قال لك لالى ولوقال لى كماهولك لهداه الله كماهداها ) ﴿ لاتقتلوه ﴾ خاطبته بلفظ الجمع تعظيما ليساعدها فيما تريده ﴿ عسى ان ينفعنا ﴾ [ شايدكه سود برساند ماراكه امارت يمن وعلامت بركت درجبين اولايح است ] وذلك لما رأت من برء البرصاء بريقه وارتضاعه ابهامه لبنا ونور بين عينيه ولم يره غيرها * قال بعض الكبار وجود الانبياء والاولياء مرائى انوار الذات والصفات ينتفع بتلك الانوار المؤمن والكافر لان معها لذة حالية نقدية وان لم يعرفوا حقائقها فينبغى للعاشق ان يرى بعين اليقين والايمان انوار الحق فى وجوه اصفيائه كما رأت آسية وقد قيل فى حقهم « من رآهم ذكر الله » ﴿ او نتخذه ولدا ﴾ اى نتبناه فانها هل له ولم يكن له ولد ذكر ﴿ وهم لايشعرون ﴾ حال من آل فرعون والتقدير فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امرأته كيت وكيت وهم لايشعرون بانهم على خطأ عظيم فيما صنعوا من الالتقاط ورجاء النفع منه والتبنى له وقوله ان فرعون الآية اعتراض وقع بين المعطوفين لتأكيد خطأهم * قال ابن عباس رضى الله عنهما لوان عدو الله قال فى موسى كما قالت آسية عسى ان ينفعنا لنفعه الله ولكنه ابى للشقاء الذى كتبه الله عليه ـ روى ـ انه قالت الغواة من قوم فرعون ان نظن الا ان هذا هوالذى يحذر منه رمى فى البحر خوفا منك فاقتله فهم فرعون بقتله فقالت آسية انه ليس من اولاد بنى اسرائيل فقيل لها ومايدريك فقالت ان نساء بنى اسرائيل يشفقن على اولادهن ويكتمنهم مخافة ان تقتلهم فكيف

يظن بالوالدة انها تلقى الولد بيدها فى البحر اوقالت ان هذا كبير ومولود قبل هذه المدة التى اخبرت لك فاستوهبته لما رأت عليه من دلائل النجابة فتركه وسمته آسية موسى لان تابوته وجد بين الماء والشجر والماء فى لغتهم « مو » والشجر « شا » * قال فى بحر الحقائق لما كان القرآن هاديا يهدى الى الرشد والرشد فى تصفية القلب وتوجهه الى الله تعالى وتزكية النفس ونهيها عن هواها وكانت قصة موسى عليه السلام وفرعون تلائم احوال القلب والنفس فان موسى القلب بعصا الذكر غلب على فرعون النفس وجنوده مع كثرتهم وانفراده كرر الحق تعالى فى القرآن قصتهما تفخيما للشأن وزيادة فى البيان لبلاغة القرآن ثم افادة لزوائد من المذكور قبله فى موضع يكرره منه انتهى * قال فى كشف الاسرار [ تكرار قصة موسى وذكر فراوان درقرآن دليل است بر تعظيم كار او وبزرك داشتن قدراو وموسى بااين مرتبت ومنقبت جز بقدم تبعيت محمد عربى صلى الله عليه وسلم نرسيد ] كما قال عليه السلام (لوكان موسى حيا لماوسعه الا اتباعى) [ مصطفاى عربى ازصدر دولت ومنزل كرامت اين كرامت كه عبارت ازان (كنت نبيا و آدم بين الماء والطين) است قصد صف نعال كرد تا ميكفت (انما انا بشر مثلكم) وموسى كليم ازمقام خود تجاوز نمود وقصد صدر دولت كرد كه ميكفت (ارنى انظر اليك) لاجرم موسارا جواب اين آمد (ان ترانى) مصطفارا اين كفتند كه (ألم تر الى ربك : لولاك لماخلقت الافلاك) عادت ميان مرام چنان رفت كه چون بزركى درجايى رود ومتواضع وار درصف النعال بنشيند اورا كويند اين نه جاى تست خيز ببالا ترنشين] فعلى العاقل ان يكون على تواضع تام ليستعد بذلك لرؤية جمال رب الانام

فروتن بود هوشمند كزين * نهد شاخ پرميوه سر برزمين

﴿ واصبح فؤاد ام موسى ﴾ اصبح بمعنى صار والفؤاد القلب **لكن** يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد اى التحرق والتوقد كما فى المفردات والقاموس فالفؤاد من القلب كالقلب من الصدر يعنى الفؤاد وسط القلب وباطنه الذى يحترق بسبب المحبة ونحوها * قال بعضهم الصدر معدن نور الاسلام والقلب معدن نور الايقان والفؤاد معدن نور البرهان والنفس معدن القهر والامتحان والروح معدن الكشف والعيان والسر معدن لطائف البيان ﴿ فارغا ﴾ الفراغ خلاف الشغل اى صفرا من العقل وخاليا من الفهم لما غشيها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوع موسى فى يد فرعون دل عليه الربط الآتى فانه تعالى قال فى وقعة بدر (وليربط على قلوبكم) اشارة الى نحو قوله (هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين) فانه لم تكن افئدتهم هواء اى خالية فارغة عن العقل والفهم لفرط الحيرة ﴿ ان ﴾ اى انها ﴿ كادت ﴾ قاربت من ضعف البشرية وفرط الاضطراب ﴿ لتبدى به ﴾ لتظهر بموسى وانه ابنها وتفشى سرها وانها القته فى النيل يقال بدا الشئ بدوا وبدوّا ظهر ظهورا بينا وابداه اظهره اظهارا بينا * قال فى كشف الاسرار الباء زائدة اى تبديه اوالمفعول مقدر اى تبدى القول به اى بسبب موسى * قال فى عرائس البيان وقع على ام موسى ما وقع على آسية من انها رأت انوار الحق من وجه موسى فشغفت عليه ولم يبق فى فؤادها صبر

من الشوق الى وجه موسى وذلك الشوق من شوق لقاء الله تعالى فغلب عليها شوقه وكادت تبدى سرها ﴿ لولا ان ربطنا على قلبها ﴾ شددنا عليه بالصبر والثبات بتذكير ما سبق من الوعد وهو رده اليها وجعله من المرسلين والربط الشد وهو العقد القوى ﴿ لتكون من المؤمنين ﴾ [ واين لطف كرديم تاباشد آن زن ازباوردارندكان مروعدهٔ مارا ] اى من المصدقين بماوعدهاالله بقوله (انارادوه اليك) ولم يقل من المؤمنات تغليبا للذكور . وفيه اشارة الى ان الايمان من مواهب الحق اذ المبنى على الموهبة وهو الوحى اولا ثم الربط بالتذكير ثانيا موهبة ﴿ وقالت ﴾ ام موسى ﴿ لاخته ﴾ اى لاخت موسى لم يقل لبنتها للتصريح بمدار المحبة وهو الاخوة اذ به يحصل امتثال الامر واسم اخته مريم بنت عمران وافق اسم مريم ام عيسى واسم زوجها غالب بن يوشا * قال بعضهم والاصح ان اسمها كلثوم لامريم لما روى الزبير بن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة رضى الله عنها وهى مريضة فقال لها يا خديجة ( أشعرت ان الله زوجنى معك فى الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وهى التى علمت ابن عمها قارون الكيمياء وآسية امرأة فرعون) فقالت آلله اخبرك بهذا يارسول الله فقال (نعم) فقالت بالرفاء والبنين واطعم رسول الله خديجة من عنب الجنة وقولها بالرفاء والبنين اى اعرست اى اتخذت العروس حال كونك ملتبسا بالالتئام والاتفاق وهودعاء يدعى به فى الجاهلية عندالتزويج والمرادمنه الموافقة والملاءمة مأخوذ من قولهم رفأت الثوب ضممت بعضه الى بعض ولعل هذا انما كان قبل ورود النهى عن ذلك كذا فى انسان العيون . وفيه ايضا قد حمى الله هؤلاء النسوة عن ان يطأهن احد فقد ذكر ان آسية لما ذكرت لفرعون احب ان يتزوجها فتزوجها على كره منها ومن ابيها مع بذله لها الاموال الجليلة فلما زفت له وهم بها اخذه الله عنها وكان ذلك حاله معها وكان قد رضى منها بالنظر اليها واما مريم فقيل انها تزوجت بابن عمها يوسف النجار ولم يقربها وانما تزوجها لمرافقتها الى مصر لما ارادت الذهاب الى مصر بولدها عيسى عليهما السلام واقاموا بها اثنتى عشرة سنة ثم عادت مريم وولدها الى الشأم ونزلا الناصرة واخت موسى لم يذكر انها تزوجت انتهى ﴿ قصيه ﴾ امر من قص اثره قصا وقصصا تتبعه اى اتبعى اثره وتتبعى خبره : وبالفارسية [ بر پى برادر خود برووازوخبر كير ] اى فاتبعته يعنى كلثوم [ بدركاه فرعون آمد ] ﴿ فبصرت به ﴾ اى ابصرته : يعنى [ پس برادر خودرا بديد ] ﴿ عن جنب ﴾ عن بعد تبصره ولاتوهم انها تراه يقال جنبته واجنبته ذهبت عن ناحيته وجنبه ومنه الجنب لبعده من الصلاة ومس المصحف ونحوهما والجار الجنب اى البعيد ويقال الجار الجنب ايضا للقريب اللازق بك الى جنبك ﴿ وهم لايشعرون ﴾ انها تقصه وتتعرف حاله او انها اخته ﴿ وحرمنا عليه المراضع من قبل ﴾ التحريم بمعنى المنع كما فى قوله تعالى (فقد حرم الله عليه الجنة) لانه لامعنى للتحريم على صبى غير مكلف اى منعنا موسى ان يرضع من المرضعات ويشرب لبن غير امه بان احدثنا فيه كراهة ثدى النساء والنفار عنها من قبل قص اخته اثره او من قبل ان نرده على امه كما قال فى الجلالين او من قبل مجيء امه كما قاله

ابو الليث او فى القضاء السابق لانا اجرينا القصاء بان نرده الى امه كما فى كشف الاسرار والمراضع جمع مرضع وهى المرأة التى ترضع اى من شأنها الارضاع وان لم تكن تباشر الارضاع فى حال وصفها به فهى بدون التاء لانها من الصفات الثابتة والمرضعة هى التى فى حالة ارضاع الولد بنفسها ففى الحديث (ليس للصبى خير من لبن امه او ترضعه امرأة صالحة كريمة الاصل فان لبن المرأة الحمقاء يسرى وأرحمقها يظهر يوما) وفى الحديث (الرضاع يغير الطباع) ومن ثمة لما دخل الشيخ ابو محمد الجوينى بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالى يرتضع ثدى غير امه اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وادخل اصبعه فى فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن فقال يسهل على موته ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ثم لما كبر الامام كان اذا حصلت له كبوة فى المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة قالوا العادة جارية ان من ارتضع امرأة فالغالب عليه اخلاقها من خير وشر كما فى المقاصد الحسنة للامام السخاوى ﴿ فقالت ﴾ اى اخته عند رؤيتها لعدم قبوله الثدى واعتناء فرعون بامره وطلبهم من يقبل ثديها ﴿ هل ادلكم ﴾ [ آيا دلالت كنم شمارا ] ﴿ على اهل بيت ﴾ [ بر اهل خانهٔ ] ﴿ يكفلونه لكم ﴾ الكفالة الضمان والعيالة يقال كفل به كفالة وهو كفيل اذا تقبل به وضمنه وكفله فهو كافل اذا عاله اى يربونه ويقومون بارضاعه لاجلكم ﴿ وهم له ناصحون ﴾ يبذلون النصح فى امره ولا يقصرون فى ارضاعه وتربيته . والنصح ضد الغش وهو تصفية العمل من شوائب الفساد * وفى المفردات النصح تحرى فعل اوقول فيه صلاح صاحبه انتهى ـ روى ـ انهم قالوا لها من يكفل قالت امى قالوا ألامك ابن قالت نعم ابن هارون وكان هارون ولد فى سنة لا يقتل فيها صبى فقالوا صدقت * وفى فتح الرحمن قالت هى امرأة قد قتل ولدها فاحب شئ اليها ان تجد صغيرا ترضعه انتهى * يقول الفقير ان الاول اقرب الى الصواب الا ان يتأول القتل بما فى حكمه من القائه فى النيل وغيبوبته عنها ـ وروى ـ ان هامان لما سمعها قال انها لتعرفه واهله خذوها حتى تخبر من له فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون يعنى ارجعت الضمير الى الملك لا الى موسى تخلصا من يده فقال هامان دعوها لقد صدقت فامرها فرعون بان تأتى بمن يكفله فاتت بامه وموسى على يد فرعون يبكى وهو يعلله اوفى يد آسية فدفعه اليها فلما وجد ريحها استأنس والتقم ثديها

بوى خوش تو هركه زباد صبا شنيد * از يار آشنا سخن آشنا شنيد

فقال من انت منه فقد ابى كل ثدى الا ثديك فقالت انى امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبى الا قبانى فدفعه اليها واجرى عليها اجرتها [ وكفت در هفتهٔ يكروز پيش ما آور ] فرجعت به الى بيتها من يومها مسرورة فكانوا يعطون الاجرة كل يوم دينارا واخذتها لانها مال حربى لانها اجرة حقيقة على ارضاعها ولدها كما فى فتح الرحمن * يقول الفقير الارضاع غير مستحق عليها من حيث ان موسى ابن فرعون ويجوز لها اخذ الاجرة نعم ان ام موسى تعينت للارضاع بان لم يأخذ موسى من لبن غيرها فكيف يجوز اخذ الاجرة اللهم الا ان تحمل على الصلة لا على الاجرة اذ لم تمتنع الا ان تعطى الاجرة ويحتمل ان يكون

ذلك مما يختلف باختلاف الشرائع كما لايخفى * قال فى كشف الاسرار لم يكن بين القائها اياه فى البحر وبين رده اليها الا مقدار مايصير الولد فيه عن الوالدة التى وابعد من قال مكث ثمانى ليال لايقبل ثديا ﴿ فرددناه الى امه ﴾ اى صرفنا موسى الى والدته ﴿ كى تقر عينها ﴾ بوصول ولدها اليها : وبالفارسية [ تاروشن شود چشم او ] ﴿ ولا تحزن ﴾ بفراقه ﴿ ولتعلم ان وعدالله ﴾ اى جميع ماوعده من رده وجعله من المرسلين ﴿ حق ﴾ لاخلف فيه بمشاهدة بعضه وقياس بعضه عليه ﴿ ولكن اكثرهم ﴾ آل فرعون ﴿ لايعلمون ﴾ ان وعد الله حق فمكث موسى عند امه الى ان فطمته وردته الى فرعون وآسية فتبنأ موسى فى حجر فرعون وامرأته يربيانه بايديهما واتخذاه ولدا فبينا هو يلعب يوما بين يدى فرعون وبيده قضيب له يلعب به اذرفع القضيب فضرب به رأس فرعون فغضب فرعون وتطير من ضربه حتى هم بقتله فقالت آسية ايها الملك لاتغضب ولا يشقن عليك فانه صبى صغير لايعقل ضربه ان شئت اجعل فى هذا الطست جمرا وذهبا فنظر على أيهما يقبض فامر فرعون بذلك فلما مد موسى يده ليقبض على الذهب قبض الملك المؤكل به على يده فردها الى الجمرة فقبض عليها موسى فالقاها فى فيه ثم قذفها حين وجد حرارتها فقالت آسية لفرعون ألم اقل لك انه لايعقل شيأ فكيف عنه وصدقها وكان امر بقتله ويقال ان العقدة التى كانت فى لسان موسى اى قبل النبوة اثر تلك الجمرة التى التقمها ثم زالت بعدها لانه عليه السلام دعا بقوله ﴿ واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى ﴾ وقد سبق فى طه : قال الشيخ العطار قدس سره

همچو موسى اين زمان درطشت آتش مانده‌ايم * طفل فرعونيم ما كام ودهان پراحكر ست

وهو شكاية من زمانه واهاليه فان اكل زمان فرعون يمتحن به من هو بمشرب موسى واستعداده ولكن كل محنة فهى مقدمة لراحة كما قال الصائب

هر محنتى مقدمهٔ راحتى بود * شد همزبان حق چوزبان كليم سوخت

فلابد من الصبر فانه يصير الحامض حلوا * اعلم ان موسى كان ضالة امه فرده الله اليها بحسن اعتمادها على الله تعالى وكذا القلب ضالة السالك فلابد من طلبه وقص اثره فانه الموعود الشريف الباقى وهو الطفل الذى هو خليفة الله فى الارض ومن عرفه واحسن بفراقه والمه هان عليه بذل النقد الخسيس الفانى نسأل الله الاستعداد لقبول الفيض ﴿ ولما بلغ ﴾ موسى ﴿ اشده ﴾ اى قوته وهو مابين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحد على بناء الجمع كما سبق فى سورة يوسف ﴿ واستوى ﴾ الاستواء اعتدال الشئ فى ذاته اى اعتدل عقله وكمل بان بلغ اربعين سنة كقوله ﴿ وبلغ اربعين سنة ﴾ بعد قوله ﴿ حتى اذا بلغ اشده ﴾ وفى يوسف ﴿ بلغ اشده ﴾ فحسب لانه اوحى اليه فى صباه حين كونه فى البئر وموسى عليه السلام اوحى اليه بعد اربعين سنة كما قال ﴿ آتيناه حكما ﴾ اى نبوة ﴿ وعلما ﴾ بالدين * قال الكاشفى [ ذكر انباى نبوت درانناى اين قضيه ] اى مع انه تعالى استبأه بعد الهجرة فى المراجعة من مدين الى مصر [ بيان صدق هود ووعده است كه چنانچه اورا بمادر رسانيديم ونبوت هم داديم ]

والجمهور على ان نبينا عليه السلام بعث على رأس الاربعين وكذا كل نبي عند البعض * وقال بعضهم اشتراط الاربعين فى حق الانبياء ليس بشئ لان عيسى عليه السلام نبئ ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين ونبئ يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانى عشرة ويحيى عليه السلام نبئ وهو غير بالغ قيل كان ابن سنتين اوثلاث وكان ذبحه قبل عيسى بسنة ونصف وهكذا احوال بعض الاولياء فان سهل بن عبدالله التسترى سلك وكوشف له وهو غير بالغ * وفى الآية تنبيه على ان العطية الالهية تصل الى العبد وان طال العهد اذا جاء اوانها فاطالب الحق ان ينتظر احسان الله تعالى ولا ييأس منه فان المحسن لابد وان يجازى بالاحسان كما قال تعالى ﴿ وكذلك ﴾ اى كما جزينا موسى وامه ﴿ نجزى المحسنين ﴾ على احسانهم وفيه تنبيه على انهما كانا محسنين فى عملهما متقيين فى عنفوان عمرهما فمن ادخل نفسه فى زمرة اهل الاحسان جازاه الله باحسن الجزاء — حكى — ان امرأة كانت تتعشى فسألها سائل فقامت ووضعت فى فمه لقمة ثم وضعت ولدها فى موضع فاختلسه الذئب فقالت يارب ولدى فاخذ آخذ عنق الذئب واستخرج الولد من فيه بغيرادى وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التى وضعتها فى فم السائل . والاحسان على مراتب فهو فى مرتبة الطبيعة بالشريعة وفى مرتبة النفس بالطريقة واصلاح النفس وذلك بترك حظ النفس فانه حجاب عظيم وفى مرتبة الروح بالمعرفة وفى مرتبة السر بالحقيقة . فغاية الاحسان من العبد الفناء فى الله ومن المولى اعطاء الوجود الحقانى اياه ولا يتيسر ذلك الفناء الا لمن ايده الله بهدايته ونور قلبه بانوار التوحيد اذ التوحيد مفتاح السعادات فينبغى لطالب الحق ان يكون بين الخوف والرجاء فى مقام النفس ليزكيها بالوعد والوعيد ويصفى وينور الباطن فى مقام القلب بنور التوحيد ليتهيأ لتجليات الصفات ويطلب الهداية فى مقام الروح ليشاهد تجلى الذات ولا يكون فى اليأس والقنوط ألا ترى ان ام موسى كانت راجية واثقة بوعدالله حتى نالت ولدها موسى وتشرفت ايضا بنبوته فان من كانت صدف درة النبوة تشرفت بشرفها * واعلم انه لابد من الشكر على الاحسان فشكر الاله بطول الثناء وشكر الولاة بصدق الولاء وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك ببذل العطاء

یکی کوش کودك بمالید سخت * که ای بوالعجب رأی برکشته بخت
ترا تیشه دادم که هیزم شکن * نکفتم که دیوار مسجد بکن
زبان آمد ازبهر شکر وسپاس * بغیبت نکر داندش حق شناس
کذر کاه قرآن وپندست کوش * به بهتان وباطل شنیدن مکوش
دوچشم ازپی صنع باری نکوست * زعیب برادر فروکیر ودوست
بروشکر کن چون بنعمت دری * که محرومی آید زمستکبری
کرا زحق نه توفیق خیری رسد * کی ازبنده خیری بغیری رسد
ببخش ای پسر کادمی زاده صید * باحسان توان کرد ووحشی بقید
مکن بدکه بدبینی ازیارنیك * نیاید زتخم بدی بارنیك

اى لاتجيء ثمرة الخير الا من شجرة الخير كما لايحصل الحنظل الا من العلقمة فمن اراد الرطب فليذر النخل ـ حكى ـ ان امرأة كانت لها شاة تتعيش بها واولادها فجاءها يوما ضيف فلم تجد شيأ للاكل فذبحت الشاة ثم ان الله تعالى اعطاها بدلها شاة اخرى وكانت تحلب من ضرعها لبنا وعسلا حتى اشتهر ذلك بين الناس فجاء يوما زائرون لها فسألوا عن السبب فى ذلك فقالت انها كانت ترعى فى قلوب المريدين يعنى ان الله تعالى جازاها على احسانها الى الضيف بالشاة الاخرى ثم لما كان بذلها عن طيب الخاطر وصفاء البال اظهر الله ثمرته فى ضرع الشاة باجراء اللبن والعسل فليس جزاء الاحسان الا الاحسان الخاص من قبل الرحمن وليس للامساك والبخل ثمرة سوى الحرمان نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين يحسنون لانفسهم فى الطاب والارادة وتحصيل السعادة واستجلاب الزيادة والسيارة ﴿ودخل المدينة﴾ ودخل موسى مصرا آتيا من قصر فرعون : وبالفارسية [موسى از قصر فرعون برون آمد ودر ميان شهر شد ] وذلك لان قصر فرعون كان على طرف من مصر كما سيأتى عند قوله تعالى ﴿وجاء رجل من اقصى المدينة﴾ قيل المراد مدينة منف من ارض مصر وهى مدينة فرعون موسى التى كان ينزلها وفيها كانت الانهار تجرى تحت سريره وكانت فى غربى النيل على مسافة اثنى عشر ميلا من مدينة فسطاط مصر المعروفة يومئذ بمصر القديمة ومنف اول مدينة عمرت بارض مصر بعد الطوفان وكانت دار الملك بمصر فى قديم الزمان ﴿على حين غفلة من اهلها﴾ اى حال كونه فى وقت لايعتاد دخولها * قال ابن عباس رضى الله عنهما دخلها فى الظهيرة عند المقيل وقد خلت الطرق ﴿فوجد فيها رجلين يقتتلان﴾ الجملة صفة لرجلين : والاقتتال [ كارزار كردن بايكديكر ] ﴿هذا﴾ [ آن يكى ] ﴿من شيعته﴾ اى ممن شايعه وتابعه على دينه وهم بنو اسرائيل روى انه السامرى كما فى فتح الرحمن والاشارة على الحكاية والا فهو والذى من عدوه ماكانا حاضرين حال الحكاية لرسول الله ولكنهما لما كانا حاضرين يشار اليهما وقت وجدان موسى اياهما حكى حالهما وقتئذ ﴿وهذا﴾ [ وآن يكى ديكر ] ﴿من عدوه﴾ العدو يطلق على الواحد والجمع اى من مخالفيه دينا وهم القبط واسمه فاتون كما فى كشف الاسرار وكان خباز فرعون اراد ان يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون ﴿فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه﴾ اى سأله ان يغيثه بالاعانة عليه ولذلك عدى بعلى يقال استغثت طلبت الغوث اى النصرة : وبالفارسية [ پس فرياد خواست بموسى آنكسى كه ازكروه او بود بر آنكسى كه از دشمنان او بود يعنى يارى طلبيد سبطى ازموسى بردفع قبطى ] وكان موسى قد اعطى شدة وقوة [ قبطى را كفت دست ازو بدار قبطى سخن موسى ردكرد ] ﴿فوكزه موسى﴾ الوكز كالوعد الدفع والطعن والضرب بجمع الكف وهو بالضم والكسر حين يقبضها اى فضرب القبطى بجمع كفه : وبالفارسية [ پس مشت زد اورا موسى] ﴿فقضى عليه﴾ اى فقتله فندم فدفنه فى الرمل وكل شئ فرغت منه واتممته فقد قضيت عليه * قال فى المفردات يعبر عن الموت بالقضاء فيقال قضى نحبه لانه فصل امره المختص به من دنياه

والقضاء فصل الامر ﴿ قال هذا ﴾ القتل ﴿ من عمل الشيطان ﴾ [ ازعمل كسى است كه شيطان اورا اغوا كند نه عمل امثال من ] فاضيف العمل الى الشيطان لانه كان باغوائه ووسوسته وانما كان من عمله لانه لم يؤمر بقتل الكفار اولانه كان مأمونا فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولايقدح ذلك فى عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه جريا على سنن المقربين فى استعظام مافرط منهم ولوكان من محقرات الصغائر وكان هذا قبل النبوة ﴿ انه ﴾ اى الشيطان ﴿ عدو ﴾ لابن آدم ﴿ مضل مبين ﴾ ظاهر العداوة والاضلال ﴿ قال ﴾ توسيط قال بين كلاميه لابانة مابينهما من المخالفة من حيث انه مناجاة ودعاء بخلاف الاول ﴿ رب ﴾ [ اى پروردكار من ] ﴿ انى ظلمت نفسى ﴾ بقتل القبطى بغير امر ﴿ فاغفرلى ﴾ ذنبى ﴿ فغفر له ﴾ ربه ذلك لاستغفاره ﴿ انى هو الغفور الرحيم ﴾ اى المبالغ فى مغفرة ذنوب العباد ورحمتهم ﴿ قال رب بما انعمت علىّ ﴾ اماقسم محذوف الجواب اى اقسم عليك بانعامك علىّ بالمغفرة لأتوبن ﴿ فلن اكون ﴾ بعد هذا ابدا ﴿ ظهيرا للمجرمين ﴾ معينالهم يقال ظاهرته اى قويت ظهره بكونى معه واما استعطاف اى بحق احسانك علىّ اعصمنى فلن اكون معينا لمن تؤدى معاونته الى الجرم وهوفعل يوجب قطيعة فاعله واصله القطع * قال ابن عطاء العارف بنعم الله من لايوافق من خالف ولى نعمته والعارف بالمنعم من لايخالفه فى حال من الاحوال انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه لم يستثن فابتلى به اى بالعون للمجرمين مرة اخرى كما سيأتى * يقول الفقير المراد بالمجرم ههنا الجانى الكاسب فعلا مذموما فلايلزم ان يكون الاسرائيلى كافرا كما دل عليه هذا من شيعته وقوله بالذى هوعدوالهما على ان بنى اسرائيل كانوا على دين يعقوب قبل موسى ولذا استذلهم فرعون بالعبودية ونحوها واماقول ابن عباس رضى الله عنهما عند قوله ظهيرا للمجرمين اى عونا للكافرين فيدل على ان اطلاق المجرم المطلق على المؤمن الفاسق من قبيل التغليظ والتشديد ثم ان هذا الدعاء وهوقوله رب بما انعمت علىّ الخ حسن اذا وقع بين الناس اختلاف وفرقة فى دين اوملك اوغيرهما وانما قال موسى هذا عند اقتتال الرجلين ودعابه ابن عمر رضى الله عنهما عند قتال على ومعاوية كذا فى كشف الاسرار * ثم ان فى الآية اشارة الى ان المجرمين هم الذين اجرموا بان جاهدوا كفار صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع والمتابعة كالفلاسفة والبراهمة والرهابين وغيرهم فجهادهم يكون من عمل الشيطان ﴿ فاصبح ﴾ دخل موسى فى الصباح ﴿ فى المدينة ﴾ وفيه اشارة الى ان دخول المدينة والقتل كانا بين العشاءين حين اشتغل الناس بانفسهم كما ذهب اليه البعض ﴿ خائفا ﴾ اى حال كونه خائفا على نفسه من آل فرعون ﴿ يترقب ﴾ يترصد طلب القود او الاخبار وما يقال فى حقه وهل عرف قاتله . والترقب انتظار المكروه * وفى المفردات ترقب احترز راقبا اى حافظ وذلك اما لمراعاة رقبة المحفوظ واما لرفعه رقبته ﴿ فاذا ﴾ للمفاجأة [ پس ناكاه ] ﴿ الذى استنصره بالامس ﴾ اى الاسرائيلى الذى طلب من موسى النصرة قبل هذا اليوم على دفع القبطى المقتول ﴿ يستصرخه ﴾ الاستصراخ [ فرياد رسيدن ميخواستن ]

اى يستغيث موسى برفع الصوت من الصراخ وهو الصوت اوشديده كما فى القاموس : وبالفارسية [ باز فرياد ميكند وياري ميطلبد برقبطي ديكر ] ﴿ قال له موسى ﴾ اى للاسرائيلى المستنصر بالامس المستغيث على الفرعون الآخر ﴿ انك لغوى ﴾ [مردكمراهى] وهو فعيل بمعنى الغاوى ﴿ مبين ﴾ بين الغواية والضلالة لانك تسببت لقتل رجل وتقاتل آخر يعنى انى وقعت بالامس فيما وقعت فيه بسببك فالآن تريد ان توقعنى فى ورطة اخرى ﴿ فلما ان اراد ﴾ موسى ﴿ ان يبطش ﴾ البطش تناول الشئ بشدة ﴿ بالذى هو عدو لهما ﴾ اى يأخذ بيد القبطى الذى هو عدو لموسى والاسرائيلى اذلم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بنى اسرائيل على الاطلاق ﴿ قال ﴾ ذلك الاسرائيلى ظانا ان موسى يريد ان يبطش به بناء على انه خاطبه بقوله انك لغوى مبين ورأى غضبه عليه او قال القبطى وكأنه توهم من قولهم انه الذى قتل القبطى بالامس لهذا الاسرائيلى ﴿ ياموسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ﴾ يعنى القبطى المقتول ﴿ ان تريد ﴾ اى ماتريد ﴿ الا ان تكون جبارا فى الارض ﴾ وهو الذى يفعل مايريده من الضرب والقتل ولاينظر فى العواقب ﴿ وماتريد ان تكون من المصلحين ﴾ بين الناس بالقول والفعل فتدفع التخاصم ولما قال هذا انتشر الحديث وارتقى الى فرعون وملئه وظهر ان القتل الواقع امس صدر من موسى حيث لم يطلع على ذلك الا ذلك الاسرائيلى فهموا بقتل موسى فخرج مؤمن من آل فرعون وهو ابن عمه ليخبر موسى كما قال ﴿ وجاء رجل ﴾ وهو خربيل ﴿ من اقصى المدينة ﴾ من آخرها اوجاء من آخرها : وبالفارسية [ از دور ترجاى ازشهر يعنى ازباركاه فرعون كه بريك كنارهٔ شهر بود ] يقال قصوت عنه واقصيت ابعدت والقصى البعيد ﴿ يسعى ﴾ صفة رجل اى يسرع فى مشيه حتى وصل الى موسى ﴿ قال ياموسى ان الملأ ﴾ اشراف قوم فرعون ﴿ يأتمرون بك ﴾ يتشاورون بسببك وانما سمى التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر ﴿ ليقتلوك فاخرج ﴾ من المدينة ﴿ انى لك من الناصحين ﴾ فى امرى اياك بالخروج : وبالفارسية [ ازنيك خواهان ومهربانم ] واللام للبيان كأنه قيل لك اقول هذه النصيحة وليس صلة للناصحين لان معمول الصلة لايتقدم الموصول وهو اللام فى الناصح ﴿ فخرج منها ﴾ [ پس بيرون رفت در همان دم ازان شهر بى زاد وراحله ورفيق ] ﴿ خائفا ﴾ حال كونه خائفا على نفسه ﴿ يترقب ﴾ لحوق الطالبين والتعرض له فى الطريق : وبالفارسية [انتظار ميبردكه كسى ازپى او درآيد ] ﴿ قال رب نجنى من القوم الظالمين ﴾ خلصنى منهم واحفظنى من لحوقهم : وبالفارسية [ كفت اى پروردكار من نجات ده مرا وبازرهان ازكروه ستمكاران يعنى فرعون وكسان او ] فاستجاب الله دعاءه ونجاه كما سيأتى * قال بعض العارفين ان الله تعالى اذا اراد بعبده ان يكون له فردا اوقعه فى واقعة شنيعة ليفر من دون الله الى الله فلما فر اليه خائفا من الامتحان وجد جمال الرحمن وعلم ان جميع ماجرى عليه واسطة الوصول الى المراد : وفى المثنوى

يك جوانى برزنى مجنون بدست * روزشب بى خواب وبى خور آمدست
بيدل وشوريده ومجنو ومست * مى ندادش روزكار وصل دست



دراواخر دفتر سوم دربيان حكايت آن عاشق دراز هجران بسيار الحنان

پس شکنجه کرد عشقش برزمین * خود چرا داردز اول عشق کین
عشق از اول چراخونی بود * تا کریزد هر که بیرونی بود
چون فرستادی رسولی پیش زن * آن رسول ازرشك کردی راه زن
ورصبارا پیك کردی در وفا * ازغباری تیره کشتی آن صبا
راههای حاره را غیرت ببست * لشکر اندیشه‌را رایت شکست
خوشهای فکرتش بی‌کاه شد * شب روانرا رهنما چون ماه شد
جست ازیم عسس وشب بباغ * یارخودرا یافت چون شمع وچراغ [۱]
بود اندر باغ آن صاحب جمال * کز غمش این درعنا بدهشت سال [۲]
سایهٔ اورا نبود امکان دید * همچو عنقا وصف اورا می‌شنید
جزیکی لقمه که اول از قضا * بروی افتاد و شداورا دلربا
چون درآمد خوش دران باغ آن جوان * خود فروشد یابکنجش ناکهان
مرعسس‌را ساخته یزدان سبب * تازیم اودود درباغ شب
گفت سازنده سبب‌را آن نفس * ای خدا تورحمتی کن برعسس [۳]
بهراین کردی سبب این کاررا * تاندارم خار من یك خاررا
پس ید مطلق نباشد درجهان * بدبنسبت باشد این‌را هم بدان [٤]
زهر ماران ماررا باشد حیات * نسبتش باآدمی باشد ممات
خلق آبی‌را بود دریا چوباغ * خلق خاکی‌را بود آن مرك وداغ
هرچه مکرر هست چون شداودلیل * سوی محبوبت حبیب است وخلیل
در حقیقت هرعدو داروی تست * کیمیای نافع ودلجوی تست [٥]
که ازو اندر گریزی درخلا * استعانت جویی از لطف خدا
درحقیقت دوست دانت دشمن‌اند * که زحضرت دور ومشغولت کنند

فاذا اقبل العاشق من طریق الامتحان الی الحق خاف وترقب ان یلحقه احد من اهل الضلال فیمنعه من الوصول الیه فانه لاینفك عن الخوف مادام فی الطریق نسأل الله الوصول وهو خیر مسئول ﴿ ولما توجه تلقاء مدین ﴾ التوجه [ روی باخیری کردن ] والتلقاء تفعال من لقیت وهو مصدر اتسع فیه فاستعمل ظرفا یقال جلس تلقاءه ای حذاءه ومقابلته . ومدین قریة شعیب علیه‌السلام علی بحر القلزم سمیت باسم مدین بن ابراهیم علیه‌السلام من امرأته قنطورا کان اتخذها لنفسه مسکنا فنسبت الیه ولم یکن فی سلطان فرعون وکان بینهما وبین مصر مسیرة ثمانیة ایام کما بین الکوفة والبصرة . والمعنی لما جعل موسی وجهه نحو مدین وصار متوجها الی جانبها ﴿ قال ﴾ [ باخود گفت ] توکلا علی الله وحسن ظن به وکان لایعرف الطرق ﴿ عسی ربی ﴾ [ شایدکه پروردکار من ] ﴿ ان یهدینی ﴾ [ راه نماید مرا ] ﴿ سواء السبیل ﴾ وسطه ومستقیمه والسبیل من الطرق ماهو معتاد السلوك فظهر له ثلاث طرق فاخذ الوسطی وجاء الطلاب عقیبه فقالوا ان الفار لایأخذ الطریق الوسط

خوفا على نفسه بل الطرفين فشرعوا فى الآخرين فلم يجده [ پس موسى هشت شبانروز میرفت وبی‌زاد وبی‌طعام پای برهنه وشکم گرسنه ودران هشت روز نمی‌خورد مگر برگ درختان تارسید بمدین سلمی . فرموده‌که روی مبارك بناحیهٔ مدین داشت امادلش متوجه بحضرت ذوالمدین بود ومسالك بیدای مدین‌را بهمراهی غم شوق لقا می‌پیمود ]

غمت تایارمن‌شد روی‌در راه‌عدم‌کردم * خوشست آورکی آنراکه همراهی‌چنین باشد

* قال بعضهم مدین اشارة الی عالم الازل والابد فوجد موسی نسیم الحقیقة من جانبها لانه کان بها شعیب علیه السلام فتوجه الیها للمشاهدة واللقاء کما قال علیه السلام (انی لاجد نفس الرحمن من قبل الیمن) مخبرا عن وجدان نسیم الحق من روضة قلب اویس القرنی رضی الله عنه فی ارض الاولیاء نفحات وفی لقائهم برکات * وقال بعضهم [ چون خواستندکه موسی کلیم‌را لباس نبوت پوشند وبحضرت رسالت ومکالمت برند نخست اورا درخم چوکان بیت نهادند تادران بارها وفتنها بخته کشت چنانکه رب العزة گفت] ﴿وفتناك فتونا﴾ ای طبخناك بالبلاء طبخا حتی صرت صافیا نقیا [ ازمصر بدرآمد ترسان درالله زاربد رب العالمین دعای وی اجابت کرد واورا ازبیم‌دشمن ایمن‌کرد سکینه بدل‌وی فرو آمد وساکن گشت باسروی گفتند مترس خداوندکه‌ترا درطفولیت حجر فرعون‌که لطمه برروی وی میزدی درحفظ وحمایت خود بداشت ودشمن نداد امروز همچنان درحفظ خود بدارد وبدشمن ندهد آنکه روی نهاد بربیابان پرفتوح نه‌بقصد مدین اما رب العزة اورا بمدین افکند سری‌را دران بقیه‌بود شعیب پیغمبر خدای بود ومسکن بمدین داشت سائق تقدیر موسی‌را بخدمت شعیب راند تایافت بخدمت وصحبت اوآنچه یافت خلیل علیه السلام چون همه راهها بسته‌دید دانست‌که حضرت یکیست آواز برآوردکه ﴿انی وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض﴾ الآیة مرد مردانه نه‌آنست‌که برشاهراه سواری کندکه راه کشاده بود مرد آنست‌که درشب تاریك برراه بی‌دلیلی بسر کوی دوست شود ] کما وقع لاکثر الانبیاء والاولیاء المهاجرین الذاهبین الی الله تعالی : قال الحافظ

شب تاریك وبیم موج وگردابی چنین هائل * کجا دانند حال ما سبکباران ساحلها

* یقول الفقیر المراد بقوله « شب تاریك » جلال الذات لان اللیل اشارة الی عالم الذات وظلمة جلاله الغالب وبقوله « بیم موج » خوف صفات القهر والجلال وبقوله « گردابی چنین هائل » الامتحانات التی کدور البحر فی الاهلاك فهذا المصراع صفة اهل البدایة والتوسط من ارباب الاحوال فانهم بسبب ماوقعوا فی بحر العشق لایزالون یمتحنوا بالبلایا الهائلة الی ان یخرجوا الی ساحل البقاء والمراد بقوله « سبکباران ساحلها » الذین لم یحملوا الاماثة الکبری وهی العشق فبقوا فی براالبشریة وهم العباد والزهاد فهم لکونهم اهل البر والبشریة والحجاب لایعرفون احوال اهل البحر والملکیة والمشاهدة فان بین الظاهر والباطن طریقا بعیدا وبین الباب والصدر فرقا کثیرا وبین المبتدأ والمنزل سیراطویلا نسأل الله العشق وحالاته والوصول الی معانیه وحقائقه من الفاظه ومقالاته ﴿والمارد﴾ الورود اتیان الماء وضده الصدور وهو

(الرجوع)

الرجوع عنه * وفى المفردات الورود اصله قصد الماء ثم يستعمل فى غيره . والمعنى ولما وصل موسى وجاء ﴿ ماء مدين ﴾ وهو بئر على طرف المدينة على ثلاثة اميال منها او اقل كانوا يسقون منها * قال ابن عباس رضى الله عنهما ورده وانه ايترا آى خضرة البقل فى بطنه من الهزال ﴿ وجد عليه ﴾ اى جانب البئر وفوق شفيرها ﴿ امة من الناس ﴾ جماعة كثيرة منهم ﴿ يسقون ﴾ مواشيهم ﴿ ووجد من دونهم ﴾ فى مكان اسفل منهم ﴿ امرأتين ﴾ صفوريا، وليا ابنتا يثرون ويثرون هو شعيب قاله السهيلى فى كتاب التعريف ﴿ تذودان ﴾ الذود الكف والطرد والدفع اى تمنعان اغنامهما عن التقدم الى البئر * قال الكاشفى [ از آنجا كه شفقت ذاتى انبيا مى باشد فرا پيش رفت وبطريق تلطف ] ﴿ قال ﴾ عليه السلام ﴿ ماخطبكما ﴾ الخطب الامر العظيم الذى يكثر فيه التخاطب اى ماشأنكما فيما انتما عليه من التأخر والذود ولم لاتباشران السقى كدأب هؤلاء * قال بعضهم كيف استجاز موسى ان يكلم امرأتين اجنبيتين والجواب كان آمنا على نفسه معصوما من الفتنة فلاجل عامه بالعصمة كلمهما كما يقال كان للرسول التزوج بامرأة من غير الشهود لان الشهود لصيانة العقد عن التجاحد وقد عصم الرسول من ان يجحد نكاحا او يجحد نكاحه دون غيره من افراد امته ﴿ قالتا لانسقى حتى يصدر الرعاء ﴾ لاصدار [ باز كردانيدن ] والرعاء بالكسر جمع راع كقيام جمع قائم والرعى فى الاصل حفظ الحيوان امابغذائه الحافظ لحياته اوبذب العدو عنه والرعى بالكسر مايرعاء والمرعى موضع الرعى ويسمى كل سائس لنفسه اولغيره راعيا وفى الحديث ( كلكم مسئول عن رعيته ) قيل الرعاء هم الذين يرعون المواشى والرعاة هم الذين يرعون الناس وهم الولاة . والمعنى عادتنا ان لانسقى مواشينا حتى يصرف الرعاء : وبالفارسية [ باز كردانند شبانان ] مواشيهم بعد ريها ويرجعوا عجزا عن مساجلتهم وحذرا من مخالطة الرجال فاذا انصرفوا سقينا من فضل مواشيهم وحذف مفعول السقى والذود والاصدار لان الغرض هو بيان تلك الافعال انفسها اذهى التى دعت موسى الى ماصنع فى حقهما من المعروف فانه عليه السلام انما رحمهما لكونهما على الذياد والعجز والعفة وكونهم على السقى غير مبالين بهما ومارحمهما لكون مذودها غنما ومستقيهم ابلا مثلا ﴿ وابونا ﴾ وهو شعيب ﴿ شيخ ﴾ [ پيرى است ] ﴿ كبير ﴾ كبير السن اوالقدر والشرف لايستطيع ان يخرج فيرعى لذا للرعى والسقى اضطرارا ومن قال من المعاصرين فيه عبرة ان مواشى النبى لم يلتفت اليها فقداتى بالعبرة لان الراعى لايعرف ماالنبى كما ان القروى فى زماننا لايعرف ماشريعة النبى وقد جرت العادة على ان اهل الايمان من كل امة اقل ﴿ فسقى لهما ﴾ ماشيتهما رحمة عليهما وطلبا لوجه الله تعالى ـ روى ـ ان الرجال كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لايرفعه الاسبعة رجال اوعشرة اواربعون فرفعه وحده مع ما كان به من الوصب والجوع وجراحة القدم [ ازيخا كفته اند كه هر پيغمبرى را بچهل مرد نيروى بود پيغمبر ما را بچهل پيغمبر نيروبود ] ولعله زاحمهم فى السقى لهما فوضعوا الحجر على البئر لتعجيزه عن ذلك وهو الذى يقتضيه سوق النظم الكريم ﴿ ثم ﴾ بعد فراغه ﴿ تولى ﴾ جعل ظهره يلى ما كان يليه وجهه اى اعرض

وانصرف ﴿ الى الظل ﴾ هو مالم يقع عليه شعاع الشمس وكان ظل سمرة هناك فجلس فى ظلها من شدة الحر وهو جائع ﴿ فقال ﴾ يا ﴿ رب انى لما انزلت الى ﴾ اى أى شئ انزلته الى ﴿ من خير ﴾ قليل او كثير وحمله الاكثرون على الطعام بمعونة المقام ﴿ فقير ﴾ محتاج سائل ولذلك عدى باللام * وفيه اشارة الى ان السالك اذا بلغ عالم الروحانية لا ينبغى ان يقنع بما وجد من معارف ذلك العالم بل يكون طالبا للفيض الآلهى بلا واسطة * قال بعضهم هذا موسى كليم الله لما كان طالبا فى حجر تربية الحق ما تجاوز حده بل قال رب الخ فلما بلغ مبلغ الرجال مارضى بطعام الاطفال بل قال ارنى انظر اليك فكان غاية طلبه فى بدايته الطعام والشراب وفى نهايته رفع الحجاب ومشاهدة الاحباب * قال ابن عطاء نظر من العبودية الى الربوبية فخشع وخضع وتكلم بلسان الافتقار لما ورد على سره من انوار الربوبية فافتقاره افتقار العبد الى مولاه فى جميع احواله لا افتقار سؤال وطلب انتهى * وسئل سهل عن الفقير الصادق فقال لا يسأل ولا يرد ولا يحبس * قال فارس قلت لبعض الفقراء مرة ورأيت عليه اثر الجوع والضر لم لا تسأل فيطعموك فقال اخاف ان اسألهم فيمنعونى فلا يفلحون * ولما كان موسى عليه السلام جائعا سأل من الله ما يأكل ولم يسأل من الناس فقطنت الجاريتان فلما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما قلت قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا ثم تولى الى الظل فقال رب الخ فقال ابوهما هذا رجل جائع فقال لاحداهما اذهبى فادعيه لنا ﴿ فجاءته احديهما ﴾ عقيب ما رجعتا الى ابيهما وهى الكبرى واسمها صفوريا * فان قلت كيف جاز لشعيب ارسال ابنته لطلب اجنبى * قلت لانه لم يكن له من الرجال من يقوم بامره ولانه ثبت عنده صلاح موسى وعفته بقرينة الحال وبنور الوحى ﴿ تمشى ﴾ حال من فاعل جاءته ﴿ على استحياء ﴾ ما هو عادة الابكار . والاستحياء [ شرم داشتن ] * قال ابو بكر ابن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكريم نسبها اتته على استحياء وفى الحديث (الحياء من الايمان) اى شعبة منه * قال اعرابى لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه ولا يزال الغصن نضيرا ما بقى لحاؤه ﴿ قالت ﴾ استئناف بيانى ﴿ ان ابى يدعوك ليجزيك ﴾ ليكافئك ﴿ اجر ما سقيت لنا ﴾ جزاء سقيك لنا [ موسى بجهت زيارت شعيب وتقريب آشنايى باوى اجابت كرد ندنه براى طمع ] ولانه كان بين الجبال خائفا مستوحشا فاجابها فانطلقا وهى امامه فالزقت الريح ثوبها بجسدها فوصفته او كشفته عن ساقيها فقال لها امشى خلفى وانعتى الىّ الطريق فتأخرت وكانت تقول عن يمينك وشمالك وقدامك حتى اتيا دار شعيب فبادرت المرأة الى ابيها واخبرته فاذن له فى الدخول وشعيب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فسلم موسى فرد عليه السلام وعانقه ثم اجلسه بين يديه وقدم اليه طعاما فامتنع منه وقال اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيته وانا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا لانه كان من بيت النبوة من اولاد يعقوب فقال شعيب لا والله ياشاب ولكن هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا فتناول هذا وان من فعل معروفا فاهدى اليه شئ لم يحرم اخذه ﴿ فلما جاءه ﴾ [ پس آن هنكام آمد موسى نزديك شعيب ] ﴿ وقص عليه القصص ﴾ اخبره بما جرى عليه من الخبر المقصوص فانه مصدر سمى به

المفعول كالعلل ﴿ قال لاتخف نجوت من القوم الظالمين ﴾ اى فرعون وقومه فانه لاسلطان له بارضنا ولسنا فى مملكته * وفيه اشارة الى ان القلب مهما يكون فى مقامه يخاف عليه ان يصيبه آفات النفس وظلم صفاتها فاذا وصل بالسر الى مقام الروح فقد نجا من ظلمات النفس وظلم صفاتها ألاترى ان السلطان مادام فى دار الحرب فهو على خوف من الاعداء فاذا دخل حد الاسلام زال ذلك : وفيه اشارة الى ان من وقع فى الخوف يقال له لاتخف كما ان من وقع فى الامن يقال له خف : وفى المثنوى

لاتخافوا هست نزل خائفان * هست درخور ازبراى خائف آن[١]
هركه ترسد مرورا ايمن كنند * مردل ترسنده‌را ساكن كنند
آنكه خوفش نيست چون كوى مترس * درس چه دهى نيست اومحتاج درس

* قال اويس القرنى رضى الله عنه كن فى امر الله كأنك قتلت الناس كلهم يعنى خائفا مغموما * قال شعيب بن حرب كنت اذانظرت الى الثورى فكأنه رجل فى ارض مسبعة خائف الدهر كله واذانظرت الى عبدالعزيز بن ابى داود فكأنه يطلع الى القيامة من الكوة . ثم ان موسى قدتربى عند فرعون بالنعمة الظاهرة ولماهاجر الى الله وقاسى مشاق السفر والغربة عوضه الله عند شعيب النعمة الظاهرة والباطنة : قيل

سافر تجد عوضا عمن تفارقه * وانصب فانا كتساب المجد فى النصب
فالاسد لولافراق الحيس ماافترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

وقيل

بلاد الله واسعة فضاء * ورزق الله فى الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان * اذاضاقت بكم ارض فسيحوا

قال الشيخ سعدى قدس سره

سعديا حب وطن كرچه حديث است صحيح * نتوان مرد بسختى كه من اينجا زادم

ألاترى ان موسى عليه السلام ولد بمصر ولماضاقت به هاجر الى ارض مدين فوجد السعة مطلقا فالكامل لايكون زمانيا ولامكانيا بل يسيح الى حيث امر الله تعالى من غير لىّ العنق الى ورائه ولوكان وطنه فان الله تعالى اذا كان مع المرء فالغربة له وطن والمضيق له وسيع : وفى المثنوى

هركجا باشد شه مارا بساط * هست صحرا كربود سم الخياط[٢]
هركجا يوسف رضى باشد چوماه * جنت است آن كرچه باشد قعر چاه

﴿ قالت احديهما ﴾ وهى الكبرى التى استدعته الى ابيها وهى التى زوجها موسى ﴿ ياابت ﴾ [ اى پدر من ] ﴿ استأجره ﴾ اى اتخذ موسى اجيرا لرعى الغنم والقيام بامرها ﴿ ان خير من استأجرت القوى الامين ﴾ اللام للجنس لاللعهد فيكون موسى مندرجا تحته . والقوى بالفارسية [ توانا ] . والامين [ استوار تعريض است بآنكه موسى را قوت وامانت هست ] ـ روى ـ ان شعيبا قال لها وماعلمك بقوته وامانته فذكرت له ماشاهدت منه من اقلال الحجر عن رأس البئر ونزع الدلو الكبير وانه خفض رأسه عند

[١] دراواسط دفتر سيم مثنوى كه درديوان بوفق رسول قيصر عمرا الخ [٢] دراواخر دفتر سوم درديوان برسيدن معشوق از عاشق الخ

الدعوة ولم ينظر الى وجهها تورعا حتى بلغته رسالته وانه امرها بالمشى خلفه فخصت هاتين الخصلتين بالذكر لانها كانت تحتاج اليهما من ذلك الوقت اما القوة فلسقى الماء واما الامانة فلحفظ البصر وصيانة النفس عنها كما قال يوسف عليه السلام ﴿ انى حفيظ عليم ﴾ لان الحفظ والعلم كان محتاجا اليهما اما الحفظ فلاجل ما فى خزانة الملك واما العلم فلمعرفة ضبط الدخل والخرج * وكان شريح لا يفسر شيأ من القرآن الا ثلاث آيات. الاولى (الذى بيده عقدة النكاح) قال الزوج. والثانية ﴿ وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ﴾ قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب البينة والايمان . والثالثة ﴿ ان خير من استأجرت القوى الامين ﴾ كما فسرت برفع الحجر وغض البصر ﴿ قال ﴾ شعيب لموسى عليه السلام بعد الاطلاع على قوته وامانته ﴿ انى اريد ﴾ [ من ميخواهم ] ﴿ ان انكحك ﴾ [ آنكه زنى بتو دهم ] ﴿ احدى ابنتى ﴾ هاتين ﴿ [ يكى را ازين دو دختران ] وهى صفوريا او ليا التى قال فيها (اذ قال لاهله امكثوا) ﴿ على ان تأجرنى ﴾ حال من المفعول فى انكحك يقال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كما فى الكشاف . والمعنى حال كونك مشروطا عليك او واجبا ان تكون لى اجيرا ﴿ ثمانى حجج ﴾ فى هذه المدة فهو ظرف جمع حجة بالكسر بمعنى السنة وهذا شرط الاب وليس بصداق لقوله تأجرنى دون تأجرها ويجوز ان يكون النكاح جائزا فى تلك الشريعة بشرط ان يكون منعقد العمل فى المدة المعلومة لولى المرأة كما يجوز فى شريعتنا بشرط رعى غنمها فى مدة معلومة . ودر عين المعانى آورده كه درشرائع متقدمه مهر اختران مر پدررا بوده وايشان مى گرفته اند ودر شريعت ما منسوخ شده بدين حكم ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ﴾ وآنكه جرمنافع مهر تواند بود ممنوع است نزد امام اعظم بخلاف امام شافعى ] * واعلم ان المهر لابد وان يكون مالا متقوما اى فى شريعتنا لقوله تعالى ﴿ ان تبتغوا باموالكم ﴾ وان يكون مسلما الى المرأة لقوله تعالى ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن ﴾ فلو تزوجها على تعليم القرآن او خدمته لها سنة يصح النكاح ولكن يصار الى مهر المثل لعدم تقوم التعليم والخدمة هذا ان كان الزوج حرا وان كان عبدا فالها الخدمة فان خدمة العبد ابتغاء بالمال لتضمنها تسليم رقبته ولا كذلك الحر فالآية سواء حملت على الصداق او على الشرط فناظرة الى شريعة شعيب فان الصداق فى شريعتنا للمرأة لا للاب والشرط وان جاز عند الشافعى لكنه لكونه اجرا لمنفعة المهر ممنوع عند امامنا الاعظم رحمه الله * وقال بعضهم ماحكى عنهما بيان لما عزما عليه واتفقا على ايقاعه من غير تعرض لبيان موجب العقدين فى تلك الشريعة تفصيلا ﴿ فان اتممت عشرا ﴾ اى عشر سنين فى الخدمة والعمل ﴿ فمن عندك ﴾ اى فتمامها من عندك تفضلا لا من عندى الزاما عليك ﴿ وما اريد ان اشق عليك ﴾ [ ونمى خواهم آنكه رنج نهم برتن تو بالزام تمام ده سال يا بمناقشه درمراعات اوقات واستيفاى اعمال يعنى ترا كارى فرمايم بروجهى كه آسان باشد ودر رنج نيفتى ] والاشتقاق المشقة من الشق فان مايصعب عليك يشق اعتقادك فى اطاقته ويوزع رأيك فى مزاولته * قال بعض العرفاء رأى شعيب بنور النبوة انه يبلغ الى درجة الكمال فى ثمانى حجج ولا يحتاج الى التربية بعد ذلك ورأى ان

كمال الكمال فى عشر حجج لانه رأى ان بعد العشر لايبقى مقام الارادة ويكون بعد ذلك مقام الاستقلال والاستقامة ولا يحتمل مؤنة الارادة بعد ذلك لذلك قال انى اريد الخ وما اريد الخ * يقول الفقير اقتضى هذا التأويل ان عمر موسى وقتئذ كان ثلاثين لانه لما اتم العشر عاد الى مصر فاستنبئ فى الطريق وقد سبق ان استنباءه كان فى بلوغ الاربعين وهذه سنة لاهل الفناء فى كل عصر وعند مايمضى ثمان وثلاثون او اربعون من سن السلوك يكمل الفناء والبقاء وينفد الرزق فافهم ﴿ ستجدنى ان شاءالله من الصالحين ﴾ فى حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالعهد ومراده بالاستثناء التبرك به وتفويض الامر الى توفيقه لاتعليق صلاحه بمشيئته تعالى وفى الحديث ( بكى شعيب النبى عليه السلام من حب الله حتى عمى فردالله عليه بصره واوحى الله اليه ياشعيب ماهذا البكاء أشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال الهى وسيدى انت تعلم انى ما ابكى شوقا الى جنتك ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حبك بقلبى فاذا نظرت اليك فما ابالى ما الذى تصنع بى فاوحى الله اليه ياشعيب ان يكن ذلك حقا فهنيئالك لقائى ياشعيب لذلك اخدمتك موسى بن عمران كليمى ) * اعلم ان فى فرار موسى من فرعون الى شعيب اشارة الى انه ينبغى لطالب الحق ان يسافر من مقام النفس الامارة الى عالم القلب ويفر من سوء قرين كفرعون الى خير قرين كشعيب ويخدم المرشد بالصدق والثبات ـ روى ـ ان ابراهيم بن ادهم كان يحمل الحطب سبع عشرة سنة * وفى قوله ﴿ على ان تأجرنى ثمانى حجج ﴾ اشارة الى طريق الصوفية وان استخدامهم للمريدين من سنن الانبياء عليهم السلام : قال الحافظ

شبان وادى ايمن كهى رسد بمراد * كه چند سال بجان خدمت شعيب كند

﴿ قال ﴾ موسى ﴿ ذلك ﴾ الذى قلته وعاهدتنى فيه وشارطتنى عليه قائم وثابت ﴿ بينى وبينك ﴾ جميعا لا انا اخرج عما شرطت علىّ ولا انت تخرج عما شرطت على نفسك ﴿ ايما الاجلين قضيت ﴾ اى شرطية منصوبة بقضيت وما زائدة مؤكدة لابهام اى فى شياعها والاجل مدة الشئ . والمعنى اكثرهما او اقصرهما وفيتك باداء الخدمة فيه : وبالفارسية [ هركدام ازين دو مدت كه هشت ساله وده ساله بكذارم وبيابان رسانم ] وجواب الشرطية قوله ﴿ فلا عدوان علىّ ﴾ لا تعدى ولا تجاوز بطلب الزيادة فكما لااطالب بالزيادة على العشر لااطالب بالزيادة على الثمانى او ايما الاجلين قضيت فلا اثم علىّ يعنى كما لااثم علىّ فى قضاء الاكثر كذا لااثم علىّ فى قضاء الاقصر ﴿ والله على مانقول ﴾ من الشروط الجارية بيننا ﴿ وكيل ﴾ شاهد وحفيظ فلاسبيل لاحدنا الى الخروج عنه اصلا . فجمع شعيب المؤمنين من اهل مدين وزوجه ابنته صفوريا ودخل موسى البيت واقام يرعى غنم شعيب عشر سنين كما فى فتح الرحمن ـ روى ـ انه لما اتم العقد قال شعيب لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصىّ وكانت عنده عصى الانبياء فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى شعيب فسمها وكان مكفوفا فلم يرضها له خوفا من ان لايكون اهلالها وقال غيرها فماوقع فى يده الاهى سبع مرات فعلم ان لموسى شأنا وحين خرج للرعى قال له شعيب اذا بلغت مفرق الطريق فلاتأخذ

عن يمينك فان الكلأ وان كان بها اكثر الا ان فيها تنينا اخشى منه عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدر على كفها ومشى على اثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فنام فاذا بالتنين قد اقبل فحاربته العصا حتى قتلته وعادت الى جنب موسى دامية فلما ابصرها دامية والتنين مقتولا سر ولما رجع الى شعيب اخبره بالشأن ففرح شعيب وعلم ان لموسى والعصا شأنا وقال انى وهبت لك من نتاج غنمى هذا العام كل ادرع ودرعاء والدرع بياض فى صدور الشاء ونحورها وسواد فى الفخذ وهى درعاء كما فى القاموس. فاوحى الله اليه فى المنام ان اضرب بعصاك الماء الذى هو فى مستقى الاغنام ففعل ثم سقى فما اخطأت واحدة الا وضعت ادرع ودرعاء فعلم شعيب ان ذلك رزق ساقه الله تعالى الى موسى وامرأته فوفى له بالشرط وسلم اليه الاغنام * قال ابو الليث مثل هذا الشرط فى شريعتنا غير واجب الا ان الوعد من الانبياء واجب فوفاه بوعده انتهى : وفى المثنوى

جرعه بر خاك وفا آنكس كه ريخت * كى تواند صيد دولت زو گريخت [١]

پس پيمبر گفت بهر اين طريق * باوفاتر از عمل نبود رفيق [٢]

گربود نيكو ابديارت شود * وربود بد در لحد يارت شود

﴿ فلما قضى موسى الاجل ﴾ الفاء فصيحة اى فعقد العقدين وباشر ماالتزمه فلما اتم الاجل المشروط بينهما وفرغ منه روى انه قضى ابعد الاجلين وهى عشر سنين : يعنى [ ده سال شبانى كرد پس اورا آرزوى وطن خاست ] فبكى شعيب وقال يا موسى كيف تخرج عنى وقد ضعفت وكبرت فقال له قد طالت غيبتى عن امى وخالتى وهارون اخى واختى فى مملكة فرعون فقام شعيب وبسط يديه وقال يارب بحرمة ابراهيم الخليل واسماعيل الصفى واسحاق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق رد قوتى وبصرى فامن موسى على دعائه فرد الله عليه بصره وقوته ثم اوصاه بابنته ﴿ وسار ﴾ موسى باذن شعيب نحو مصر والسير المضى فى الارض ﴿ باهله ﴾ بامرأته صفوريا وولده فانها ولدت منه قبل السير كما فى كشف الاسرار * وقال الكاشفى [ وببرد كسان خودرا ] فالباء على هذا للتعدية * قال ابن عطاء لما تم له اجل المحبة ودنت ايام القربة والزلفة واظهار انوار النبوة عليه سار باهله ليشترك معه فى لطائف الصنع * قال فى كشف الاسرار [ تمام بيشين قراره بود همى رفت تا شب در آمد ] وكان فى البرية والليلة مظلمة باردة فضرب خيمته على الوادى وادخل اهله فيها وهطلت السماء بالمطر والثلج [ واغنام از برف وباد ودمه متفرق شده يعنى اغنام كه اورا شعيب داده بود ] وقد كان ساقها معه وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق فاراد ان يقدح فلم يظهر له نار فاغتم لذلك فحينئذ ﴿ آنس من جانب الطور نارا ﴾ اى ابصر من الجهة التى تلى الطور نارا يقال جانب الحائط للجهة التى تلى الجنب والطور اسم جبل مخصوص والنار يقال للهب الذى يبدو للحاسة وللحرارة المجردة ولنار جهنم * قال بعضهم ابصر نارا دالة على الانوار لانه رأى النور على هيئة النار لكون مطلبه النار والانسان يميل الى الاشياء المعهودة المأنوسة ولا تخلو النار من الاستئناس خاصة فى الشتاء وكان شتاء تجلى الحق بالنور فى لباس النار على حسب

ارادة موسى وهذه سنته تعالى ألا ترى الى جبريل انه علم ان النبى عليه السلام احب دحية فكان اكثر مجيئه اليه على صورة دحية ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ لاهله امكثوا ﴾ المكث ثبات مع انتظار اى قفوا مكانكم واثبتوا ﴿ انى آنست نارا لعلى ﴾ [ شايد كه من ] ﴿ آتيكم ﴾ ر بيارم از براى شما ] ﴿ منها ﴾ [ ازان آتش ] ﴿ بخبر ﴾ [ پيامى يعنى از نزد كسانى كه برسر آن آتش اند بيارم خبر طريق كه راه مصر از كدام طرفست ] وقد كانوا ضلوه ﴿ اوجذوة ﴾ عود غليظ سواء كانت فى رأسه نار اولا ولذلك بين بقوله ﴿ من النار ﴾ وفى المفردات الجذوة التى يبقى من الحطب بعد الالتهاب ۞ وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى التجريد فى الظاهر والى التفريد فى الباطن فان السالك لابد له فى السلوك من تجريد الظاهر عن الاهل والمال وخروجه عن الدنيا بالكلية فقد قيل المكاتب عبد مابقى عليه درهم ثم من تفريد الباطن عن تعلقات الكونين فبقدر تفرده عن التعلقات يشاهد شواهد التوحيد فاول ما يبدوله فى صورة شعلة النار كما كان لموسى والكوكب كما كان لابراهيم عليهما السلام ومن جملتها اللوامع والطوالع والسواطع والشموس والاقمار الى ان تجلى نور الربوبية عن مطلع الالوهية ﴿ لعلكم تصطلون ﴾ الاصطلاء [ گرم شدن بآتش ] * قال فى كشف الاسرار الاصطلاء التدفؤ بالصلاء وهو النار بفتح الصاد وكسرها فالفتح بالقصر والكسر بالمد ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان اوصاف الانسانية جامدة من برودة الطبيعة لاتتسخن الا بجذوة نار المحبة بل نار الجذبة الالهية : قال الكمال الخجندى

بچشم اهل نظر كم بود زيروانه * دلى كه سوختهٔ آتش محبت نيست

فترك موسى اهله فى البرية وذهب ﴿ فلما اتيها ﴾ اى النار التى آنسها ﴿ نودى من شاطئ الوادى الايمن ﴾ اى اتاه النداء من الشاطئ الايمن بالنسبة الى موسى فالايمن مجرور صفة لشاطئ والشاطئ الجانب والشط وهو شفير الوادى والوادى فى الاصل الموضع الذى يسيل فيه الماء ومنه سمى المفرج بين الجبلين واديا ﴿ فى البقعة المباركة ﴾ متصل بالشاطئ اوصلة لنودى والبقعة قطعة من الارض لاشجر فيها وصفت بكونها مباركة لانه حصل فيها ابتداء الرسالة وتكليم الله اياه وهكذا محال تجليات الاولياء قدس الله اسرارهم ﴿ من الشجرة ﴾ بدل اشتمال من شاطئ لانها كانت ثابتة على الشاطئ وبقيت الى عهد هذه الامة كما فى كشف الاسرار وكانت عنابا اوسمرة اوسدرة اوزيتونا اوعوسجا والعوسج اذاعظم يقال له الغرقد بالغين المعجمة وفى الحديث ( انها شجرة اليهود ولاتنطق ) يعنى اذا نزل عيسى وقتل اليهود فلا يختفى منهم احد تحت شجرة الانطقت وقالت يامسلم هذا يهودى فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق كما فى التعريف والاعلام للامام السهيلى ﴿ ان ﴾ مفسرة اى اى ﴿ ياموسى انى انا الله رب العالمين ﴾ اى انا الله الذى ناديتك ودعوتك باسمك وانا رب الخلائق اجمعين وهذا اول كلامه لموسى وهو وان خالف لفظا لما فى طه والنمل لكنه موافق له فى المعنى المقصود * قال الكاشفى [ موسى در درخت نكاه كرد آتشى سفيد بى دود

دید وبدل فرونکریست شعلهٔ شوق لقای حضرة معبود مشاهده نمود از شهود این در آتش نزدیك بود که شمع وجودش بتمام سوخته کردد

هست درمن آتش روشن نمیدانم که چیست * این قدر دانم که همچون شمع می‌کاهم دکر

موسی علیه السلام از ندای ﴿ان یاموسی﴾ سوختهٔ عشق وکداختهٔ شوق شده درپیش درخت بایستاد وآن ندا درمضمون داشت که ﴿ انی انا الله رب العالمین ﴾ * قال فی کشف الاسرار موسی زیر آن درخت متلاشی صفات وفانی ذات کشت وهمکی وی سمع شده وندا آمد پس خلعت قربت پوشید شراب الفت نوشید صدر وصلت دید ریحان رحمت بوبید ]

ای عاشق دلسوخته اندوه مدار * روزی بمراد عاشقان کرددکار

* قال بعضهم لما وصل موسی الی الشجرة ذهبت النار وبقی النور ونام موسی عن موسی فنودی من شجرة الذات باصوات الصفات وصار الجبل من تأثیر التجلی والکلام عقیقا وغشی علیه فارسل الله الیه الملائکة حتی روحوه بمراوح الانس وقالوا له یاموسی تعبت فاسترح یاموسی قد باخت فلا تبرح جئت علی قدر یاموسی: یعنی [مقدر بودکه حق سبحانه باتو سخن کند] وکان هذا فی ابتداء الامر والمبتدأ مرفوق به . وفی المرة الاخری خر موسی صعقا فکان یصعق والملائکة تقول له یاابن النساء الحیض مثلك من یسأل الرؤیة یالیت لوتعلم الملائکة این موسی هناك لم یعیروه فان موسی کان فی اول الحال مریدا طالبا وفی الآخر مرادا مطلوبا طلبه الحق واصطفاه لنفسه قیل شتان بین شجرة موسی وبین شجرة آدم عندها طهرت محنة وفتنة وعند شجرة موسی افتتحت نبوة ورسالة یاصاحبی لویعلم قائل هذا القول حقیقة شجرة آدم لم یقل مثل هذا فی حق آدم فان شجرة آدم اشارة الی شجرة الربوبیة ولذا قال ﴿ولاتقربا هذه الشجرة﴾ فان آدم اذ کان متصفا بصفات الحق اراد العیشة بحقیقتها فنهاه الحق عنها وقال هذا شئ لم یکن لك فان حقیقة الازلیة ممتنعة من الاتحاد بالمحدثیة هکذا قال ولکن اظهر ازلیته من الشجرة وسکر آدم ولم یصبر عن تناولها فاکل منها حبة الربوبیة فکبر حاله فی الحضرة ولم یطق فی الجنة حملها فاهبط منها الی معدن العشاق ومقر المشتاق فشجرة آدم شجرة الاسرار وشجرة موسی شجرة الانوار فالانوار للابرار والاسرار للاخیار * قال بعض الکبار اذا جاز ظهور التجلی من الشجرة وکذا الکلام من غیر کیف ولاجهة فاولی ان یجوز ذلك من الشجرة الانسانیة ولذا قسموا التوحید الی ثلاث مراتب. مرتبة لااله الاهو. ومرتبة لااله الاانت. ومرتبة لااله الاانا والمتکلم فی الحقیقة هو الحق تعالی بکلام قدیم ازلی فان ذقت الذوق فارجع الی الوجدان ان کنت من اهله والا فعلیك بالایمان فان الکلام امامع الوجدان اومع اهل الایمان فسلام علی المصطفین الاخیار والمؤمنین الابرار اللهم ارنا الاشیاء کما هی وانما الکون خیال وهو الحق فی الحقیقة فلاموجود الاهو کما لامشهود الاهو فاعرف یامسکین تغنم : قال الشیخ سعدی عن لسان العاشق

مرا باوجود توهستی نماند * بیاد توام خود پرستی نماند

کرم جرم بینی مکن عیب من * تویی سر برآورده ازجیب من

وقال

سمندرنه كرد آتش مكرد * كه مردانكى بايد آنكه نبرد

وهو اشارة الى من ليس حاله كحال موسى نسأل الله الوقوع فى نار العشق والوصول الى سر الفناء الكلى ﴿ وان الق عصاك ﴾ عطف على ان يا موسى وكلاهما مفسر لنودى اى ونودى ان الق واطرح من يدك عصاك فالقاها فصارت حية فاهتزت ﴿ فلما رآها تهتز ﴾ اى تتحرك تحركا شديدا ﴿ كأنها جان ﴾ فى سرعة الحركة اوفى الهيئة والجثة فانها انما كانت ثعبانا عند فرعون والجان حية كحلاء العين لاتؤذى كثيرة فى الدور ﴿ ولى مدبرا ﴾ اعرض حال كونه منهزما من الخوف ﴿ ولم يعقب ﴾ اى لم يرجع * قال الخليل عقب اى رجع على عقبه وهو مؤخر القدم فنودى ﴿ ياموسى اقبل ﴾ [پيش آى] ﴿ ولاتخف ﴾ [ ومترس ازين مار ] ﴿ انك من الآمنين ﴾ من المخاوف فانه لايخاف لدى المرسلون كما سبق فى النمل * فان قلت ماالفائدة فى القائها * قلت ان يألفها ولايخافها عند فرعون اذا ناظره بقلب العصا وغيره من المعجزات كما فى الاسئلة المقحمة * وفيه اشارة الى القاء كل متوكأ غير الله فمن اتكأ على الله أمن ومن اتكأ على غيره وقع فى الخوف * قال فى كشف الاسرار [ جاى ديكر كفت خذها ولاتخف ياموسى عصا مى دار ومهر عصا دردل مدار وآنرا پناه خود مكير از روى اشارت بدنيا دار مكويد دنيا ميدار ومهر دنيا در دل مدار وآنرا پناه خود مساز ] ( حب الدنيا رأس كل خطيئة ) ويقال شتان بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام موسى رجع من سماع الخطاب واتى بثعبان سلطه على عدوه ونبينا عليه السلام اسرى به الى محل الدنو فاوحى اليه ما اوحى ورجع واتى لامته بالصلاة التى هى المناجاة فقيل له السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ﴿ اسلك يدك فى جيبك ﴾ ادخلها فى مدرعتك وهى ثوب من صوف يلبس بدل القميص ولايكون له كم بل ينتهى كمه عند المرفقين : وبالفارسية [ در آردست خود را در كريبان جامهٔ خود ] ﴿ تخرج بيضاء ﴾ اى حال كونها مشرقة مضيئة لها شعاع كشعاع الشمس ﴿ من غير سوء ﴾ عيب كالبرص : يعنى [سفيدى او مكروه منفر نباشد چون بياض برص] ﴿ واضمم اليك جناحك ﴾ جناح الانسان عضده ويقال اليد كلها جناح اى يديك المبسوطتين تتقى بهما الحية كالخائف الفزع بادخال اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس او بادخالهما فى الجيب فيكون تكريرا لاسلك يدك لغرض آخر وهو ان يكون ذلك فى وجه العدو اظهار جرأة ومبدأ لظهور معجزة ويجوز ان يكون المراد بالضم التجلد والثبات عند انقلاب العصا حية استعارة من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمأن ضمهما اليه فعلى هذا يكون تتميما لمعنى انك من الآمنين لاتكريرا لاسلك يدك ﴿ من الرهب ﴾ الرهب مخافة مع تحزن واضطراب اى من اجل الرهب اى اذا عراك الخوف فافعل ذلك تجلدا او ضبطا لنفسك ﴿ فذانك ﴾ اشارة الى العصا واليد ﴿ برهانان ﴾ حجتان نيرتان ومعجزتان باهرتان وبرهان فعلان من قولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان اومن قولهم بره الرجل اذا

ابيض ويقال برهاء وبرهة للمرأة البيضاء ونظيره تسمية الحجة سلطانا من السليط وهو الزيت لانارتها وقيل هو فعلال لقولهم برهن ﴿ من ربك ﴾ صفة لبرهانان اى كائنان منه تعالى واصلان ﴿ الى فرعون وملائه ﴾ ومنتهيان اليهم ﴿ انهم كانوا قوما فاسقين ﴾ خارجين عن حدود الظلم والعدوان فكانوا احقاء بان نرسلك اليهم بهاتين المعجزتين ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ رب ﴾ [ اى پروردكار من ] ﴿ انى قتلت منهم ﴾ اى من القوم وهم القبط ﴿ نفسا ﴾ وهو فاتون خباز فرعون ﴿ فاخاف ان يقتلون ﴾ بمقابلتها ﴿ واخى هرون هو افصح منى لسانا ﴾ اطلق لسانا بالبيان وكان فى لسان موسى عقدة من قبل الجمرة التى تناولها وادخلها فاه تمنعه عن اعطاء البيان حقه ولذلك قال فرعون ولايكاد يبين * قال بعض العارفين مقام الفصاحة هو مقام الصحو والتمكين الذى يقدر صاحبه ان يخبر عن الحق واسراره بعبارة لاتكون ثقيلة فى موازين العلم وهذا حال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال (انا افصح العرب: وبعثت بجوامع الكلم) وهذه قدرة قادرية اتصف بها العارف المتمكن الذى بلغ مشاهدة الخاص ومخاطبة الخواص وكان موسى عليه السلام فى محل السكر فى ذلك الوقت ولم يطق ان يعبر عن حاله كما كان لان كلامه لو خرج على وزان حاله يكون على نعوت الشطح عظيما فى آذان الخلق وكلام السكران ربما يفتتن به الخلق ولذلك سأل مقام الصحو والتمكين بقوله ﴿ واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى ﴾ لان كلامه من بحر المكاشفة فى المواجهة الخاصة التى كان مخصوصا بها دونه بخلاف هارون اذ لم يكن كليما فحاله مع الناس اسهل من حال موسى ﴿ فارسله ﴾ الى فرعون وقومه ﴿ معى ﴾ حال كونه ﴿ ردءا ﴾ اى معينا وهو فى الاصل اسم مايعان به كالدفء واستعمل هنا صفة بدليل كونه حالا ﴿ يصدقنى ﴾ بالرفع صفة ردءا اى مصدقا لى بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتوضيحها وتزييف الشبهة وابطالها لابان يقول له صدقت اوالجماعة صدقوه يؤيد ذلك قوله ﴿ هو افصح منى لسانا ﴾ لان ذلك يقدر عليه الفصيح وغيره كما فى فتح الرحمن ﴿ انى اخاف ان يكذبون ﴾ اى يردوا كلامى ولايقبلوا منى دعوتى ولسانى لايطاوعنى عند المحاجة * وفيه اشارة الى ان من خاصية نمرود وفرعون النفس تكذيب الناطق بالحق ومن خصوصية هارون العقل تصديق الناطق بالحق ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ سنشد عضدك باخيك ﴾ العضدمابين المرفق والكتف : وبالفارسية [ بازو ] اى سنقويك به لان الانسان يقوى باخيه كقوة اليد بعضدها : وبالفارسية [ زود باشدكه سخت كنم بازوى ترا يعنى بيفزايم نيروى ترابرادرتو ] وكان هارون يومئذ بمصر ﴿ ونجعل لكما سلطانا ﴾ اى تسلطا وغلبة * قال جعفر هيبة فى قلوب الاعداء ومحبة فى قلوب الاولياء * وقال ابن عطاء سياسية الخلافة مع اخلاق النبوة ﴿ فلايصلون اليكما ﴾ باستيلاء اومحاجة ﴿ بآياتنا ﴾ متعلق بمحذوف صرح به فى مواضع اخرى اى اذهبا بآياتنا اوبنجعل اى نسلطكما بآياتنا وهى المعجزات اوبمعنى لايصلون اى تمتنعان منهم بآياتنا فلايصلون اليكما بقتل ولاسوء كما فى فتح الرحمن ﴿ انتما ومن اتبعكما الغالبون ﴾ اى لكما ولاتباعكما الغلبة على فرعون وقومه [ زيرا كه رايات آيات ماعالى است وامداد اعانت مراولياراست ] متواتر ومتوالى والله الغالب والمتعالى

* قال فی کشف الاسرار چون این مناجات تمام شد رب العالمین اورا باز گردانید. خلافست میان علما که موسی آنگه پیش عیال بازشد یا هم از آنجا بمصر رفت سوی فرعون. قومی گفتند هم از آنجا سوی مصر شد واهل وعیال را دران بیابان بگذاشت سی روز دران بیابان میان مدین ومصر بماندند تنها دختر شعیب بود وفرزند موسی وآن گوسفندان آخر بعد ازسی روز شبانی بایشان بگذشت دختر شعیب را دید واورا بشناخت دل تنك واندوهگین نشسته ومی گرید آن شبان ایشانرا درپیش کاد وبامدین برد پیش شعیب. وقومی گفتند موسی چون ازمناجات فارغ شد همان شب بنزدیك اهل وعیال باز رفت عیال وی اورا گفت آتش آوردی موسی اورا گفت من بطلب آتش شدم نور آوردم وپیغمبری وکرامت خداوند جل جلاله آنگه بر خاستند وروی بمصر نهادند چون بدر شهر مصر رسیدند وقت شبانگاه بود برادر وخواهر اما پدرش رفته بود ازدنیا موسی بدر سرای رسید نماز شام بود وایشان طعام درپیش نهاده بودند ومیخوردند موسی آواز دادکه من یکی غریبم مرا امشب سپنج دهید بقربت اندر مادر گفت مر هارونرا که این غریب را سپنج بایدداد تامگر کسی بغربت اندر پسررا سپنج دهد موسی را بخانه اندر آوردند وطعام پیش وی نهادند واورا نمی شناختند چون موسی فراسخن آمد مادر اورا بشناخت واورا درکنار گرفت وبسیار بگریست پس موسی گفت مر هارونرا که خدای عزوجل مارا پیغمبری داد وهر دورا فرمود که پیش فرعون رویم واورا بالله جل جلاله دعوت کنیم هارون گفت سمعا وطاعة لله عزوجل مادر گفت من ترسم که اوشمارا هردو بکشد که اوجباری طاغیست ایشان گفتند الله تعالی مارا فرموده واومارا خود نگه دارد واین گردد پس موسی وهارون دیگر روز رفتند بدر سرای فرعون گروهی گویند همان ساعت باز رفتند وپیغام گذاردند وگروهی گفتند تایکسال باز نیافتند ] یعنی لم یأذن لهما فرعون بالدخول سنة وفیه ان صح لطف لهما حیث یتقویان فی تلك المدة بما ورد علیهما من جنود امداد الله تعالی فتسهل الدعوة حینئذ وایاما کان فالدعوة حاصلة کما قال تعالی ﴿ فلما جاءهم موسی ﴾ حال کونه ملتبسا ﴿ بآیاتنا ﴾ حال کونها ﴿ بینات ﴾ وانحات الدلالة علی صحة رسالته منه تعالی والمراد المعجزات حاضرة کانت کالعصا والید اومترقبة کغیرها من الآیات التسع فان زمان المجیء وقت ممتد یسع الجمیع ﴿ قالوا ماهذا ﴾ ای الذی جئت به یاموسی ﴿ الا سحر مفتری ﴾ ای سحر مختلق لم یفعل قبل هذا مثله وذلك لان النفس خلقت من اسفل عالم الملکوت متنکسة والقلب خلق من وسط عالم الملکوت متوجها الی الحضرة فما کذب الفؤاد ما رأی وما صدقت النفس ما رأت فیری القلب اذا کان سلیما من الامراض والعلل الحق حقا والباطل باطلا والنفس تری الحق باطلا والباطل حقا ولهذا کان من دعائه علیه السلام (اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه) وکان علیه السلام مقصوده فی ذلك سلامة القلب من الامراض والعلل وهلاك النفس وقمع هواها وکسر سلطانها کذا فی التأویلات النجمیة ﴿ وماسمعنا بهذا ﴾ السحر ﴿ فی آبائنا الاولین ﴾ واقعا فی ایامهم ﴿ وقال موسی

ربى اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ﴾ يريد به نفسه: يعنى [ اومرا فرستاده ومياندكه من محقم وشما مبطليد ] ﴿ ومن تكون له عاقبة الدار ﴾ اى عاقبة دار الدنيا وهى الجنة لانها خلقت ممرا الى الآخرة ومزرعة لها والمقصود منها بالذات هو الثواب واما العقاب فمن نتائج اعمال العصاة وسيآتهم فالعاقبة المطلقة الاصلية للدنيا هى العاقبة المحمودة دون المذمومة ﴿ انه ﴾ اى الشان ﴿ لايفلح الظالمون ﴾ لانفسهم باهلاكها فى الكفر والتكذيب اى لايفوزون بمطلوب ولاينجون من محذور ومن المحذور العذاب الدنيوى ففيه اشارة الى نجاة المؤمن وهلاك الكافر والى ان الواجب على كل نفس السعى فى نجاتها ولو هلك غيرها لايضرها ﴿ وقال فرعون ﴾ حين جمع السحرة وتصدى للمعارضة ﴿ ياايها الملأ ﴾ [ اى كروه بزركان ] ﴿ ماعلمت لكم من اله غيرى ﴾ قيل كان بين هذه الكلمة وبين قوله انا ربكم الاعلى اربعون سنة اى ليس لكم اله غيرى فى الارض [ وموسى ميكويد خداى ديكر هست كه آفريدكار آسمانهاست ] كما قال ﴿ رب السموات والارض ﴾ ﴿ فاوقدلى ﴾ الايقاد [ آتش افروختن ] ﴿ ياهامان ﴾ هو وزير فرعون ﴿ على الطين ﴾ هو التراب والماء المختلط اى اصنع لى آجرا : وبالفارسية [ پس برافروز آتشى ازبراى من اى هامان برگل تاپخته شود ودربنا او استحكامى بود ] واول من اتخذ الآجر فرعون ولذلك امر باتخاذه على وجه يتضمن تعليم الصنعة حيث لم يقل اطبخ لى الآجر ﴿ فاجعل لى ﴾ منه ﴿ صرحا ﴾ قصرا رفيعا مشرفا كالميل والمنارة : وبالفارسية [ كوشكى بلندكه مرورا بايها باشد چون نردبان تابر سطح آن روم ] ﴿ لعلى اطلع الى اله موسى ﴾ انظر اليه واقف عليه : يعنى [ شايدكه برو مطلع كردم وببينم كه چنان هست كه موسى كويد ] ﴿ وانى لاظنه ﴾ اى موسى ﴿ من الكاذبين ﴾ فى ادعائه ان له الها غيرى وانه رسوله قاله تلبيسا وتمويها على قومه لاتحقيقا لقوله تعالى ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ﴾ * قال فى الاسئلة المقحمة ولايظن بان فرعون كان شاكا فى عدم استحقاقه لدعوى الالهية فى نفسه اذ كان يعلم حال نفسه من كونها اهل الحاجات ومحل الآفات ولكن كان معاندا فى دعواه مجاحدا من غير اعتقاد له فى نفسه بالالهية * وقال الكاشفى [ فرعون تصور كرده بودكه حق سبحانه وتعالى جسم وجسمانيست بر آسمان مكانى دارد وترقى بسوى وى ممكن است وبدين معنى دانا نشده بود ]

كه مكان آفرين مكان چه كند * آسمان كر بر آسمان چه كند
نه مكان ره برد برو نه زمان * نه بيان زوخبر دهد نه عيان

صاحب كشاف [ آورده كه هامان ملعون پنجاه هزار استاد جمع كرد ورای مزدوران آن بطبخ آجر وپختن كچ واهك وتراشيدن چوب ورفع بنا امر نمود ] واشتد ذلك على موسى وهارون لان بنى اسرائيل كانوا معذبين فى بنائه * قال ابو الليث كان ملاط القصر حبث القوارير وكان الرجل لايستطيع القيام عليه من طوله مخافة ان ينسفه الريح وكان طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه ثلاثة آلاف ذراع [ وآن بنايى شد رفيع ومحكم كه هيچكس پيش ازان بدان طريق صرحى نساخته بود ودرهمه دنيا مانند آن هركز كس ندبد ونشنيد ]

رسنده ] ﴿ بماقدمت ايديهم ﴾ اى بما اقترفوا من الكفر والمعاصى واسند التقديم الى الايدى لانها اقوى مايزال به الاعمال واكثر مايستعان به فى الافعال ﴿ فيقولوا ﴾ عطف على تصيبهم داخل فى حيز لولا الامتناعية على ان مدار امتناع ما يجاب به هو امتناعه لامتناع المعطوف عليه وانما ذكر فى حيزها للايذان بانه السبب الملجئ لهم الى قولهم ﴿ ربنا ﴾ [ اى پروردكارما ] ﴿ لولا ارسلت الينا ﴾ [ چرا نفرستادى بسوى ما ] فلولا تحضيضية بمعنى هلا ﴿ رسولا ﴾ مؤيدا من عندك بالآيات ﴿ فنتبع آياتك ﴾ الظاهرة على يده وهو جواب لولا الثانية ﴿ ونكون من المؤمنين ﴾ بها وجواب لولا الاولى محذوف ثقة بدلالة الحال عليه . والمعنى لولا قولهم هذا عند اصابة عقوبة جناياتهم التى قدموها ماارسلناك لكن لما كان قولهم ذلك محققا لامحيد عنه ارسلناك قطعا لمعاذيرهم بالكلية والزاما للحجة عليهم ﴿ فلما جاءهم ﴾ اى اهل مكة وكفار العرب ﴿ الحق ﴾ اى القرآن لقوله فى سورة الرحمن ﴿ حتى جاءهم الحق ورسول مبين ﴾ ﴿ من عندنا ﴾ اى بامرنا ووحينا كما فى كشف الاسرار * وقال ابن عباس رضى الله عنهما فلما جاءهم محمد * وفيه اشارة الى انه عليه السلام انما بعث بعد وصوله الى مقام العندية واستحقاقه ان يسميه الله الحق وهو اسمه تعالى وتقدس * وفيه اشارة الى كمال فنائه عن انانيته وبقائه بهوية الحق تعالى وله مسلم ان يقول انا الحق وان صدرت هذه الكلمة عن بعض متابعيه فلاغر وان يكون من كمال صفاء مرآة قلبه فى قبول انعكاس انوار ولاية النبوة اذا كانت محاذية لمرآة قلبه عليه السلام وكان منبع ماء هذه الحقيقة قلب محمد عليه السلام ومظهره لسان هذا القائل بتبعيته لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة كذا فى التأويلات النجمية ﴿ قالوا ﴾ تعنتا واقتراحا قال بعضهم قاله قريش بتعليم اليهود ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ اوتى ﴾ محمد ﴿ مثل ما اوتى موسى ﴾ من الكتاب جملة لامفرقا * قال بعض الكبار احتجبوا بكفرهم عن رؤية كماليته عليه السلام والالقالوا لولا اوتى موسى مثل ما اوتى محمد من الكمالات ﴿ أولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل ﴾ اى أولم يكفروا من قبل هذا بما اوتى موسى من الكتاب كما كفروا بهذا الحق ثم بين كيفية كفرهم فقال ﴿ قالوا ﴾ هما اى ما اوتى محمد وما اوتى موسى عليهما السلام ﴿ سحران تظاهرا ﴾ اى تعاونا بتصديق كل واحد منهما الآخر وذلك ان قريشا بعثوا رهطا منهم الى رؤساء اليهود فى عيدلهم فسألوهم عن شأنه عليه السلام فقالوا انا نجده فى التوراة بنعته وصفته فلما رجع الرهط واخبروهم بما قالت اليهود قالوا ذلك ﴿ وقالوا انا بكل ﴾ اى بكل واحد من الكتابين ﴿ كافرون ﴾ وقال بعضهم المعنى أولم يكفر ابناء جنسهم فى الرأى والمذهب وهم القبط بما اوتى موسى من قبل القرآن قالوا ان موسى وهرون سحران اى ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون * يقول الفقير انه وان صح اسناد الكفر الى ابناء الجنس من حيث ان ملل الكفر واحدة فى الحقيقة فكفر ملة واحدة بشئ فى حكم كفر الملل الآخر به كما اسند افعال الآباء الى الابناء من حيث رضاهم بما فعلوا لكن يلزم على هذا ان يخص ما اوتى موسى بما عدا

الكتاب من الحواريق فان ايتاء الكتاب انما كان بعد اهلاك القبط على ان مقابلة القرآن بما عدا التوراة مع ان ماأوتى انما يدل باطلاقه على الكتاب مما لاوجه له فالمعنى الاول هوالذى يستدعيه جزالة النظم الكريم ويدل عليه صريحا قوله تعالى ﴿ قل ﴾ يامحمد لهؤلاء الكفار الذين يقولون هذا القول ﴿ فأتوا ﴾ [ پس بياريد ] ﴿ بكتاب من عند الله هواهدى ﴾ بطريق الحق : وبالفارسية [ رياست تررا نماينده تر ] ﴿ منهما ﴾ اى مما اوتياه من التوراة والقرآن وسميتموهما بسحرين ﴿ اتبعه ﴾ جواب للامر اى ان تأتوا به اتبعه ومثل هذا الشرط مما يأتى به من يدل وضوح حجته وسنوح محجته لان الاتيان بما هواهدى من الكتابين امر بين الاستحالة فيوسع دائرة الكلام للتبكيت والافحام ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ اى فى انهما سحران مختلقان وفى ايراد كلمة ان مع امتناع صدقهم نوع تهكم بهم ﴿ فان لم يستجيبوا لك ﴾ دعاءك الى الاتيان بالكتاب الاهدى ولن يستجيبوا كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وحذف المفعول وهو دعاءك للعلم به ولان فعل الاستجابة يتعدى بنفسه الى الدعاء وباللام الى الداعى فاذا عدى اليه حذف الدعاء غالبا ﴿ فاعلم انما يتبعون اهواءهم ﴾ الزائغة من غير ان يكون لهم متمسك اصلا اذلوكان لهم ذلك لأتوا به ﴿ ومن اضل ممن اتبع هويه ﴾ استفهام انكارى بمعنى النفى اى لااضل منه اى هواضل من كل ضال . ومعنى اضل بالفارسية [ كمراه تر ] ﴿ بغير هدى من الله ﴾ اى بيان وحجة وتقييد اتباع الهوى بعدم الهدى من الله لزيادة التقرير والاشباع فى التشنيع والتضليل والا فمقارنته لهدايته تعالى بينة الاستحالة * وقال بعضهم هوى النفس قد يوافق الحق فلذا قيد الهوى به فيكون فى موضع الحال منه ﴿ ان الله لايهدى القوم الظالمين ﴾ لايرشد الى دينه الذين ظلموا انفسهم بالانهماك فى اتباع الهوى والاعراض عن الآيات الهادية الى الحق المبين ﴿ وههنا اشارات * منها ان الطريق طريقان طريق القراءة والدراسة والسماع والمطالعة وطريق الرياضة والمجاهدة والتزكية والتحلية وهى اهدى الى الحضرة الاحدية من الطريق الاولى كما قال تعالى ( من تقرب الى شبرا ) اى بحسب الانجذاب الروحانى (تقربت اليه ذراعا) اى بالفيض والفتح والالهام والكشف فما لايحصل بطريق الدراسة من الكتب يحصل بطريق السلوك والسماع فى طريق الدراسة من المخلوق فى طريق الوراثة من الخالق وشتان بين السماعين

فيضى كه جمى ازدوسه بيمانه كه يافت * مشكل كه شيخ شهر بيابد بصد جله

* ومنها انه لوكان للطالب الصادق والمريد الحاذق شيخ يقتدى به وله شأن مع الله ثم استعد لخدمة شيخ كامل هواهدى الى الله منه وجب عليه اتباعه والتمسك بذيل ارادته حتى يتم امره ولوتجدد له فى اثناء السلوك هذا الاستعداد لشيخ آخر اكمل من الاول والثانى وهلم جرا يجب عليه اتباعه الى ان يظفر بالمقصود الحقيقى وهو الوصول الى الحضرة بلا اتصال ولا انفصال * ومنها ان اهل الحسبان والعزة يحسبون انهم لو جاهدوا انفسهم على مادلهم بالعقل بغير هدى من الله اى بغير متابعة الانبياء انهم يهتدون الى الله ولايعلمون ان من يجاهد نفسه فى عبودية الله بدلالة العقل دون متابعة الانبياء هومتابع هواه ولايتخلص

احد من اسر الهوى بمجرد العقل فلا تكون عبادته مقبولة اذ هى مشوبة بالهوى ولا يهتدى احد الى الله بغير هدى من الله كما ان نبينا عليه السلام مع كمال قدره فى النبوة والرسالة احتاج فى الاهتداء الى متابعة الانبياء كما قال ﴿ اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ ولهذا السر بعثت الانبياء واحتاج المريد للشيخ المهتدى الى الله بهدى من الله وهو المتابعة * ومنها ان الظالمين هم الذين وضعوا متابعة الهوى فى موضع متابعة الانبياء وطلبوا الهداية من غير موضعها فاهل الهوى ظالمون * قال بعضهم للانسان مع هواه ثلاث احوال. الاولى ان يغلبه الهوى فيتملكه كما قال تعالى ﴿ أفرأيت من اتخذ الهه هواه ﴾ . والثانية ان يغالبه فيقهر هواه مرة ويقهره هواه اخرى واياه قصد بمدح المجاهدين وعناه النبى عليه السلام بقوله عليه السلام (جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم) والثالثة ان يغلب هواه كالانبياء عليهم السلام وصفوة الاولياء قدس الله اسرارهم وهذا المعنى قصده تعالى بقوله ﴿ واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ﴾ وقصده النبى عليه السلام بقوله (مامن احد الا وله شيطان وان الله قد اعانى على شيطانى حتى ملكته) فان الشيطان يتسلط على الانسان بحسب وجود الهوى فيه * وينبغى للعاقل ان يكون من اهل الهدى لا من اهل الهوى واذا عرض له امران فلم يدر أيهما اصوب فعليه بما يكرهه لا بما يهواه ففى حمل النفس على ماتكرهه مجاهدة واكثر الخير فى الكراهية والعمل بما اشار اليه العقل السليم واللب الخالص : قال الشيخ سعدى قدس سره

هوا وهوس را نماند ستيز * چو بيند سر پنجهٔ عقل تيز

﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ التوصيل مبالغة الوصل وحقيقة الوصل رفع الحائل بين الشيئين اى اكثرنا لقريش القول موصولا بعضه ببعض بان انزلنا عليهم القرآن آية بعد آية وسورة بعد سورة حسبما تقتضيه الحكمة اى ليتصل التذكير ويكون ادعى لهم ﴿ لعلهم يتذكرون ﴾ فيؤمنون ويطيعون اوتابعنا لهم المواعظ والزواجر وبينا لهم ما اهلكنا من القرون قرنا بعد قرن فاخبرناهم انا اهلكنا قوم نوح بكذا وقوم هود بكذا وقوم صالح بكذا لعلهم يتعظون فيخافون ان ينزل بهم مانزل بمن قبلهم ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى توصيل القول فى الظاهر بتفهيم المعنى فى الباطن اى فهمناهم معنى القرآن لعلهم يتذكرون عهد الميثاق اذ آمنوا بجواب قولهم بلى واقروا بالتوحيد ويجددون الايمان عند سماع القرآن ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ مبتدأ وهم مؤمنوا اهل الكتاب ﴿من قبله﴾ اى من قبل ايتاء القرآن ﴿ هم به يؤمنون ﴾ اى بالقرآن والجملة خبر المبتدأ ثم بين ما اوجب ايمانهم به بقوله ﴿ واذا يتلى ﴾ اى القرآن ﴿ عليهم قالوا آمنا به ﴾ اى بانه كلام الله تعالى ﴿ انه الحق من ربنا ﴾ اى الحق الذى كنا نعرف حقيقته : وبالفارسية [ راست ودرست است فرود آمدن بنزديك آفريدكار ما ] ﴿ انا كنا من قبله ﴾ اى من قبل نزوله ﴿ مسلمين ﴾ بيان لكون ايمانهم به ليس مما احدثوه حينئذ وانما هو امر متقادم العهد لما شاهدوا ذكره فى الكتب المتقدمة وانهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من النعوت ﴿ يؤتون اجرهم ﴾ ثوابهم فى الآخرة

﴿ مرتين ﴾ مرة على ايمانهم بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن وقد سبق معنى المرة فى سورة طه عند قوله تعالى ﴿ ولقد منا عليك مرة اخرى ﴾ ﴿ بما صبروا ﴾ اى بصبرهم وثباتهم على الايمانين والعمل بالشريعتين ۞ وفى التأويلات النجمية على مخالفة هواهم وموافقة اوامر الشرع ونواهيه وفى الحديث (ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فعلمها فاحسن تعليمها وادبها فاحسن تأديبها ثم تزوجها فله اجره مرتين وعبد ادى حق الله وحق مواليه ورجل آمن بالكتاب الاول ثم آمن بالقرآن فله اجره مرتين) كافى كشف الاسرار ﴿ ويدرؤن بالحسنة السيئة ﴾ اى يدفعون بالطاعة المعصية وبالقول الحسن القول القبيح ۞ وفى التأويلات النجمية اى باداء الحسنة من الاعمال الصالحة يدفعون ظلمة السيئة وهى مخالفات الشريعة كما قال عليه السلام (اتبع السيئة الحسنة تمحها) وقال تعالى ﴿ ان الحسنات يذهبن السيآت ﴾ وهذا لعوام المؤمنين ولخواصهم ان يدفعوا بحسنة ذكر لااله الا الله عن مرآة القلوب سيئة صدأ حب الدنيا وشهواتها ولاخص خواصهم ان يدفعوا بحسنة نفى لااله سيئة شرك وجود الموجودات بقطع تعلق القلب عنها وغض بصر البصيرة عن رؤية ماسوى الله باثبات وجود الا الله كما كان الله ولم يكن معه شئ ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ فى سبيل الخير وفيه اشارة الى بانفاق الوجود المجازى فى طلب الوجود الحقيقى ﴿ واذا سمعوا اللغو ﴾ من اللاغين وهو الساقط من الكلام : وبالفارسية [ سخن بيهوده ] ﴿ اعرضوا عنه ﴾ اى عن اللغو وذلك ان المشركين كانوا يسبون مؤمنى اهل الكتاب ويقولون تبا لكم تركتم دينكم القديم فيعرضون عنهم ولايشتغلون بالمقابلة ﴿ وقالوا ﴾ للاغين ﴿ لنا اعمالنا ﴾ من الحلم والصفح ونحوهما ﴿ ولكم اعمالكم ﴾ من اللغو والسفاهة وغيرهما فكل مطالب بعمله ﴿ سلام عليكم ﴾ هذا السلام ليس بتسليم مواصل وتحية موافق بل هو براءة وسلام مودع مفارق : يعنى [ ترك شما كرديم ] ﴿ لانبتغى الجاهلين ﴾ الابتغاء الطلب والجهل معرفة الشئ على خلاف ماهو عليه اى لانطلب صحبتهم ولانريد مخالطتهم ومخاطبتهم والتخلق باخلاقهم [ چه مصاحبت بااشرار موجب بدنامى دنيا است وسبب بد فرجامى عقبى است ]

از بدان بگريز وبانيكان نشين * يار بد زهرى بود بى انكبين

* وحكم الآية وان كان منسوخا بآية السيف الا ان فيه حثا على مكارم الاخلاق وفى الحديث (ثلاث من لم يكن فيه فلا يعتد بعلمه حلم يرد به جهل جاهل وورع يحجز عن معاصى الله وحسن خلق يعيش به فى الناس * قال الشيخ سعدى [ جالينوس ابلهى را ديد كه دست بكريبان دانشمندى زده وبى حرمتى كرده گفت اگر اين دانشمند دانا بودى كار او بنادان بدين جايگه نرسيدى ]

دو عاقل را نباشد كين وپيكار * نه دانايى ستيزد باسبكسار
اگر نادان بوحشت سخت گويد * خردمندش برحمت دل بجويد
دو صاحب دل نكه دارند موبى * همى دون سركشى وازرم جويى

اكر برهر دو جانب جاهلانند * اكر زنجير باشد بكسلانند
يكى را زشت خوبى داد دشنام * تحمل كردوكفت اى نيك فرجام
بترزانم كه خواهى كفتن آنى * كه دانم عيب من چون من ندانى

[ يكى برسر راهى مست خفته بود وزمام اختيار ازدست رفته عابدى بر سر او كذر كرد ودر حالت مستقبح او نظر جوان مست سر بر آورد وكفت ] قوله تعالى ﴿ واذا مروا باللغو مروا كراما ﴾

اذا رأيت أثيما * كن ساترا وحليما
يامن يقبح لغوى * لم لا تمر كريما

متاب اى پارسا روى از كنهكار * بخشايندكى دروى نظر كن
اكر من ناجوانمردم بكردار * تو بر من چون جوانمردان كذر كن

*واعلم ان اللغو عند ارباب الحقيقة مايشغلك عن العبادة وذكر الحق وكل كلام بغير خطاب الحال والواقعة وطلب ماسوى الله ﴿واذا سمعوا﴾ مثل هذا ﴿اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا﴾ فى بذل الوجود المجازى لنيل الوجود الحقيقى ﴿ولكم اعمالكم﴾ فى اكتساب مرادات الوجود المجازى واستجلاب مضرات الشهوات وترك الوجود الحقيقى والحرمان من سعادة الانتفاع بمنافعه ﴿سلام عليكم لانبتغى الجاهلين﴾ الغافلين عن الله وطلب المحجوبين عن الله بما سواه فعلم من هذا ان طالب ماسوى الله تعالى جاهل عن الحقيقة ولو كان عارفا بمحاسنها لكان طالبا لها لالغيرها فينبغى لطالبها من السلاك ان لايبتغى صحبة الجهلاء فانه ليس بينهم وبينه مجانسه والمعاشرة بالاضداد اضيق السجون مع انه لايأمن الضعيف ان تؤثر فيه صحبتهم ويتحول حاله ويتغير طبعه ويتوجه عليه المكر وينقلب من الاقبال الى الادبار فيكون من المرتدين نعوذ بالله من الحور بعد الكور ونسأله الثبات والتوفيق والموت فى طريق التحقيق ﴿ انك ﴾ يا محمد ﴿ لاتهدى ﴾ هداية موصلة الى المقصود لامحالة ﴿ من احببت ﴾ من الناس ولا تقدر ان تدخله فى الاسلام وان بذلت فيه غاية الطاقة وسعيت كل السعى ﴿ ولكن الله يهدى من يشاء ﴾ فيدخله فى الاسلام ﴿ وهو اعلم بالمهتدين ﴾ بالمستعدين للهداية فلا يهدى الا المستعد لها

هدايت هر كرا داد از بدايت * بدو همراه باشد تانهايت

والجمهور على ان الآية نزلت فى ابى طالب بن عبد المطلب عم رسول الله عليه السلام فيكون هو المراد بمن احببت ـ روى ـ انه لما احتضر جاءه رسول الله وكان حريصا على ايمانه وقال (اى عم قل لااله الاالله كلمة احاج لك بها عند الله) قال يا ابن اخى قد علمت انك لصادق ولكن اكره ان يقال خرع عند الموت وهو بالخاء المعجمة والراء المهملة كلم بمعنى ضعف وجبن ولولا ان يكون عليك وعلى بنى ابيك غضاضة بعدى اى ذلة ومنقصة لقلتها ولاقررت بها عينك عند الفراق لما ارى من شدة وجدك ونصيحتك ولكنى سوف اموت على ملة اشياخى عبد المطلب وهاشم وعبد مناف ـ روى ـ ان ابا طالب لما ابى عن كلمة التوحيد قال له النبى

صلى الله عليه وسلم (لاستغفرن لك مالم انه عنك) فانزل الله تعالى ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ماتبين لهم انهم اصحاب الجحيم﴾ * وقد جاء فى بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عاد من حجة الوداع احيى الله له ابويه وعمه فآمنوا به كما سبق فى سورة التوبة ﴿ وفى التأويلات النجمية الهداية فى الحقيقة فتح باب العبودية الى عالم الربوبية وذلك من خصائص قدرة الحق سبحانه لان لقلب العبد بابين باب الى النفس والجسد وهو مفتوح ابدا وباب الى الروح والحضرة وهو مغلوق لايفتحه الا الفتاح الذى بيده المفتاح كما قال لحبيبه عليه السلام ﴿ انا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما﴾ الى الحضرة كما هداه ليلة المعراج الى قرب قاب قوسين اوادنى وقال فى حق المغلوقين اى ابواب قلوبهم ﴿ام على قلوب اقفالها﴾ وقال عليه السلام ﴿ قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء ﴾ فان شاء اقامه وان شاء ازاغه فالنبي عليه السلام مع جلالة قدره لم يكن آمنا على قلبه وكان يقول (يامقلب القلوب ثبت قلب عبدك على دينك وطاعتك) والهداية عبارة عن تقليب القلب من الباطل وهو ماسوى الله الى الحق وهو الحضرة فليس هذا من شأن غير الله انتهى * وفى عرائس البيان الهداية مقرونة بارادة الازل ولوكانت ارادة نبينا عليه السلام فى حق ابى طالب مقرونة بارادة الازل لكان مهتديا ولكن كان محبته وارادته فى حقه من جهة القرابة ألاترى انه اذقال (اللهم اعز الاسلام بعمر) كيف اجابه انتهى * وفى كشف الاسرار ﴿ انك لاتهدى من احببت ﴾ [ ماآنراكه خواهيم درمضمار تحير همى رانيم وآنراكه خواهيم بسلسلهٔ قهر همى كشيم. مادر ازل ازال تاج سعادت برسراهل دولت نهاديم واين موكب فروكفتيم كه «هؤلاء فى الجنة ولاابالى» ورقم شقاوت برناصيهٔ كروهى كشيديم واين مقرعه برزديم كه « هؤلاء فى النار ولا ابالى » اى جوانمرد هيچ صفت درصفات خداى تعالى از صفت لاابالى دردناك ترنيست آنجه صديق اكبر كفت « ليتنى كنت شجرة تعضد » ازدرد اين حديث بود نيكى سخن كه آن پير طريقت كفت كار نه آن دادكه كسى كسل آيد واز كسى عمل كار آن داردكه تاشايسته كه آمد درازل آن مهتر مهجوران كه اورا ابليس كويند چندين سياه دركاه عمل بود مقراضى وديبا همى ديدند واز كاركاه ازل اورا خود كليم سياه آمدكه ] ﴿ وكان من الكافرين ﴾ : قال الحافظ

باب زمزم وكوثر سفيد نتوان كرد * كليم بخت كسى راكه بافتند سياه

قال الشيخ سعدى قدس سره

كرت صورت حال بد يانكوست * نكاريدهٔ دست تقدير اوست
قضا كشتى آنجاكه خواهد برد * وكر ناخدا جامه برتن درد

وقال الصائب

بااختيار حق نبود اختيارما * بانور آفتاب چه باشد شرارما

﴿ وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ﴾ معنى اتباع الهدى معه الاقتداء به عليه

السلام فى الدين والسلوك الى طريق الرشاد : وبالفارسية [ وكفتند اكرما قبول كنيم اين پيغام كه آوردى وباين راه نمونى توپى بريم ودر دين تو آيم باتو ] او التخطف الاختلاس بسرعة نزلت فى الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف حيث اتى النبى عليه السلام فقال نحن نعلم انك على الحق

قول توحق وسخن راستست * وانچه ميفرمايى سبب دولت ماست

[ درحيات ووسيلهٔ سعادت ما بعد از وفات ] وماكذبت كذبة قط فنتهمك اليوم ولكنا نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب ان تخطفونا اى يأخذونا ويسلبونا ويقتلونا ويخرجونا من مكة والحرم لاجماعهم على خلافنا وهم كثيرون ونحن اكلة رأس اى قليلون لانستطيع مقاومتهم فرد الله عليهم بقوله ﴿ أولم نمكن لهم حرما آمنا ﴾ اى ألم نعصمهم ونجعل مكانهم حرما ذا امن لحرمة البيت الذى فيه يتقاتل العرب حوله ويضير بعضهم بعضا وهم آمنون : يعنى [ امن آن حرم درهمه طباع سرشته مرغ بامردم آشنا وازيشان ايمن وآهواز شبك ايمن وهر ترسنده كه درحرم باشد ايمن كشت چون عرب حرمت حرم دانند كجا درو قتل وغارت روا دارند ] ﴿ يجبى اليه ﴾ يحمل الى ذلك الحرم ويجمع فيه من قولك جبيت الماء فى الحوض اى جمعته والحوض الجامع له جابية ﴿ ثمرات كل شئ ﴾ اى الوان الثمرات من جانب كمصر والشام واليمن والعراق لاترى شرقى الفواكه ولاغربيها مجتمعة الا فى مكة لدعاء ابراهيم عليه السلام حيث قال ﴿ وارزقهم من الثمرات ﴾ * وقال الكاشفى : يعنى [ منافع از هر نوعى وغرايب ازهر ناحيتى بانجا آورند ] ومعنى الكلية الكثرة والجملة صفة اخرى لحرما دافعة لما عسى يتوهم من تضررهم بانقطاع الميرة وهو الطعام المجلوب من بلد الى بلد ﴿ رزقا من لدنا ﴾ من عندنا لامن عند المخلوقات فاذا كان حالهم هذا وهم عبدة الاصنام فكيف يخافون التخطف اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة التوحيد : يقول الفقير

حرم خاص الهست توحيد * جمله را جاى پناهست توحيد
باعث امن وامانست ايمان * كان دلراشه راهست توحيد

وانتصاب رزقا على انه مصدر مؤكد لمعنى يجبى لان فيه معنى يرزق اى يرزقون رزقا من لدنا * وقال الكاشفى [ وروزى داديم ايشانرا درين وادى غير ذى زرع وروزى دادنى از نزديك مابى منت غيرى ] ﴿ ولكن اكثرهم لايعلمون ﴾ اى اكثر اهل مكة جهلة لايتفطنون له ولايتفكرون ليعلموا ذلك * قال فى عرائس البيان حرمهم فى الحقيقة قلب محمد عليه السلام وهو كعبة القدس وحرم الانس يجبى اليه ثمرات جميع اشجار الذات والصفات من دخل ذلك الحرم بشرط المحبة والموافقة كان آمنا من آفات الكونين وكان منظور الحق فى العالمين وهكذا كل من دخل فى قلب ولى من اولياء الله : قال الحافظ

كليد كنج سعادت قبول اهل دلست * مبادكس كه درين نكته شك وريب كند

* وفى الآية اشارة الى خوف النفس من التخطف بجذبات الالوهية من ارض الانانية ولوكانت تابعة لحمد القلب لوجد فى حرم الهوية حقائق كل ثمرة روحانية وجسمانية ولذائذ كل شهوة

ولكنها لاتعلم كماية ذوق الرزق الدنى كما لايعلم اكثر العلماء لانهم لم يذوقوه ومن لم يذق لايدرى : قال الكمال الخجندى

زاهد نه عجب كركند ازعشق تو پرهيز * كين لذت اين باده چه داند كه نخورد ست

ثم بين ان الامر بالعكس يعنى انهم خافوا الناس وامنوا من الله واللائق ان يخافوا من بأس الله على ماهم عليه ويأمنوا الناس فقال ﴿ وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها ﴾ البطر الطغيان فى النعمة * قال بعضهم البطر والاشر واحد وهو دهش يعترى الانسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها وصرفها الى غير وجهها ويقاربه الطرب وهو خفة اكثر مايعترى من الفرح وانتصاب معيشتها بنزع الحافظ اى فى معيشتها كما فى الوسيط . والمعنى وكم من اهل قرية كانت حالهم كحال اهل مكة فى الامن وسعة العيش حتى اطغتهم النعمة وعاشوا فى الكفران فدمرنا عليهم وخربنا ديارهم ﴿ فتلك ﴾ [ پس آنست ] ﴿ مساكنهم ﴾ خاوية بماظلموا ترونها فى مجيئكم وذهابكم ﴿ لم تسكن ﴾ يعنى [ ننشستند دران ] ﴿ من بعدهم ﴾ من بعد تدميرهم ﴿ الا قليلا ﴾ الازمانا قليلا اذلايسكنها الا المارة يوما او بعض يوم [ وبازخالى بگذارند درخانهٔ دنياچه نسبتى برحيز كين خانه بدان خوش است كه آيند وروند ] ويحتمل ان شؤم معاصى المهلكين بقى اثره فى ديارهم فلم يبق من يسكنها من اعقابهم الاقليلا اذلا بركة فى سكنى الارض الشئوم * وقال بعضهم سكنها الهام والبوم ولذا كان من تسبيحها سبحان الحى الذى لايموت

پرده دارى ميكند درطاق كسرى عنكبوت * يوم نوبت ميزند در قلعهٔ افراسياب

﴿ وكنا نحن الوارثين ﴾ منهم لتلك المساكن اذلم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم فى ديارهم وسائر متصرفاتهم

يعنى مابيم باقى ازفناء همه

وهذا وعيد للمخاطبين ﴿ وماكان ربك ﴾ وماكانت عادته فى زمان ﴿ مهلك القرى ﴾ قبل الانذار ﴿ حتى يبعث فى امها ﴾ اى فى اصلها واعظمها التى تلك القرى سوادها واتباعها وخص الاصل والاعظم لكون اهلها افطن واشرف والرسل انما بعثت غالبا الى الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن والقصبات ﴿ رسولا يتلو عليهم آياتنا ﴾ الناطقة بالحق ويدعوهم اليه بالترغيب والترهيب وذلك لالزام الحجة وقطع المعذرة بان يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك * وفى التكملة الأم هى مكة والرسول محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان الارض دحيت من تحتها فيكون المعنى وماكان ربك يامحمد مهلك البلدان التى هى حوالى مكة فى عصرك وزمانك حتى يبعث فى امها اى ام القرى التى هى مكة رسولا هوانت ﴿ وما كنا مهلكى القرى ﴾ بالعقوبة بعد بعثنا فى امها رسولا يدعوهم الى الحق ويرشدهم اليه فى حال من الاحوال ﴿ الا واهلها ظالمون ﴾ اى حال كون اهلها ظالمين بتكذيب رسولنا والكفر بآياتنا فالبعث غاية لعدم صحة الاهلاك بموجب السنة الالهية لالبعدم وقوعه حتى يلزم تحقق الاهلاك عقيب البعث * دلت الآية على ان الظلم سبب الهلاك ولذا قيل الظلم قاطع

الحياة ومانع النبات وكذا الكفران يقال النعم محتاجة الى الاكفاء كما تحتاج اليها الكرائم من النساء واهل البطر ليسوا من اكفاء النعم كما ان الارذال ليسوا اكفاء عقائل الحرم جمع عقيلة وعقيلة كل شئ اكرمه وحرم الرجل اهله فكما ان الكريمة من النساء ليست بكفؤ للرذيل من الرجال فيفرق بينهما للحوق العار فكذا النعمة تسلب من اهل البطر والكبر والغرور والكفران واما اهل الشكر فلايضيع سعيهم بل يزداد حسن حالهم ولله تعالى رزق واسع فى البلاد ولافرق فيه بين الشاكر والكفور من العباد كما قال الشيخ سعدى

اديم زمين سفرهٔ عام اوست * برين خوان يغماچه دشمن چه دوست

* قال الشيخ عبدالواحد وجدنا فى جزيرة شخصا يعبد الاصنام فقلنا له انها لاتضر ولاتنفع فاعبد الله فقال وما الله قلنا الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه قال ومن اين هذا الامر العظيم قلنا ارسل الينا رسولا كريما فلما ادى الرسالة قبضه الله اليه وترك عندنا كتاب الملك ثم تلونا سورة فلم يزل يبكى حتى اسلم فعلمناه شيأ من القرآن فلما صار الليل اخذنا مضاجعنا فكان لاينام فلما قدمنا عبادان جمعناله شيأ لينفقه فقال هو لم يضيعنى حين كنت اعبد الصنم فكيف يضيعنى وانا الآن قد عرفته اى والعارف محبوب الله فهو اذا لايترك المحبوب فى يد العدو ومن العدو الفقر الغالب والألم الحاصل منه

محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن گذارد ترا

فعلى العاقل ان يعرف الله تعالى ويعرف قدر النعمة فيقيدها بالشكر ولايضع الكفر موضع الشكر فانه ظلم صريح يحصل منه الهلاك مطلقا اما للقلب فبالاعراض عن الله ونسيان ان العطاء منه واما للقالب فبالبطش الشديد وكم رأينا فى الدهر من امثاله من خرب قلبه ثم خرب داره ووجد آخر الامر بواره ولكن الانسان من النسيان لايتذكر ولايعتبر بل يمضى على حاله من الغفلة ايقظنا الله واياكم من نوم الغفلة فى كل لحظة وشرفنا فى جميع الساعات باليقظة الكاملة المحضة ﴿ وما ﴾ مبتدأ متضمنة لمعنى الشرط لدخول الفاء فى خبرها بخلاف الثانية : وبالفارسية [ وهرچه ] ﴿ اوتيتم ﴾ اعطيتم والخطاب لكفار مكة كما فى الوسيط ﴿ من شئ ﴾ من اسباب الدنيا ﴿ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها ﴾ اى فهو شئ شأنه ان يتمتع ويتزين به اياما قلائل ثم انتم وهو الى فناء وزوال سمى منافع الدنيا متاعا لانها تفنى ولاتبقى كمتاع البيت ﴿ وما ﴾ موصولة اى الذى حصل ﴿ عندالله ﴾ وهو الثواب ﴿ خير ﴾ لكم فى نفسه من ذلك لانه لذة خالصة من شوائب الالم وبهجة كاملة عارية من مسة الهمم ﴿ وابقى ﴾ لانه ابدى ﴿ أفلا تعقلون ﴾ اى ألاتتفكرون فلاتعقلون هذا الامر الواضح فتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير وتؤثرون الشقاوة الحاصلة من الكفر والمعاصى على السعادة المتولدة من الايمان والطاعات : وبالفارسية [ آيادر نمى يابيد وفهم نمى كنيد كه بدل ميكنيد باقى را بفانى ومرغوب را بمعيوب ]

حيف باشد لعل وزردادن زچنك * پس كرفتن در برابر خاك وسنك

﴿ أفمن ﴾ موصولة مبتدأ ﴿ وعدناه ﴾ على ايمانه وطاعته ﴿ وعدا حسنا ﴾ هو الجنة

وثوابها فان حسن الوعد بحسن الموعود * وقال الكاشفي [ آيا كسى كه وعده كرده ايم اوراجنت در آخرت ونصرت دردنيا ] ﴿ فهو ﴾ اى ذلك الموعود له ﴿ لاقيه ﴾ اى مصيبه ذلك الوعد الحسن ومدركه لامحالة لاستحالة الخلف فى وعده تعالى ﴿ كمن ﴾ موصولة خبر للاولى ﴿ متعناه ﴾ [ برخور دارى داديم اورا ] ﴿ متاع الحيوة الدنيا ﴾ [ اومتاع زندكانى دنياكه محبتش آميخته محنت است ودولتش مؤدى نكبت ومالش در صدد زوال وجاهش بر شرف انتقال وطعوم وعسلش معقب بسموم حنظال ] ﴿ ثم هو يوم القيمة من المحضرين ﴾ للحساب اوالنار و العذاب . وثم للتراخى فى الزمان اى لتراخى حال الاحضار عن حال التمتيع اوفى الرتبة ومعنى الفاء فى أفمن ترتيب انكار التشابه بين اهل الدنيا واهل الآخرة على ماقبلها من ظهور التفاوت بين متاع الحياة الدنيا وبين ماعند الله اى ابعد هذا التفاوت الظاهر يسوى بين الفريقين اى لايسوى فليس من اكرم بالوعد الاعلى ووجدان المولى وهو المؤمن كمن اهين بالوعيد والوقوع فى الجحيم فى العقبى وهو الكافر وذلك بازاء شهوة ساعة وجدها فى الدنيا . ويقال رب شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا [ وقتى زنبورى موری را ديدكه بهزار حيله دانه بخانه ميكشيد ودران رنج بسيارمى ديد اورا كفت اى مور اين چه رنجست كه برخود نهادهٔ واين چه بارست كه اختيار كردهٔ بيا مطعم ومشرب من ببين كه هرطعام كه لطيف ولذيذ ترست تاازمن زياده نيابد پادشاهانرا نرسد هرآنجا كه خواهم نشينم وآنچه خواهم كزينم خورد ودرين سخن بودكه برپريد وبدكان قصابى برمسلوخى نشست قصاب كاردكه دردست داشت بران زنبورهٔ مغرور زدودوپاره كرد وبر زمين انداخت ومور بيامد وپاى كشان اورا ميبرد ومى كفت ] رب شهوة الخ وفى الحديث ( من كانت الدنيا همته جعل الله فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الاماقدرله ومن كانت الآخرة همته جعل الله الغنى فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة ) ـ يحكى ـ ان بعض اهل الله كان يرى عنده فى طريق الحج كل يوم خبز طرى فقيل له فى ذلك فقال تأتينى به عجوز ارادبها الدنيا ومن كان له فى هذه الدنيا شدة وغم مع دين الله فهو خير ممن كان له سعة وسرور مع الشرك وفى الحديث (يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يارب) يعنى: شدة العذاب انسته مامضى عليه من نعم الدنيا (ويؤتى باشد الناس بؤسا فى الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة فى الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله مامر بى بؤس قط ولا رأيت شدة قط) وفى الحديث (قدافلح من اسلم ورزق كفافا) وهو مايكون بقدر الحاجة ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم (وقنعه الله بما آتاه) بمد الهمزة اى اعطاه من الكفاف يعنى : من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والآخرة ثم الوعد لعوام المؤمنين بالجنة ولخواصهم بالرؤية ولاخص خواصهم بالوصول والوجدان كما قال تعالى (ألا من طلبنى وجدنى) واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام تجوع ترنى تجرد تصل الىّ

جوع تنوير خانهٔ دل تست * اكل تعمير خانهٔ كل تست

فلابد للسالك من اصلاح الطبيعة والنفس بالرياضة والمجاهدة وكان يستمع من حجرة الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس سره الجوع الجوع وحقيقته الزموا الجوع لان نفسه الزكية كانت تشكو من الجوع نسأل الله الوصول الى النعمة والتشرف بالرؤية ﴿ ويوم يناديهم ﴾ يوم منصوب باذكر والمراد يوم القيامة والضمير للكفار اى واذكر يامحمد لقومك يوم يناديهم ربهم وهو عليهم غضبان ﴿ فيقول ﴾ تفسير للنداء ﴿ اين شركائى الذين كنتم تزعمون ﴾ اى الذين كنتم تزعمونهم شركائى وكنتم تعبدونهم كما تعبدوننى فحذف المفعولان معا ثقة بدلالة الكلام عليهما * قال فى كشف الاسرار وسؤالهم عن ذلك ضرب من ضروب العذاب لانه لاجواب لهم الا ما فيه فضيحتهم واعترافهم بجهل انفسهم ﴿ قال ﴾ استئناف مبنى على حكاية السؤال كأنه قيل فماذا صدر عنهم حينئذ فقيل قال ﴿ الذين حق عليهم القول ﴾ فى الازل بان يكونوا من اهل النار المردودين يدل عليه قوله تعالى ﴿ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى ﴾ الآية كما فى التأويلات النجمية * وقال بعض اهل التفسير معنى حق عليهم القول ثبت مقتضاه وتحقق مؤداه وهو قوله ﴿ لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ﴾ وغيره من آيات الوعيد والمراد بهم شركاؤهم من الشياطين اورؤساؤهم الذين اتخذوهم ارباباً من دون الله بان اطاعوهم فى كل ماامروهم به ونهوهم عنه وتخصيصهم بهذا الحكم مع شموله للاتباع ايضا لاصالتهم فى الكفر واستحقاق العذاب ومسارعتهم الى الجواب مع كون السؤال للعبدة لتفطنهم ان السؤال عنهم لاستحقارهم وتوبيخهم بالاضلال وجزمهم بان العبدة سيقولون هؤلاء اضلونا ﴿ ربنا ﴾ [ اى پروردكارما ] ﴿ هؤلاء ﴾ اى كفار بنى آدم اوالاتباع هم ﴿ الذين اغوينا ﴾ فحذف الراجع الى الموصول ومرادهم بالاشارة بيان انهم يقولون مايقولون بمحضر منهم وانهم غير قادرين على انكاره ورده ﴿ اغويناهم كما غوينا ﴾ هو الجواب فى الحقيقة وماقبله تمهيد له اى ما اكرهنا على الغى وانما اغوينا بماقضيت لنا ولهم الغواية والضلالة مساكين بنو آدم انهم من خصوصية ولقد كرمنا بنى آدم يحفظون الادب مع الله فى اقصى البعد كما يتأدب الاولياء على بساط اقصى القرب ولايقولون اغويناهم كما اغويتنا كما قال ابليس صريحا ولم يحفظ الادب رب بما اغويتنى لاقعدن لهم ﴿ تبرأنا اليك ﴾ منهم ومما اختاروه من الكفر والمعاصى هوى منهم وهو تقرير لماقبله ولذا لم يعطف عليه وكذا قوله تعالى ﴿ ما كانوا ايانا يعبدون ﴾ ايانا مفعول يعبدون اى ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدون اهواءهم ويطيعون شهواتهم ﴿ وقيل ﴾ لمن عبد غير الله توبيخا وتهديدا والقائلون الخزنة ﴿ ادعوا شركاءكم ﴾ اى الاصنام ونحوها ليخلصوكم من العذاب اضافها اليهم لادعائهم انها شركاء الله ﴿ فدعوهم ﴾ من فرط الحيرة ﴿ فلم يستجيبوا لهم ﴾ ضرورة عدم قدرتهم على الاستجابة والنصرة ﴿ ورأوا العذاب ﴾ الموعود قد غشيهم ﴿ لو انهم كانوا يهتدون ﴾ لوجه من وجوه الحيل يدفعون به العذاب او الى الحق فى الدنيا لما لقوا مالقوا من العذاب * وقال بعضهم لو للتمنى هنا اى تمنوا لو انهم كانوا مهتدين لاضالين ﴿ ويوم يناديهم ﴾ اى واذكر يوم ينادى الله الكفار نداء تقريع وتوبيخ ﴿ فيقول ماذا اجبتم المرسلين ﴾ [ چه جواب داديد ] المرسلين الذين ارسلتهم

اليكم حين دعوكم الى توحيدى وعبادتى ونهوكم عن الشرك ﴿ فعميت عليهم الانباء يومئذ ﴾ [ پس پوشيده باشد برايشان خبرها يعنى آنچه باپيغمبران گفته باشند وندانند كه چه گويند ] * قال اهل التفسير اى صارت كالعمى عنهم لاتهتدى اليهم واصله فعموا عن الانباء اى الاخبار وقد عكس بان اثبت العمى الذى هو حالهم للانباء مبالغة وتعدية الفعل بعلى لتضمنه معنى الخفاء والاشتباه واذا كانت الرسل يفوضون العلم فى ذلك المقام الهائل الى علام الغيوب مع نزاهتهم عن غائلة السؤال فماظنك باهل الضلال من الامم

بجـايى كه دهشت برد انبيا * توعذر كنه راچه دارى بيا

﴿ فهم لايتساءلون ﴾ اى لايسأل بعضهم بعضا عن الجواب لفرط الدهشة واستيلاء الحيرة او للعلم بان الكل سواء فى الجهل ﴿ فامامن تاب ﴾ من الشرك ﴿ وآمن وعمل صالحا ﴾ اى جمع بين الايمان والعمل الصالح ﴿ فعسى ان يكون من المفلحين ﴾ اى الفائزين بالمطلوب عند الله تعالى الناجين من المهروب : وبالفارسية [ پس شايد آنكه باشد از رستكاران ورستكارى بلجابت حضرت رسالت عليه السلام باز بسته است ]

مزن بى رضـاى محمد نفس * ره رسـتكارى همين است وبس
خلاف پيغمبر كسى ره كزيد * كه هرگز بمنزل نخواهد رسيد

وعسى للتحقيق على عادة الكرام او للترجى من قبل التائب بمعنى فليتوقع الافلاح * قال فى كشف الاسرار انما قال فعسى يعنى ان دام على التوبة والعمل الصالح فان المنقطع لايجد الفلاح ونعوذ بالله من الجور بعد الكور فينبغى لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة ويديموا على اورادهم والاعمال تأثير عظيم فى تحصيل الدرجات وجلب المنافع والبركات ولها نفع لاهل السعادة فى الدنيا والآخرة ولاهل الشقاوة لكن فى الدنيا فقط فانهم يجلبون بها المقاصد الدنيوية من المناصب والاموال والنعم وقد عوض عن عبادة الشيطان قبل كفره طول عمره ورأى اثرها فى الدنيا فلابد من السعى بالايمان والعمل الصالح ـ حكى ـ ان ابراهيم بن ادهم قدس سره لما منع من دخول الحمام بلا اجرة تأوه وقال اذا منع الانسان من دخول بيت الشيطان بلاشئ فأنى يدخل بيت الرحمن بلاشئ وافضل الاعمال التوحيد وذكر رب العرش المجيد ولو ان رجلا اقبل من المغرب الى المشرق ينفق الاموال والآخر من المشرق الى المغرب يضرب بالسيف فى سبيل الله كان الذاكر لله اعظم وفى الحديث ( ذكر الله علم الايمان ) اى لان المشرك اذا قال لااله الاالله يحكم باسلامه وبراءة من النفاق اى لان المنافقين لايذكرون الله الا قليلا ( وحرز من الشيطان وحصن من النار ) كما جاء فى الكلمات القدسية ( لااله الاالله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابى ) ۞ وفى التأويلات النجمية ﴿ فامامن تاب ﴾ اى رجع الى الحضرة على قدمى المحبة وصدق الطلب ﴿ وآمن ﴾ بماجاء به النبى عليه السلام من الدعوة الى الله ﴿ وعمل صالحا ﴾ بالتمسك بذيل متابعة دليل كامل واصل صاحب قوة وقدرة توصله الى الله تعالى ﴿ فعسى ان يكون من المفلحين ﴾ الفائزين من اسر النفس المخلصين من حبس الانانية الى فضاء وسعة الهوية

( انتهى )

انتهى ﴿ وربك ﴾ [ آورده اندكه صنادید عرب طعنه می‌زدندكه خدای تعالی چرا محمدرا برای نبوت اختیار كرد بایستی‌كه چنین منصب عالی بولید بن مغیرة رسیدی‌كه بردك مكه است یا بعروة بن مسعود ثقفی‌كه عظیم طائف ] كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فرد الله عليهم بقوله ﴿ وربك ﴾ [وپروردكار تو یا محمد] ﴿ يخلق مايشاء ﴾ ان يخلقه ﴿ ويختار ﴾ مما يخلق مايشاء اختياره واصطفاءه فكما ان الخلق اليه فكذا الاختيار فى جميع الاشياء ﴿ ما ﴾ نافية ﴿ كان لهم ﴾ اى المشركين ﴿ الخيرة ﴾ اى الاختيار عليه تعالى وهو نفى لاختيارهم الوليد وعروة وانشدوا

العبد ذو ضجر والرب ذو قدر * والدهر ذو دول والرزق مقسوم
والخير اجمع فيما اختار خالقنا * وفى اختيار سواه اللوم والشوم

* قال الجنيد قدس سره كيف يكون للعبد اختيار والله المختار له : وقال بعض العارفين اذا نظر اهل المعرفة الى الاحكام الجارية بجميل نظر الله لهم فيها وحسن اختياره فيما اجراه عليهم لم يكن عندهم شئ افضل من الرضى والسكون : قال الحافظ

در دائرهٔ قسمت ما نقطهٔ تسليم * لطف آنچه تواندیشی حكم آنكه توفرمایی

والخيرة بمعنى التخير بالفارسية [ كزيدن ] كالطيرة بمعنى التطير * وفى المفردات الخيرة الحالة التى تحصل للمستخير والمختار نحو القعدة والجلسة لحال القاعد والجالس انتهى * وفى الوسيط اسم من الاختيار يقام مقام المصدر وهو اسم للمختار ايضا يقال محمد خيرة الله من خلقه ﴿ سبحان الله ﴾ اى تنزه بذاته تنزها خاصا به من ان ينازعه احد ويزاحم اختياره اختياره ﴿ وتعالى عما يشركون ﴾ عن اشراكهم ❁ وفى التأويلات النجمية يشير الى مشيئته الازلية فى الخلق والاختيار وانه فاعل مختار يخلق مايشاء كيف يشاء ممن يشاء ولما يشاء متى يشاء وله اختيار فى خلق الاشياء فيختار وجود بعض الاشياء فى العدم فيبقيه فانيا فى العدم ولا يوجده وله الخيرة فى انه يخلق بعض الاشياء جمادا وبعض الاشياء نباتا وبعض الاشياء حيوانا وبعض الاشياء انسانا وان يخلق بعض الانسان كافرا وبعض الانسان مؤمنا وبعضهم وليا وبعضهم نبيا وبعضهم رسولا وان يخلق بعض الاشياء شيطانا وبعضها جنا وبعضها ملكا وبعض الملك كروبيا وبعضهم روحانيا وله ان يختار بعض الخلق مقبولا وبعضهم مردودا انتهى وفى الحديث ( ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فسكنها واسكن سائر سماواته من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بنى آدم واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فانا خيار من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم) وفى الحديث ( ان الله اختار اصحابى على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لى من اصحابى اربعة ابابكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابى وفى كل اصحابى خير واختار امتى على سائر الامم واختار لى من امتى اربعة قرون بعد اصحابى القرن الاول والثانى والثالث تترى والرابع فردا ) [ بدانكه آدمى‌را اختيار نيست اختيار كى تواندكه اورا ملك بود

و آدمی بنده است و بنده را ملك نیست آن ملك که شرع اورا اثبات کرد آن ملك مجازیست عاریتی ممن قریب ازو زائل گردد و ملك حقیقی آنست که آنرا زوال نیست و آن ملك الله است که مالك برکل است و در ملك ایمن اززوال و در ذات وصفت متعال ]

همه تخت وملکی پذیرد زوال * بجز ملك فرمانده لایزال

[عالم بیافرید و آنچه خواست ازان برگزید . فرشتگانرا بیافرید ازیشان جبرائیل ومیکائیل واسرافیل وعزرائیل را برگزید . آدم و آدمیانرا بیافرید ازیشان پیغمبران برگزید. ازپیغمبران خلیل وکلیم وعیسی ومحمد برگزید علیهم السلام . صحابهٔ رسول را بیافرید ابوبکر تیمی وعمر غدوی وعثمان اموی وعلی هاشمی برگزید . بسیط زمین را بیافرید ازان مکه برگزید موضع ودلات ومدینه برگزید هجرتگاه رسول وبیت المقدس برگزید موضع مسرای رسول . روزها بیافرید ازان روز آدینه برگزید «وهو یوم اجابة الدعوة» . روز عرفه برگزید «وهو یوم المباهات» . روز عید برگزید «وهو یوم الجائزة» روز عاشوراء «برگزید وهو یوم الجامعة» . شبها بیافرید و ازان شب برات برگزید که حق تعالی بخودی خود نزول کند و بنده را همه شب ندای کرامت خواند . ونوازد شب قدر برگزید که فرشتگان آسمان بعدد سنك ریزه بزمین فرستد ونثار رحمت کنند بربندگان . شب عید برگزید که در رحمت ومغفرت گشاید وگناهکارانرا آمرزد . کوهها بیافرید وازان طور گزید که موسی بران بمناجات حق رسید . جودی برگزید که نوح دران نجات یافت . حرا برگزید که مصطفی عربی دران بعثت یافت . نفس آدمی بیافرید وازان دل برگزید وزبان دل محل نور معرفت وزبان موضع کلمهٔ شهادت . کتابها از آسمان فرو فرستاد وازان چهار برگزید توراة وانجیل وزبور وقرآن واز کلمتها چهار « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر » وفی الحدیث (احب الکلام الی الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر لا یضرك بایهن بدأت) الکل فی کشف الاسرار* قال فی زهرة الریاض (ماکان لهم الخیرة) ای لیس للکفار الاختیار بل الاختیار للواحد القهار کأنه قال الاختیار لی لیس لجبرائیل ولا لمیکائیل ولا لاسرافیل ولا لعزرائیل ولا لآدم ولا لنوح ولا لابراهیم ولا لیعقوب ولا لموسی ولا لعیسی ولا لمحمد علیهم الصلاة والسلام . ولوکان لجبرائیل ومیکائیل لاختارت الملائکة مثل هاروت وماروت . ولوکان لاسرافیل لاختار ابلیس. ولو کان لعزرائیل لاختار شداد . ولوکان لآدم لاختار قابیل . ولوکان لنوح لاختار کنعان . ولو کان لابراهیم لاختار آزر. ولوکان لیعقوب لاختار العالیق . ولوکان لموسی لاختار فرعون . ولوکان لعیسی لاختار الحواریین . ولوکان لمحمد لاختار عمه اباطالب ولکن الاختیار لی اخترتك فشکرلی لان الله اعلم حیث یجعل رسالته ونبوته وولایته * قال یحیی الرازی رحمه الله الهی علمك بعیوبی لم یمنعك عن اختیاری فکیف یمنعك عن غفرانی * ویقال ان یوسف علیه السلام اختار السجن فاورثه الوبال والله تعالی اختار للفتیة الکهف فاورثهم الجمال ألاتری ان رجلا لو تزوج امرأة فانه یستر عیوبها مخافة ان یقال له انت اخترتها فالله تعالی اختارك فی الازل فالرجاء ان یستر عیوبك * ویقال اختار من ثمانیة عشر الف عالم اربعة

الماء والتراب والنار والريح فجعل الماء طهورك والتراب مسجدك والنار طباخك والريح نسيمك . واختار من الملائكة اربعة جبرائيل صاحب وحيك وميكائيل خازن نعمتك واسرافيل صاحب لوحك وعزرائيل قابض روحك . واختار من الشرائع اربعة الصلاة عملك والوضوء امانتك والصوم جنتك والزكاة طهارتك . ومن القبلة اربعة العرش موضع دعوتك والكرسى موضع رحمتك والبيت المعمور مصعد عملك والكعبة قبلتك . ومن الاوقات اربعة فوقت المغرب لطعامك ووقت العشاء لمنامك ووقت السحر لمناجاتك ووقت الصبح لقراءتك . ومن المياه الماء الذى تفجر من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه افضل من زمزم والكوثر وغيرهما من انهار الدنيا والآخرة . ومن البقاع البقعة التى ضمت جسمه اللطيف عليه السلام فانها افضل البقاع الارضية والسماوية . ومن الازمنة الزمان الذى ولد فيه عليه السلام ولذا كان شهر ربيع الاول من افاضل الشهور كشعبان فانه مضاف الى نبينا عليه السلام ايضا . ومن الملوك الخواقين العثمانية لان دولتهم آخر الدول وتتصل بزمان المهدى المنتظر على ماثبت وصح عن اكابر علماء هذه الامة . واختار من العلماء من تشرف بعلم الظاهر والباطن وكان ذا جناحين نسأل الله الثبات فى طريق التحقيق انه ولى التوفيق ﴿ وربك يعلم ماتكن صدورهم ﴾ اى تضمر قلوبهم وتخفى كعداوة الرسول وحقد المؤمنين يقال اكننت الشئ اذا اخفيته فى نفسك وكننته اذا سترته فى بيت اوثوب او غير ذلك من الاجسام ﴿ ومايعلنون ﴾ بألسنتهم وجوارحهم كالطعن فى النبوة وتكذيب القرآن : والاعلان [ آشكارا كردن ] ﴿ وهوالله ﴾ اى المستحق للعبادة : وبالفارسية [ اوست خداى مستحق پرستش ] ﴿ لااله الاهو ﴾ لااحد يستحقها الاهو ۞ وفى التأويلات النجمية ﴿ وهوالله لااله ﴾ يصلح للالوهية ﴿ الاهو ﴾ وهو المتوحد بعز الهيته المتفرد بجلال ربوبيته لاشبيه يساويه ولانظير يضاهيه ﴿ له الحمد ﴾ استحقاقا على عظمته والشكر استيجابا على نعمته ﴿ فى الاولى ﴾ اى الدنيا ﴿ والآخرة ﴾ لانه المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها على الخلق كافة يحمده المؤمنون فى الآخرة كما حمدوه فى الدنيا بقولهم ﴿ الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن . الحمد لله الذى صدقنا وعده ﴾ ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده اى بلا كلفة ﴿ وله الحكم ﴾ فيما يخلق ويختار ويعز ويذل ويحيى ويميت اى القضاء النافذ فى كل شئ من غير مشاركة فيه لغيره : وبالفارسية [ اوراست كار بركزاردن ] * قال فى كشف الاسرار وله الحكم النافذ فى الدنيا والآخرة ومصير الخلق كلهم فى عواقب امورهم الى حكمه فى الآخرة * قال ابن عباس رضى الله عنهما حكم لاهل طاعته بالمغفرة ولاهل معصيته بالشقاء والويل ﴿ واليه ترجعون ﴾ بالبعث لاالى غيره ۞ وفى التأويلات النجمية ﴿ واليه ترجعون ﴾ بالاختيار اوبالاضطرار فاما بالاختيار فهو الرجوع الى الحضرة بطريق السير والسلوك والمتابعة والوصول وهذا مخصوص بالانسان دون غيره واما بالاضطرار فبقبض الروح وهوالحشر والنشر والحساب والجزاء بالثواب والعقاب * يقال ثمانية اشياء تعم الخلق كلهم الموت والحشر وقراءة الكتاب والميزان والحساب والصراط والسؤال والجزاء

* واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ( يا موسى لا تسأل منى الغنى فانك لا تجده وكل خلق منتقر الىّ وانا الغنى . ولا تسأل علم الغيب فانه لا يعلم الغيب غيرى . ولا تسألنى ان اكف لسان الخلق عنك فانى خلقتهم ورزقتهم واميتهم واحييهم وهم يذكرونى بالسوء ولم اكف لسانهم عنى ولا اكف لسانهم عنك . ولا تسأل البقاء فانك لا تجده وانا الدائم الباقى ) * واوحى الله الى محمد عليه السلام فقال ( يا محمد احبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه غدا وعش ما شئت فانك ميت ) فظهر ان الحكم النافذ بيد الله تعالى ولو كان شئ منه فى يد الخلق لمنعوا عن انفسهم الموت ودفعوا ملاقاة الاعمال فى الحشر وطريق النجاة التسليم والرضى والرجوع الى الله تعالى بالاختيار فانه اذا رجع العبد الى الله بالاختيار لم يلق عنده شدة بخلاف ما اذا رجع بالاضطرار

تو پيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب

* ومن علامات الرجوع الى الله اصلاح السر والعلانية والحمد له على كل حال فان الجزع والاضطراب من الجهل بمبدأ الامر ومبديه وليخفف ألم البلاء عنك علمك بان الله هو المبلى وقل فى الضراء والسراء لا اله الا هو والتوحيد افضل الطاعات وخير الاذكار والحسنات وصورته منجية فكيف بمعناه * وعن حذيفة رضى الله عنه سمعت رسول الله يقول (مات رجل من بنى اسرائيل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله للائكته انظروا هل تجدون لعبدى من حسنة يفوز بها اليوم فيقولون انا لا نجد سوى ان نقش خاتمه لا اله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا عبدى الجنة قد غفرت له ) : قال المغربى

اگرچه آينهٔ دارى ازبراى حسن * ولى چه سود كه دارى هميشه آينه تار

بيا بصيقل توحيد زآينه بزداى * غبار شرك كه پاك كردد از زنكار

نسأل الله سبحانه ان يوصلنا الى حقيقة التوحيد ويخلصنا من ورطة التقليد ويجعلنا من المكاشفين لانوار صفاته واسرار ذاته ﴿ قل ﴾ يا محمد لاهل مكة ﴿ أرأيتم ﴾ اى اخبرونى فان الرؤية سبب للاخبار ﴿ ان جعل الله عليكم الليل سرمدا ﴾ دائما لا نهار معه من السرد وهو المتابعة والاطراد والميم مزيدة وقدم ذكر الليل على ذكر النهار لان ذهاب الليل بطلوع الشمس اكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل كذا فى برهان القرآن ﴿ الى يوم القيمة ﴾ باسكان الشمس تحت الارض او تحريكها حول الافق الغائر ﴿ من اله غير الله ﴾ صفة لاله : يعنى [ كيست خداى بجز خداى بحق كه از روى كمال قدرت ] ﴿ يأتيكم بضياء ﴾ صفة له اخرى عليها يدور أمر التبكيت والالزام قصد انتفاء الموصوف بانتفاء الصفة ولم يقل هل اله لايراد الالزام على زعمهم ان غيره آلهة والباء للتعدية : والمعنى بالفارسية [بيارد براى شما روشنى يعنى روز روشن كه در آن بطلب معاش اشتغال كنيد ] ﴿ أفلا تسمعون ﴾ هذا الكلام الحق سماع تدبر واستبصار حتى تنقادوا له وتعملوا بموجبه فتوحدوا الله تعالى وختم الآية به بناء على الليل لا على الضياء * وقال بعضهم قرن بالضياء السمع لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر يعنى استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ﴿ قل

أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا ﴿ متصلا لا ليل له ﴿ الى يوم القيمة ﴾ باسكانها فى وسط السماء اوتحريكها فوق الارض ﴿ من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه ﴾ استراحة من متابعة الاسفار ولعل تجريد الضياء عن ذكر منافعه مثل تتصرفون فيه ونحوه لكونه مقصودا بذاته ظاهر الاستتباع لمانيط به من المنافع ولا كذلك الليل ﴿ أفلا تبصرون ﴾ هذه المنفعة الظاهرة التى لاتخفى على من له بصر وختم الآية به بناء على النهار فانه مبصر لا على الليل * وقال بعضهم وقرن بسكون الليل البصر لان غيرك يبصر من منفعة الظلام مالا تبصر انت من السكون * اعلم ان فلك الشمس يدور فى بعض المواضع رحويا لا غروب للشمس فيه فنهاره سرمدى فلا يعيش الحيوان فيه ولا ينبت النبات فيه من قوة حرارة الشمس فيه وكذلك يدور فلك الشمس فى بعض المواضع بعكس هذا تحت الارض ليس للشمس فيه طلوع فليله سرمدى فلا يعيش الحيوان ايضا فيه ولا ينبت النبات ثمة فلهذا المعنى قال تعالى ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار ﴾ [ واز بخشايش خود بيا فريد براى شما شب وروز را ] ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ اى فى الليل ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ اى فى النهار بانواع المكاسب ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ ولكى تشكروا نعمته تعالى على ما فعل

چرخ را دور شبانروزى دهد * شب برو روز آورد روزى دهد
خلوت شب بهر آن تاجان ريش * رازدل كويد برجانان خويش
روزها ازبهر غوغاى عوام * تابدايشان كارتن كيرد نظام

* قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويا ابدا * وسئل الشيخ ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار مابين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عند اكثر الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال عليه الصلاة والسلام (يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة) فيقدر الصيام والصلاة فى زمنه كذا ورد عن سيد البشر * قال فى القاموس بلغر كقرطق والعامة تقول بلغار مدينة الصقالبة ضاربة فى الشمال شديدة البرد انتهى والفجر يطلع فى تلك الديار قبل غيبوبة الشفق فى اقصر ليالى السنة فلا يجب على اهاليها العشاء والوتر لعدم سبب الوجوب وهو الوقت لانه كما انه شرط لاداء الصلاة فهو سبب لوجوبها فلا تجب بدونه على ماتقرر فى الاصول وكذلك لا تجبان على اهالى بلدة يطلع فيها الفجر لما تغرب الشمس فيسقط عنهم مالا يجدون وقته كما ان رجلا اذا قطع يداه مع المرفقين او رجلاه مع الكعبين ففرائض وضوئه ثلاث لفوات محل الرابع كذا فى الفقه ۞ والاشارة فى الآية الى نهار التجلى وليل ستر البشرية فلو دام نهار التجلى لم يقدر المتجلى له على تحمل سطواته فستره الله تعالى بظلمة البشرية ليستريح من تعب السطوات واليه الاشارة بقوله عليه السلام لعائشة رضى الله عنها ( كلمينى ياحميراء ) وليس هذا الستر من قبيل الحجاب فان الستر يكون عقيب التجلى وهو حجاب الرحمة والمنحة لا حجاب

الرحمة والمحنة وذلك من جملة ماكان النبي عليه السلام مخيما به اذ كان يقول (انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة) وذلك غاية اللطف والرحمة والحجاب مايكون محجوبا به عن الحق تعالى وذلك من غاية القهر والعز كما قال في المقهورين ﴿كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ والجبل لم يستقر مكانه عند سطوة تجلي صفة الربوبية وجعله دكا وخر موسى مع قوة نبوته صعقا وذلك التجلي في اقل مقدار طرفة عين فلو دام كيف يعيش الانسان الضعيف ﴿ويوم يناديهم﴾ منصوب باذكر اى واذكر يامحمد يوم ينادي الله المشركين ﴿فيقول﴾ توبيخا لهم ﴿اين﴾ [كجا اند] ﴿شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ انهم لي شركاء وهو تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لاشئ اجلب لغضب الله من الاشراك كما لاشئ ادخل في مرضاة الله من توحيده ﴿ونزعنا من كل امة﴾ نزع الشئ جذبه من مقره كنزع القوس من كبده وعطف على يناديهم وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق ولالتفات لابراز كمال الاعتناء بشأن النزع اى اخرجنا من كل امة من الامم ﴿شهيدا﴾ بالفارسية [كواه] وهو نبيهم يشهد عليهم بما كانوا عليه من الخير والشر * وقال بعضهم يشهد عليهم وعلى من بعدهم كما جاء في الحديث ان اعمال الامة تعرض على النبي عليه السلام ليلة الاثنين والخميس * وقال بعضهم عنى بالشهيد العدول من كل امة وذلك انه سبحانه لم يخل عصرا من الاعصار عن عدول يرجع اليهم في امر الدين ويكونون حجة على الناس يدعونهم الى الدين فيشهدون على الناس بما عملوا من العصيان ﴿فقلنا﴾ لكل من الامم ﴿هاتوا﴾ [بياريد] واصله آتوا وقد سبق ﴿برهانكم﴾ على صحة ماكنتم تدعون من الشريك ﴿فعلموا﴾ يومئذ ﴿ان الحق لله﴾ في الالهية لايشاركه فيها احد ﴿وضل عنهم﴾ اى غاب غيبة الضائع ﴿ما كانوا يفترون﴾ في الدنيا من الباطل وهو الوهية الاصنام * واعلم ان الشريك لاينحصر في عبادة الاصنام الظاهرة بل الانداد ظاهرة وباطنة. فمنهم من صنمه نفسه. ومنهم من صنمه زوجته حيث يحبها محبة الله ويطيعها اطاعة الله ومنهم من صنمه تجارته فيتكل عليها ويترك طاعة الله لاجلها فهذه كلها لاتنفع يوم القيامة ـ حكي ـ ان مالك بن دينار رحمه الله كان اذا قرأ في الصلاة اياك نعبد واياك نستعين غشي عليه فسئل فقال نقول اياك نعبد و نعبد انفسنا اى نطيعها في امرها ونقول اياك نستعين ونرجع الى ابواب غيره ـ روي ـ ان زكريا عليه السلام لما هرب من اليهود بعد ان قتل يحيى عليه السلام وتوابعه تمثل له الشيطان في صورة الراعي واشار اليه بدخول الشجرة فقال زكريا للشجرة اكتميني فانشقت فدخل فيها واخرج الشيطان هدب ردائه ثم اخبر به اليهود فشقوا الشجرة بالمنشار فهذا الشق انما وقع له لا لتجائه الى الشجرة والشرك اقبح جميع السيآت كما ان التوحيد احسن الحسنات وقد ورد ان الملائكة المقربين تنزل لشرف الذكر كما روي ان يوسف عليه السلام لما القي في الجب ذكر الله تعالى باسمائه الحسنى فسمعه جبريل فقال يارب اسمع صوتا حسنا في الجب فامهلني ساعة فقال الله تعالى ألستم قلتم أتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون على ذكر الله مراعين لآدابه الظاهرة والباطنة تقول الملائكة الهنا امهلنا نستأنس بهم فيقول الله تعالى ألستم قلتم أتجعل فيها من يفسد فيها فالآن تمنون الاستئناس

بهم وفى الحديث (لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى) قيل يارسول الله من الذى ابى قال (من لم يقل لااله الاالله) فينبغى الاشتغال بكلمة التوحيد قبل الموت وهى عروة الوثقى وهى ثمن الجنة وهى التى يشهد بها جميع الاشياء

هست هرذرهٔ بوحدت خويش * پيش عارف كواه وحدت او
پاك كن جامه ازغبار دوئى * لوح خاطر كه حق يكيست نه دو

والوصول الى هذا الشهود والتوحيد الحقيقى انما هو بخير الاذكار اى بالاشتغال به آناء الليل واطراف النهار : قال الشيخ المغربى

نخست ديده طلب كن پس آنكهى ديدار * ازانكه يار كند جلوه براولوا الابصار

﴿ ان قارون ﴾ اسم اعجمى كهارون فلذلك لم ينصرف ﴿ كان من قوم موسى ﴾ كان ابن عمه يصهر بن قاهش بن لاوى بن يعقوب وموسى بن عمران ابن قاهش وكان ممن آمن به واقرأ بنى اسرائيل للتوراة وكان يسمى المنور لحسن صورته ثم تغير حاله بسبب الغنى فنافق كما نافق السامرى ﴿ فبغى عليهم ﴾ * قال الراغب البغى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه اولم يتجاوزه وبغى تكبر وذلك لتجاوزه منزلته الى ماليس له . والمعنى فطلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره وليس ببعيد فان كثرة المال المشار اليها بقوله ﴿ وآتيناه من الكنوز ﴾ الآية سبب للبغى وامارة بغيه الاباء والاستكبار والعجب والتمرد عن قبول النصيحة وكان يجرثوبه كبرا وخيلاء وفى الحديث ( لاينظر الله يوم القيامة الى من جرثوبه خيلاء ) وكان يستخف بالفقراء ويمنع عنهم الحقوق وفى الحديث (اتخذوا الايادى عند الفقراء قبل ان تجئ دولتهم ) اى فان لهم دولة عظيمة يوم القيامة يصل اثرها الى من اطعمهم لقمة اوسقاهم شربة اوكساهم خرقة اونحو ذلك فيأخذون بايديهم ويدخلون الجنة بامر الله تعالى * قال اهل العلم بالاخبار كان اول طغيانه وعصيانه ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام انه يأمر بنى اسرائيل ان يعلقوا فى اردیتهم خيوطا اربعة خضرا فى كل طرف خيط على لون السماء قال موسى يارب ماالحكمة فيه قال يذكرون اذا رأوها ان كلامى نزل من السماء ولايغفلون عنى وعن كلامى والعمل به قال موسى أفلا تأمرهم ان يجعلوا اردیتهم كلها خضرا فانهم يحقرون هذه الخيوط فقال ياموسى ان الصغير من امرى ليس بصغير فانهم ان لم يطيعونى فى الصغير لم يطيعونى فى الكبير فامرهم ففعلوا وامتنع قارون وقال انما يفعل هذا الارباب بعبيدهم لكى يتميزوا من غيرهم فكان هذا ابتداء بغيه ولما عبروا البحر جعلت حبورة القربان وهى رياسة المذبح فى هارون * قال فى كشف الاسرار [ در رياست مذبح آن بود كه بنى اسرائيل قربان كه مى كردند بر طريق تعبد پيش هارون مى بردند وهارون بر مذبح مى نهاد تا آتش ازاسمان فرود آمدى وبركرفتى ] فحسده قارون وقال ياموسى لك الرسالة ولهارون الحبورة ولست فى شئ وانا اقرأ بنى اسرائيل للتوراة ليس لى على هذا صبر فقال موسى ماانا جعلتها فى هارون بل الله جعلها من فضله قال قارون والله لااصدقك فى ذلك حتى ترينى آية تدل عليه فامر موسى رؤساء بنى اسرائيل بوضع عصيهم فى القبة التى

الله فيها وينزل الوحى عليه ففعلوا وباتوا يحرسونها واصبحوا فاذا بعصا هارون مورقة خضراء اى صارت بحيث لها ورق اخضر وكانت من شجرة اللوز فلما رأها قارون على تلك الحالة العجيبة قال والله ماهذا باعجب مما تصنع من السحر واعتزل موسى وتبعه طائفة من بنى اسرائيل وجعل موسى يداريه لما بينهما من القرابة وهو لا يلتفت اليه بل يؤذيه ولا يزيد الا تجبرا وبغيا ﴿ وآتيناه ﴾ اى قارون ﴿ من الكنوز ﴾ اى الاموال المدخرة * قال الراغب الكنز جمع المال بعضه فوق بعض وحفظه من كنزت التمر فى الوعاء انتهى. والفرق بين الركاز والمعدن والكنز ان الركاز هو المال المركوز فى الارض مخلوقا كان اوموضوعا والمعدن ما كان مخلوقا والكنز ما كان موضوعا ﴿ ما ﴾ موصولة اى الذى ﴿ ان مفاتحه ﴾ جمع مفتح بالكسر مايفتح به اى مفاتح صناديقه ﴿ لتنوء بالعصبة اولى القوة ﴾ خبران والجملة صلة ما وهو ثانى مفعولى آتينا. وناء به الحمل اذا اثقله حتى اماله فالباء للتعدية والعصبة والعصابة الجماعة الكثيرة * وفى المفردات جماعة معصبة اى متعاضدة * وعن ابن عباس رضى الله عنهما العصبة فى هذا الموضع اربعون رجلا وخزائنه كانت اربعمائة الف يحمل كل رجل منهم عشرة آلاف مفتاح . والمعنى لتثقلهم وتميل بهم اذا حملوها لثقلها : وبالفارسية [ برداشتن آن مفاتح كران ميكند مردمان بانيروى را يعنى مردمان از كران بارى بجانبى ميل ميكنند ] وقال بعضهم وجدت فى الانجيل ان مفاتح خزائن قارون وقرستين بغلا مايزيد منها مفتح على اصبع لكل مفتح كنز ويقال كان قارون اينا ذهب يحمل معه مفاتح كنوزه وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع ﴿ اذ قال له قومه ﴾ منصوب بنتوء يعنى موسى وبنى اسرائيل وقيل قاله موسى وحده بطريق النصيحة ﴿ لا تفرح ﴾ [ شادى مكن بمال دنيا ] والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر مايكون ذلك فى اللذات البدنية الدنيوية والفرح فى الدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان مافيها من اللذة مفارقة لامحالة يوجب الترح حتما ولذا قال تعالى ﴿ لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ ولم يرخص فى الفرح الا فى قوله ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ وقوله ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ وعالم النهى ههنا بكونه مانعا من محبة الله تعالى كما قال ﴿ ان الله لا يحب الفرحين ﴾ اى بزخارف الدنيا فان الدنيا مبغوضة عند الله تعالى

دنياى دنى چيست سراى سنى * افكنده هزار كشته درهر قدمى
كردست دهد كداى شادى نكند * ورفوت شود نيز نيرزد بغمى

وانما يحب من يفرح باقامة العبودية وطلب السعادة الاخروية ﴿ وابتغ ﴾ اى اطلب ﴿ فيما آتيك الله ﴾ من الغنى لم يقل بما آتاك الله لانه لم يرد بمالك وانما اراد وابتغ فى حال تملكك وفى حال قدرتك بالمال والبدن كما فى كشف الاسرار ﴿ الدار الآخرة ﴾ اى ثواب الله فيها بصرفه الى مايكون وسيلة اليه من مواساة الفقراء وصلة الرحم وفك الاسير ونحوها من ابواب الخير

بدنیا توانی که عقبی خری * بخرجان من ورنه حسرت خوری

﴿ ولاتنس ﴾ ای لاتترك ترك المنسی * قال فی المفردات النسیان ترك الانسان ضبط مااستودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة اوعن قصد حتی ینحذف عن القلب ذکره ﴿ نصیبك من الدنیا ﴾ وهو ان تحصل بها آخرتك اوتأخذ منها مایکفیك وتخرج الباقی : وعن علی رضی الله عنه لاتنس صحتك وقوتك وشبابك وغناك وفی ذلك ماروی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لرجل وهو یعظه (اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحیاتك قبل موتك ) * وقال الکاشفی [ وفراموش مکن بهرهٔ خودرا ازمال دنیا یعنی نصیب تو دروقت رحلت ازین جهان کفنی خواهد بود وبس ازان حال براندیش وبمال ومنال غره مشو ]

کرملك توشام تایمن خواهد بود * وزسرحد روم تاختن خواهد بود

آنروز کزین جهان کنی عزم سفر * همراه توچند کزکفن خواهد بود

قال الشیخ سعدی قدس سره

اکر پهلوانی اکر تیغ زن * نخواهی بدر بردن الا کفن

* وقال بعض العارفین نصیب العارف من الدنیا ما اشار الیه علیه السلام بقوله (حبب الیّ من دنیاکم ثلاث الطیب والنساء وقرة عینی فی الصلاة) فی الطیب الرائحة الطیبة وفی النساء الوجه الحسن وفی الصلاة فرح القلب وقدسبق غیر هذا ﴿ واحسن ﴾ الی عباد الله ﴿ کما احسن الله الیك ﴾ فیما انعم به علیك : قال الشیخ سعدی قدس سره

توانکری چودل دوست کامرانت هست * بخور ببخش که دنیا وآخرت بردی

وقال

اکر کنج قارون بچنك آوری * نماند مکر آنکه بخشی بری

﴿ ولاتبغ الفساد فی الارض ﴾ نهی له عما کان علیه من الظلم والبغی ﴿ وفی التأویلات النجمیة ﴿ولاتبغ الفساد فی الارض﴾ فی ارض الروحانیة بما آتاك الله من الاستعداد الانسانی باستعماله فی مخالفات الشریعة وموافقات الطبیعة فانه یفسد الاستعداد الروحانی والانسانی ﴿ان الله لایحب المفسدین﴾ لسوء افعالهم بل یحب المصلحین لحسن اعمالهم وقد اختار من عباده الابدال فانهم یجعلون بدل الجهل العلم وبدل الشح الجود وبدل الشره العفة وبدل الظلم العدالة وبدل الطیش التؤدة وبدل الفساد الصلاح فالانسان اذا صار من الابدال فقد ارتقی الی درجة الاحباب ﴿ قال ﴾ قارون مجیبا للناصحین ﴿ انما اوتیته ﴾ ای هذا المال ﴿ علی علم عندی ﴾ حال من مرفوع اوتیته اومتعلق باوتیته وعندی صفته له. والمعنی اوتیته حال کونی مستحقا لما فیّ من علم التوراة وکان اعلمهم بها ادعی استحقاق التفضیل علی الناس واستیجاب التفوق بالمال والجاه بسبب العلم ولم ینظر الی منة الله تعالی وفضله ولذا هلك وهکذا کل من کان علی طریقه فی الادعاء والافتخار والکفران فانه یهلك یوما بشؤم معصیته وصنیعه : قال الحافظ

مباش غره بعلم وعمل فقیه مدام * که هیچکس زقضای خدای جان نبرد

وقال الصائب

بفکر نیستی هرگز نمی‌فتند مغروران * اگرچه صورت مقراض لادارد گریبانها

* وقال بعضهم المراد بعلم علم الکیمیاء وکان موسی یعلمه تعلما من الله تعالی فعلم یوشع بن نون تلک ذلک العلم وعلم کالب بن یوفنا ثالثه وعلم قارون ثالثه فخدعهما قارون حتی اضاف علمهما الی علمه اوتعلم قارون صنعة الکیمیاء من کلثوم اخت موسی وکان تعرف ذلک فرزق مالا عظیما یضرب به المثل علی طول الدهر وکان یأخذ الرصاص فیجعله فضة والنحاس فیجعله ذهبا * قال الزجاج علم الکیمیاء لاحقیقة له * وفی الکواشی ومتعاطی هذا العلم الکثیر کذبه فلایلتفت الیه * یقول الفقیر وهو اولی من قول الزجاج فان فیه اقرارا باصله فی الجملة وکذا بوجوده والکیمیاء له حقیقة صحیحة وقد عمل به بعض الانبیاء وکمل الاولیاء فانه لاشک فی الاستحالة والانقلاب بعد تصفیة الاجساد وتطهیرها من الکدورات وقد بین فی موضعه ورأیت من وصل الیه بلانکیر والله العلیم الخبیر

زکرامات بلند اولیا * اولا شعرست وآخر کیمیا

وقال بعضهم المراد بالعلم علم التجارة والدهقنة وسائر المکاسب [ گفته اند قارون چهل سال برکوه متعبد بود ودر عبادت وزهد برهمه بنی اسرائیل غلبه کرد وابلیس شیاطین را می‌فرستاد تااورا وسوسه کنند وبدنیا درکشند شیاطین براو دست نمی‌یافتند ابلیس خود برخاست وبصورت پیری زاهد متعبد برابروی نشست وخدایرا عبادت همی‌کرد تا عبادت ابلیس بر عبادت وی بیفزود وقارون بتواضع وخدمت وی در آمد وهرچه میگفت باشارت وی میرفت ورضای وی می‌جست ابلیس روزی گفت ما ازجمعه وجماعت بازمانده‌ایم واز زیارت نیک مردان وتشییع جنازهای مؤمنان محروم اگر درمیان مردم باشیم وآن خصلتهای نیکو بر دست گیریم مگر صوابتر باشد قارون را بدین سخن از کوه بزیر آورد ودربیعه شدند وتعبد گاه ایشان معین ساختند مردم چون ازحال ایشان باخبر شدند رفقا ازهر جانب روی بایشان نهاد وبا ایشان نیکو میکردند وطعامها می‌بردند . روزی ابلیس گفت اگرما بهفته یکروز بکسب مشغول باشیم واین بار وثقل از مردم فرونهیم مگر بهتر باشد قارون همان صواب دید وروز آدینه بکسب شدند وباقی هفته عبادت همی‌کردند روزی چند برآمد ابلیس گفت یکروز کسب کنیم دیگر روز عبادت تاازمعاش وبغت چیزی بسر آید وبصدقه میدهیم ومردمانرا ازما منفعت بود همان کردند وبکسب مشغول شدند تادوستیٔ کسب ودوستیٔ مال درسر قارون شد ابلیس آنگاه ازوی جدایی گرفت وگفت من کار خود کردم واورا دردام دنیا آوردم پس قارون بکسب مشغول گشت ودنیا بوی روی نهاد وطغیان بالا گرفت وادعای استحقاق کرد بسبب علم مکاسب وطریق او ] فقال تعالی ﴿ أولم یعلم ﴾ [ آیانداست قارون یعنی دانست ] ﴿ ان الله قداهلك من قبله من القرون ﴾ الکافرة : یعنی [ ازاهل روزگارها ] والقرن القوم المقترنون فی زمن واحد ﴿ من هواشد منه قوة ﴾ بالعدد والعدد ﴿ واکثر جمعا ﴾ للمال کنمرود وغیره * وقال بعضهم واکثر جمعا للعلم والطاعة مثل ابلیس * قال المفسرون هذا تعجیب

منه وتوبيخ له من جهته تعالى على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك الاهلاك قراءة في التوراة وتلقينا من موسى وسماعا من حفاظ التواريخ فالمعنى ألم يقرأ التوارة ويعلم ما فعل الله باضرابه من اهل القرون السابقة حتى لايغتر بما اغتر به

مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم * كه پيش ازتو بودست وبعد ازتوهم
بسى عبرت از ماسواى قرون * خورد ضرب هراسب كه باشد حرون

﴿ ولايسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾ عند اهلاكهم لئلا يشتغلوا بالاعتذار كما قال تعالى ﴿ ولايؤذن لهم فيعتذرون ﴾ كما في التأويلات النجمية * وقال الحسن لايسألون يوم القيامة سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها بل يسألون سؤال تقريع وتوبيخ * وقال بعضهم لايسألون بل يعاقبون بلا توقف ولاحساب اولايسألون لانهم تعرفهم الملائكة بسيماهم ﴿ فخرج على قومه ﴾ عطف على قال ومابينهما اعتراض وقوله ﴿ في زينته ﴾ امامتعلق بخرج اوبمحذوف هو حال من فاعله اى كائنا في زينته والمراد الزينة الدنيوية من المال والاثاث والجاه يقال زانه كذا وزينه اذا اظهر حسنه اما بالفعل اوبالقول . قيل خرج قارون يوم السبت وكان آخر يوم من عمره على بغلة شهباء عليه الارجوان يعني قطيفة ارغواني وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه . وقال بعضهم ومعه تسعون الفا عليهم المعصفرات وهواول يوم رؤى فيه اللباس المعصفر وهوالمصبوغ بالعصفر وهو صبغ احمر معروف وقد نهى الرجال عن لبس المعصفر لانه من لباس الزينة واسباب الكبر ولان له رائحة لاتليق بالرجال واصل الزينة عند العارفين وجوه مسفرة عليها آثار دموع الشوق والمحبة ساجدة على باب الربوبية * قال ابن عطاء ازين ماتزين به العبيد المعرفة ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين فازين ماتزين به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته : قال الحافظ

قلندران حقيقت به نيم جو نخرند * قباى اطلس آنكس كه ازهنر عاريست

وفي المثنوى

افتخار از رنك وبو واز مكان * هست شادى وفريب كودكان [١]

وقال الشيخ العطار رحمه الله

همچو طفلان منكر اندرسرخ وزرد * چون زنان مغرور رنك وبومكرد

وقال الشيخ السعدى

كراجامه پاكست وسيرت پليد * در دوزخش را نبايد كليد

وقال المولى الجامى

وصلش مجو در اطلس شاهى كه دوخت عشق * اين جامه پرتنى كه نهان زير زنده بود

﴿ قال الذين يريدون الحيوة الدنيا ﴾ من بنى اسرائيل جريا على سنن الجبلة البشرية من الرغبة في السعة واليسار ﴿ ياليت لنا مثل ماأوتى قارون ﴾ [ ياقوم كاشكى بودى مارا ازمال همچنانكه قارونرا دادند ] * وقيل ياليت يامتمنى تعالى فهذا اوانك تمنوا مثله لاعينه حذرا من الحسد فدل على انهم كانوا مؤمنين ﴿ انه لذو حظ عظيم ﴾ لذو نصيب وافر من الدنيا

[١] در اواخر دفتر چهارم در بيان شرح كردن موسى عليه السلام وعدة سيم

* قال الراغب الحظ النصيب المقدر وهو تمنيهم وتأكيده * قال فى كشف الاسرار [فائدة
اين آيت آنست كه رب العالمين خبر ميدهد مارا كه مؤمن نبايدكه تمنى كند آنچه طغيان
در آنست از كثرت مال وذلك قوله ﴿ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى﴾ بلكه ازخداى عزوجل
كفاف خواهد دردنيا وبلغة عيش چنانكه درخبرست ( اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا )
وفى الحديث ( اللهم من احبنى فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضنى فارزقه مالاوولدا )
وفى الحديث ( طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به ) : قال الحافظ

كنج زر كرنبود كنج قناعت باقيست * آنكه آن داد بشاهان بكدايان اين داد

وقال

همايى چون توعالىقدر حرص استخوان حيفست
دريغا سايهٔ همت كه برنا اهل افكندى
درين بازار اكر سوديست بادرويش خرسندست
الهى منعمم كردان بدرويشى وخرسندى

وقال المولى الجامى

هرسفله پى بكنج قناعت كجا برد * اين نقد درخزينهٔ ارباب همتست

وقال الشيخ السعدى

نيرزد عسل جان من زخم نيش * قناعت نكوتر بدوشاب خويش

﴿ وفى التأويلات النجمية انما وقع نظرهم على عظمة الدنيا وزينتها لا على دناءتها وخساستها
وهوانها وقلة متاعها لانهم اغتذوا بغذاء شبل حب الدنيا وزينتها المتولد من اسود ظلمات
صفات النفس بعضها فوق بعض فهم ينظرون بنظر ظلمات صفات النفس بعد ان كانوا
ينظرون بنظر نور صفات القلب يبصرون عزة الآخرة وعظمتها وخسة الدنيا وهوانها
فان الرضاع يغير الطباع ﴿ وقال الذين اوتوا العلم ﴾ باحوال الآخرة وزهدوا فى الدنيا
اى قالوا للمتمنين ﴿ ويلكم ﴾ [ واى برشما اى طالبان دنيا ] وهو دعاء بالاهلاك . بمعنى
الزمكم الله ويلا اى عذابا وهلاكا ساغ استعماله فى الزجر عما لايرتضى وقد سبق فى طه
﴿ ثواب الله ﴾ فى الآخرة ﴿ خير ﴾ مما تمنون ﴿ لمن آمن وعمل صالحا ﴾ فلايليق بكم
ان تتمنوه غير مكتفين بثوابه ونعيمه ﴿ ولايلقيها ﴾ اى ولايوفق لهذه الكرامة كما فى الجلالين
والمراد بالكرامة الثواب والجنة ولايعطى هذه الكلمة التى تكلم بها العلماء وهى ثواب الله
خير قال الله تعالى ﴿ ولقاهم نضرة وسرورا ﴾ اى اعطاهم ولقيته كذا اذا استقبلته به : وبالفارسية
وتلقيه وتلقين [ نخواهد كرد اين كلمه كه علما كفته اند يعنى دردل وزبان نخواهند دار ]
﴿ الا الصابرون ﴾ على الطاعات وعن زينة الدنيا وشهواتها

اهل صبر از جمله عالم برترند * صابران ازواج كردون بكذرند
هركه كاردتخم صبر اندر جهان * بدرود محصول عيش صابران

﴿ فخسفنا به وبداره الارض ﴾ يقال خسف المكان يخسف خسوفا ذهب فى الارض
كما فى القاموس وخسف القمر زال ضوءه وعين خاسفة اذا غابت حدقتها والباء للتعدية

(والمعنى)

. والمعنى بالفارسية [ پس فروبرديم قارون وسراى اورا بزمين ] * قال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت الزكاة على موسى صالحه على ان يعطيه عن كل الف دينار دينارا وعن كل الف درهم درهما وعن كل الف شاة شاة وذلك بالامر الالهى وكان الواجب عشر المال لاربعه فحسب قارون ماله فوجد الزكاة مبلغا عظيما فمنعه البخل والحرص عن دفعها فجمع جمعا من بنى اسرائيل فقال لهم انكم قد اطعتم موسى فى كل ما امركم به وهو الآن يريد ان يأخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا مرنا بما شئت قال اريد ان افضحه بين بنى اسرائيل حتى لا يسمع بعد كلامه احد فامرى ان تجلبوا فلانة البغى فنجعل لها جعلا حتى تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنوا اسرائيل ورفضوه فدعوها فجعل لها قارون الف دينار وطشتا من ذهب على ان تفعل ما امر به من القذف اذا حضر بنوا اسرائيل من الغد وكان يوم عيد فلما كان الغد قام موسى خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجمناه فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا فقال ان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالذى فلق البحر وانزل التوراة ان تصدق فتداركها الله بالتوفيق ووجدت فى نفسها هيبة آلهية من تأثير الكلام فقالت يا كليم الله جعل لى قارون جعلا على ان اقذفك بنفسى وافترى عليك [ ومن باوجود كنهكاريها وبدكرداريهاى خود چه كنه پسندمكه برتو تهمت كويم ] فخر موسى ساجدا لله تعالى يبكى ويشكو من قارون ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لى فاوحى الله اليه انى امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى يا بنى اسرائيل ان الله بعثنى الى قارون كما بعثنى الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معى فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال لقارون ياعدوالله تبعث الى امرأة تريد فضيحتى على رؤس بنى اسرائيل يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض الى الكعبين فاخذوا فى التضرع وطلب الامان ولم يلتفت موسى اليهم ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم الى الاوساط ثم الى الاعناق فلم يبق على وجه الارض منهم شئ الا رؤسهم وناشده قارون الله والرحم فلم يلتفت موسى لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم الارض

آنرا كه زمين كشد چون قارون * نى موسيش آورد برون نى هارون
فاسدشده را زروزكار وارون * لايمكن ان يصلحه العطارون

قال الله تعالى يا موسى استغاث بك فلم تغثه فوعزتى وجلالى لو استغاث بى لاغثته قال يارب غضبالك فعلت * قال قتادة خسف به فهو يتجلجل فى الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة * صاحب لباب [ فومودە هرروز قارون بمقدار قامت خود بزمين ميرود ] وعند نفخ الصور بارض سفلى [ خواهد رسيد ] * وفى كشف الاسرار [ درقصه آوردەاندكه هرروز يك قامت خويش بزمين فروميشد تا آنروزكه يونس در شكم ماهى در قعر بحر بدورسيد قارون از حال موسى پرسيد چنانكه خويشانرا پرسند ] فاوحى الله تعالى الى الارض لا تزيدى فى خسفه بحرمة انه سأل عن ابن عمه ووصل به رحمه . ولما خسف به قال

سفهاء بنى اسرائيل ان موسى انما دعا على قارون ليستقل بداره وكنوزه وامتعته ويتصرف فيها فدعا موسى فخسف بجميع امواله وداره : قال الحافظ

كنج قارون كه فرو ميرود از قهر هنوز * خوانده باشى كه هم از غيرت درويشانست

وقال

احوال كنج قارون كايام داد برباد * باغنچه باز كويد تا زرنهان ندارد

وقال

تو نكرا دل درويش خود بدست آور * كه مخزون زر وكنج درم نخواهد ماند

* قال بعضهم ان قارون نسى الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف الله به الارض ظاهرا وكم خسف بالاسرار وصاحبها لايشعر بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة والرد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوى الفرضية والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر على ما اولى واعطى وحينئذ يكون وقت الزوال . وخرج قارون على قومه بالزينة فهلك وهكذا حال من يخرج على اولياء الله بالدعاوى الباطلة والكبر والرياسة لامحالة يسقطون من عيونهم وقلوبهم بعد سقوطهم من نظر الحق وتخسف انوار ايمانهم فى قلوبهم فلا يرى آثارها بعد ذلك نعوذ بالله سبحانه ﴿ فما كان له ﴾ اى لقارون ﴿ من فئة ﴾ جماعة * قال الراغب الفئة الجماعة المتظاهرة التى يرجع بعضهم الى بعض فى التعاضد انتهى من فاء اى رجع ﴿ ينصرونه ﴾ بدفع العذاب عنه وهو الخسف ﴿ من دون الله ﴾ اى حال كونهم متجاوزين نصرة الله تعالى ﴿ وما كان من المنتصرين ﴾ اى من الممتنعين عنه بوجه من الوجوه يقال نصره من عدوه فانتصر اى منعه فامتنع ﴿ واصبح ﴾ اى صار ﴿ الذين تمنوا ﴾ التمنى تقدير شئ فى النفس وتصويره فيها واكثره تصور ما لاحقيقة له والامنية الصورة الحاصلة فى النفس من تمنى الشئ ﴿ مكانه ﴾ اى منزلته وجاهه ﴿ بالامس ﴾ اى بالوقت القريب منه فانه يذكر الامس ولا يراد به اليوم الذى قبل يومك ولكن الوقت المستقرب على طريق الاستعارة ﴿ يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ﴾ اى يضيق يقال قدر على عياله بالتخفيف مثل قتر ضيق عليهم بالنفقة اى يفعل كل واحد من البسط والقدر اى التضييق بمحض مشيته وحكمته لالكرامة توجب البسط ولا لهوان يوجب القبض . وويكأن عند البصريين مركب من وى للتعجب [ چنانست كه كسى از روى ترحم وتعجب بادیگرى كويد « وى بم فعلت ذلك » وى اين چيست كه تو كردى ] كما قال الراغب وى كلمة تذكر للتحسر والتندم والتعجب تقول وى لعبدالله انتهى وكأن للتشبيه . والمعنى ما اشبه الامر ان الله يبسط الخ وعند الكوفيين من ويك بمعنى ويلك وان واعلم مضمر وتقديره ويك اعلم ان الله الخ : وبالفارسية [ واى برتو بداى خداى تعالى الخ ] وانما استعمل عند التنبيه على الخطأ والتندم . والمعنى انهم قد تنبهوا على خطأهم فى تمنيهم وتندموا على ذلك ﴿ لولا ان من الله ﴾ انعم ﴿ علينا ﴾ فلم يعطنا ماتمنينا : وبالفارسية [ اكر آن نبودى كه خداى تعالى منت نهادى برما وندادىما آنچه تمناى ما بودازدنيا ] ﴿ لخسف بنا ﴾ [ مارا بزمين فروبردید ] كما خسف به لتوليد الاستغناء فينا مثل ماولده فيه من الكبر والبغى ونحوهما من اسباب العذاب والهلاك ﴿ ويكأنه لايفلح الكافرون ﴾ لنعمة الله اى لا ينجون من عذابه

او المكذبون برسله وبما وعدوا به من ثواب الآخرة * قال فى كشف الاسرار حب الدنيا حمل قارون على جمعها وجمعها حمله على البغى عليهم وصارت كثرة ماله سبب هلاكه وفى الخبر ( حب الدنيا رأس كل خطيئة ) [ دوستى دنيا سرهمه گناهها هست ومايهٔ هر فتنه وبيخ هرفساد . وهركه ازخداى بازماند بمهر ودوستى دنيا بازماند دنيا پلى گذشتنى وبساطى در نوشتنى ومرتع لافگاه مدعيان ومجمع بازگاه بى خطران سرمايهٔ بى دولتان ومصطبهٔ بدبختان معشوقهٔ ناكسان وقبلهٔ خسيسان دوست بى وفا ودايهٔ بى مهر جمالى بانقاب دارد ورفتارى ناصواب وچون تودوست زيرخاك صدهزاران هزار دارد برطارم طرازى نشسته واز شبكه بيرون مى نكرد وباتو ميكويد من چون توهزار عاشق از غم كسستم نالود بخون هيچكس انكشتم مصطفى عليه السلام گفت ] ( ما من احد يصيب فى الدنيا الا وهو بمنزلة الضيف وماله فى يده عارية فالضيف منطلق والعارية مردودة) وفى رواية اخرى ( ان مثلكم فى الدنيا كمثل الضيف وان ما فى ايديكم عارية ) [ميكويد مثل شما درين دنياى غدار مثل مهمانى است كه بمهمان خانه فرو آيد هر آينه مهمان رفتنى بود نه بودنى هم چو مرد كارواني كه بمنزل فرو آيد لابد از آنجا رخت بردارد درتمنا كند كه آنجا بيستد سخت نادان وبى سامان بود كه آن نه بمقصود رسد ونه بخانه بازآيد جهد آن كن اى جوانمرد كه پل بلوى بسلامت باز گذارى وآنرا دارالقرار خودنسانى ودل دروبندى تا برتو شيطان ظفر نيابد صد شير كرسنه دركلبهٔ كوسفند چندان زيان بكند كه شيطان باتو كند] ﴿ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾ [وصد شيطان آن نكند كه نفس اماره باتو كند (اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك) [يكى تأمل كن دركار قارون بدبخت نفس وشيطان هردودست درهم دادند تا اورا زدين بر آوردند ازانكه آبش از سر چشمهٔ خود تاريك بود يكچند اورا باعمل عارتى دادند لؤلؤ شاهوار همى نمود چون حكم ازلى وسابقهٔ اصلى در رسيد خود شبه قير رنك بود زبان حالش همى كويد ]

من پندارم كه هستم اندر كارى * اى برسر پندار چون من بسيارى
اكنون كه نماند باقوم بازارى * در ديدهٔ پنداشت زدم مسمارى

* واعلم ان تمنى الدنيا مذموم الا ما كان لغرض صحيح وهو صرفها الى وجوه البر كالصدقة ونحوها * وعن كبشة الانمارى رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ثلاث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه . فاما التى اقسم عليهن فانه مانقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله به عزا ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر . واما الذى احدثكم فاحفظوه) فقال ( انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله علما ومالا فهو يتقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لى مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته واجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو لايتقى فيه ربه ولايصل فيه رحمه ولايعمل لله فيه بحقه وعبد لم يرزقه الله علما ولا مالا فهو يقول لو ان لى مالا لعملت

فيه بعمل فلان فهو بذيته ووزرها سواء ) كما فى المصابيح ﴿ تلك الدار الآخرة ﴾ اشارة تعظيم كأنه قيل تلك الجنة التى سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر قوله ﴿ نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ﴾ اى ارتفاعا وغلبة وتسلطا كما اراد فرعون حيث قال تعالى فى اول السورة ﴿ ان فرعون لعال فى الارض ﴾ ﴿ ولا فسادا ﴾ اى ظلما وعدوانا على الناس كما اراد قارون حيث قال تعالى فى حقه على لسان الناصح ﴿ ولا تبغ الفساد فى الارض ﴾ وفى تعليق الوعد بترك ارادتهما لا بترك انفسهما مزيد تحذير منهما ﴿ والعاقبة ﴾ الحميدة : وبالفارسية [ سرانجام نيكو ] ﴿ للمتقين ﴾ اى للذين يتقون العلو والفساد ومالا يرضاه الله من الاقوال والافعال : وعن على رضى الله عنه ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها يعنى ان من تكبر بلباس يعجبه فهو ممن يريد علوا فى الارض * وعن على رضى الله عنه انه كان يمشى فى الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿ تلك الدار ﴾ الخ ويقول نزلت هذه الآية فى اهل العدل والتواضع من الولاة واهل المقدرة من سائر الناس * وعن عمر بن عبد العزيز كان يردد هذه الآية حتى قبض وكان عليه السلام يحلب الشاة ويركب الحمار ويجيب دعوة المملوك ويجالس الفقراء والمساكين * قال بعض الكبار احذر ان تريد فى الارض علوا او فسادا والزم الذل والانكسار والخمول فان اعلى الله كلمتك فما اعلاها الا الحق وذلك ان يرزقك الرفعة فى قلوب الخلق وايضاح ذلك ان الله ما انشأك الا من الارض فلا ينبغى لك ان تعلو على امك واحذر ان تتزهد او تتعبد او تتكرم وفى نفسك استجلاب ذلك لكونه يرفعك على اقرانك فان ذلك من ارادة العلو فى الارض وما استكبر مخلوق على آخر الا لحجابه عن معية مع الحق ذلك المخلوق الآخر ولو شهدها لذل وخضع * قال فى كشف الاسرار [ فردا درسراى عزت ساكنان مقعد صدق ومقربان حضرت جبروت قومى باشند كه در دنيا برترى ومهترى نجويند وخودرا ازهمه كس كهتر وكمتر دانند وبچشم پسند هركز درخود ننكرد چنانكه آن جوانمرد طريقت كفت كه از موقف عرفات باز كشته بود اورا كفتند ] كيف رأيت اهل الموقف قال رأيت قوما لولا انى كنت فيهم لرجوت ان يغفر الله لهم : قال الشيخ سعدى

بزركى كه خودرا ز خرادن شمرد * بدنيى وعقبى بزركى ببرد
تو آنكه شوى پيش مردم عزيز * كه مر خويشتن را نكيرى بچيز

[ يكى از بزركان دين ابليس را ديد كفت مارا پندى ده كفت مكو من تانشوى چون من شيخ حيف كفت منى بيفكندن در شريعت زندقه است ومنى اثبات كردن درحقيقت شرك است چون درمقام شريعت باشى همى كوى كه اوخود همه از وشريعت تعاليست وحقيقت احوال اقوام افعال بتو ونظام احوال بااو ] * قال بعضهم العلو النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا والدنيا خمر ابليس من شرب منها شربة لا يفيق الا يوم القيامة ويقال العلو الخطرات فى القلب والفساد فى الاعضاء فمن كان فى قلبه حب الرياسة والجاه وحظوظ النفس

وفى اعماله الرياء والسمعة فهو لايصل الى مقام القرب وكذا من كان فى قلبه سوء العقيدة وفى جوارحه عبادة غيرالله والدعوة اليها واخذ الاموال وكسر الاعراض واستحلال المعاصى فهو لايصل الى الجنة ايضا وهو قرين الشيطان والشياطين فى النار مع قرنائهم * واعلم ان العلو فى ارض البشرية علو الفراعنة والجبابرة والاكاسرة والعلو فى ارض الروحانية علو الابالسة وبعض الارواح الملكية مثل هاروت وماروت وكلاهما مذموم وكذا الفساد النظر الى غيرالله فالله تعالى لايجعل مملكة عالم الغيب والملكوت الا فى تصرف من خلص من طلب العلو والنظر الى الغير بنظر المحبة وسلم التصرف كله الى المالك الحقيقى وخرج من البين

هرچه خواهى بكن كه ملك تراست

جعلنا الله واياكم من الآخذين بذيل حقيقة التقوى وعصمنا من الاعتراض والانقباض والدعوى ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ [ هركجا بيارد خصلت نيكو در روز قيامت ] ﴿ فله ﴾ بمقابلتها ﴿ خير منها ﴾ ذاتا ووصفا وقدرا اما الخيرية ذاتا فظاهرة فى اجزية الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا فى المالية اذ لامناسبة بين زخارف الدنيا ونفائس الآخرة فى الحقيقة واما وصفا فلانها ابقى وانقى من الآلام والاكدار واما قدرا فللمقابلة بعشر امثالها لااقل يعنى انه يجازى بالحسنة الواحدة عشرا فيكون للواحد ثوابا مستحقا والتسعة تفضلا وجودا والتسعة خير من الواحد من ذلك الجنس * وقال بعضهم الحسنة المعرفة وما هو خير منها هو الرؤية . او الاعراض عما سوى الله وماهو خير منه هو مواهب الحق تعالى لان الاعراض مضاف الى الفانى ومتعلق بالمخلوق والمواهب مضافة الى الباقى ومتعلقة بالقديم ﴿ ومن جاء بالسيئة ﴾ كالشرك والرياء والجهل ونحوها ﴿ فلا يجزى الذين عملوا السيآت ﴾ وضع فيه الظاهر موضع الضمير لتهجين حالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم وفائدة هذه الصورة انزجار العقلاء عن ارتكاب السيآت

هرچه درشرع وعقل بد باشد * نكند هركه باخرد باشد

﴿ الا ماكانوا يعملون ﴾ الامثل ماكانوا يعملون فحذف المثل واقيم مقامه ماكانوا يعملون مبالغة فى المماثلة اخبر تعالى ان السيئة لايضاعف جزاؤها فضلا منه ورحمة ولكن يجزى عليها عدلا فليجتنب العبد عما نهت عنه الفتوى والتقوى اذ لكل نوع من السيئة نوع من الجزاء عاجلا وآجلا : وفى المثنوى

هرچه برتو آيد از ظلمات وغم * آن زبى شرمى وكستاخيست هم

ـ حكى ـ عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين فى الارض بين رجليه ظن انهما من الذى اشتراه فرفعهما واكلهما وخرج الى بيت المقدس وفيه قبة تسمى الصخرة فدخلها وسكن فيها يوما وكان الرسم ان يخرج منها من كان فيها لتخلو للملائكة فاخرج بعد العصر من كان فيها فاحجب ابراهيم ولم يروه فبقى الليلة فيها ودخل الملائكة فقالوا ههنا حس آدمى وريحه قال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم زاهد

دراوائل دفتركم دربيان خواستن توفيق رعايت ادب الخ

خراسان وقال آخر الذى يصعد منه كل يوم الى السماء عمل متقبل قال نعم غير ان طاعته موقوفة منذ سنة ولم تستجب دعوته منذ سنة لمكان التمرتين عليه قال ثم نزلت الملائكة واشتغلوا بالعبادة حتى طلع الفجر ورجع الخادم وفتح القبة وخرج ابراهيم وتوجه الى مكة وجاء الى باب ذلك الحانوت فاذا هو بفتى يبيع التمر فسلم عليه وقال كان ههنا شيخ فى العام الاول فاخبره انه كان والدى فارق الدنيا فقص ابراهيم قصة التمرتين فقال الفتى جعلتك فى حل من نصيبى وانت اعلم فى نصيب اختى و والدتى قال فاين اختك و والدتك قال هما فى الدار فجاء ابراهيم الى الباب وقرعه فخرجت عجوز متكئة على عصاها فسلم ابراهيم عليها واخبرها القصة قالت جعلتك فى حل من نصيبى وكذا ابنتها فخرج ابراهيم وتوجه الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة وقالوا هو ابراهيم وكان لاتستجاب دعوته منذ سنة غير انه اسقط ما عليه من التمرتين فقبل الله ما كان موقوفا من طاعته واستجاب دعوته واعاده الى درجته فبكى ابراهيم فرحا وكان بعد ذلك لايفطر الا فى كل سبعة ايام بطعام يعلم انه حلال ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان جزاء السيآت على حسب مايعملون من السيآت فان كانت السيئة الشرك بالله فجزاؤه النار الى الابد وان كانت المعاصى فجزاؤها العذاب بقدر المعاصى صغيرها وكبيرها وان كانت حب الدنيا وشهواتها فجزاؤه الحرمان من نعيم الآخرة بحسبها وان كانت طلب الجاه والرياسة والسلطنة الدنيوية فجزاؤه الذلة والصغار ونيل الدركات وان كانت طلب نعيم الآخرة ورفعة الدرجات فجزاؤه الحرمان من الكمالات وكشف شواهد الحق تعالى وان كانت التلذذ بفوائد العلوم واستجلاء المعانى المعقولة فجزاؤه الحرمان من كشوف العلوم والمعارف الربانية وان كانت ببقاء الوجود فجزاؤه الحرمان من الفناء فى الله والبقاء بالله بتجلى صفات الجمال والجلال انتهى كلامه قدس سره ﴿ ان الذى ﴾ اى ان الله الذى ﴿ فرض عليك القرآن ﴾ اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل به ﴿ لرادك ﴾ اى بعد الموت والرد الصرف والارجاع ﴿ الى معاد ﴾ اى مرجع عظيم يغبطك به الاولون والآخرون وهو المقام المحمود الموعود ثوابا على احسانك فى العمل وتحمل هذه المشقات التى لاتحملها الجبال * وقال الامام الراغب فى المفردات الصحيح ماشار به امير المؤمنين وذكره ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك الجنة التى خلقه الله تعالى فيها بالقوة فى ظهر آدم واظهره منه يقال عاد فلان الى كذا وان لم يكن فيه سابقا * واكثر اهل التفسير على ان المراد بالمعاد مكة تقول العرب رد فلان الى معاده يعنى الى بلده لانه يتصرف فى الارض ثم يعود الى بلده والآية نزلت بالجحفة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء الساكنة موضع بين مكة والمدينة وهو ميقات اهل الشام وعليه المولى الفنارى فى تفسير الفاتحة . والمعنى لراجعك الى مكان هو لعظمته اهل لان يقصد العود اليه كل من خرج منه وهو مكة المشرفة وطنك الدنيوى ـ وروى ـ انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار مهاجرا الى المدينة ومعه ابوبكر رضى الله عنه عدل عن الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق ونزل الجحفة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزلها بنوا

عبيد وهم اخوة عاد وكان اخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل فاجحفهم اى ذهب بهم فسميت جحفة فلما نزل اشتاق الى مكة لانها مولده وموطنه ومولد آبائه وبها عشيرته وحرم ابراهيم عليه السلام

مشتاب ساربان كه مرا پاى دركلست * بيرون شدن زمنزل اصحاب مشكلست
چون عاقبت زصحبت ياران بريدنست * پيوند باكسى نكند هركه عاقلست

وقال

فتنها درانجمن پيداشود از شورمن * چون مرا درخاطر آيد مسكن ومأواى دوست

فنزل جبريل عليه السلام فقال له أتشتاق الى مكة قال نعم

ممكن نشد شرح دهم اشتياق را

فاوحاها اى الآية اليه وبشره بالغلبة والظهور اى لرادك الى مكة ظاهرا من غير خوف فلاتظن انه يسلك به سبيل ابويك ابراهيم فى هجرته من حران بلد الكفر الى الارض المقدسة فلم يعد اليها واسماعيل من الارض المقدسة الى اقدس منها فلم يعد اليها : قال الحافظ

سروش عالم غيبم بشارتى خوش داد * كه كس هميشه بكيتى دژم نخواهد ماند

* قال ابن عطاء رحمه الله ان الذى يسر عليك القرآن قادر على ان يردك الى وطنك الذى ظهرت منه حتى تشاهد سرك على دوام اوقاتك كما قال فى تأويلات الكاشفى [ معاد فنا فى الله است دراحديت ذات وبقا بالله درمقام تحقق بجميع صفات وبرسالك متبصر اينجا سر منه واليه يعود روشن ميكردد

چون اوزبد اين وآنرا ابتدا * هم بدو بايدكه باشد انتها
نورهايى راكه كرداز حق طلوع * جمله راهم سوى اوباشد رجوع

ثم قرر الوعد السابق فقال ﴿ قل ربى اعلم ﴾ يعلم ﴿ من جاء بالهدى ﴾ ومايستحقه من الثواب فى المعاد والنصرة فى الدنيا ﴿ ومن هو فى ضلال مبين ﴾ يريد به المشركين * ودلت الآية على ان الله تعالى يفتح على المهتدى ويقهر الضال ولكل عسر يسر فسوف يراه من يصبر فلا ينبغى للعاقل ان ييأس من روح الله ـ روى ـ ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع فى جزيرة فمكث ثلاثة ايام لايرى احدا ولم يذق شيأ فتمثل بقوله

اذاشاب الغراب اتيت اهلى * وصار القير كاللبن الحليب
وصار البر مسكن كل حوت * وصار البحر مرتع كل ذيب

فسمع هاتفا يهتف

عسى الكرب الذى امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى اهله الرجل الغريب

قال فمالبث ساعة الا فرج الله عنه * وفى تفسير الآية اشارة الى ان حب الوطن من الايمان وكان عليه السلام يقول كثيرا الوطن الوطن فحقق الله سؤله يقال الابل نحن الى اوطانها وان كان عهدها بعيدا والطير الى وكره وان كان موضعه مجدبا والانسان الى وطنه وان كان غيره اكثر له

نفعا وقدم اصيل الغفارى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يضرب الحجاب فقالت له عائشة رضى الله عنها كيف تركت مكة قال اخضر نباتها وابيض بطحاؤها واغدق اذخرها واث سملها فقال عليه السلام (حسبك ياأصيل لاتحزنى) قال عمر رضى الله عنه لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فحب الاوطان عمرت البلدان * واعلم ان الميل الى الاوطان وان كان لاينقطع عن الجنسان لكن يلزم للمرء ان يختار من البقاع احسنها دينا حتى يتعاون بالاخوان * قيل لعيسى عليه السلام من نجالس ياروح الله قال من يزيد فى علمكم منطقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم فى الآخرة عمله : قال الشيخ سعدى قدس سره

سعديا حب وطن گرچه حديث است صحيح * نتوان مرد بسختى كه من اينجا زادم

وقال الحافظ

ديار يار مرد مرا مقيد ميكند ورنه * چه جاى فارس كين محنت جهان بكسر نمى ارزد

والعاقل يختار الفراق عن الاحباب والاوطان ولايجترئ على الفراق عن الملك الديان

لكل شئ اذا فارقته عوض ؛ وليس لله ان فارقت من عوض

فاقطع الالفة عما سوى الله اختيارا قبل الانقطاع اضطرارا

الفت مكير همچو الف هيچ باكسى * تابسته المنشوى وقت انقطاع

* ذوالنون مصرى قدس سره [ميكويد روزى درائناى سفر كه شهرى رسيدم خواستم كه دراندرون شهر روم بردران شهر كوشكى ديدم وجوبى روان بنزديك جوى رفتم وطهارت كردم چون چشم بر بام كوشك افتاد كنيزكى را ديدم ايستاده درغايت حسن وجمال چون نظر او بمن افتاد گفت اى ذوالنون من ترا ازدور ديدم پنداشتم كه مجنونى وچون طهارت كردى تصور كردم عالمى وچون ازطهارت فارغ شدى وپيش آمدى پنداشتم عارفى اكنون محقق شدم نه مجنونى نه عالمى ونه عارفى گفتم چرا گفت اگر ديوانه بودى طهارت نكردى واگر عالم بودى نظر بخانهٔ بيگانه ونامحرم نكردى واگر عارف بودى دل تو بماسوى الله مايل نبودى ] كذا فى جليس الخلوة وانيس الوحدة ﴿ وما كنت ﴾ يامحمد ﴿ ترجو ان يلقى اليك الكتاب ﴾ اى يرسل وينزل كما تقول العجم خبر [بمن افكند] كما فى كشف الاسرار والمعنى سيردك اى معادك كما القى اليك القرآن وما كنت ترجوه فهو تقرير للوعد السابق ايضا ﴿ الا رحمة من ربك ﴾ ولكن القاه اليك رحمة منه فاعمل به فالاستثناء منقطع ۞ وفى التأويلات النجمية ﴿وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب﴾ القرآن القاء الاكسير على النحاس لتعديل جوهر نحاس انانيتك بابريز هويته ما كان ذلك ﴿الا رحمة من ربك﴾ اختصك بهذه الرحمة عن جميع الانبياء لان كتبهم انزلت فى الالواح والصحف على صورتهم وكتابك نزل به الروح الامين على قلبك القاء كالقاء الاكسير ﴿ فلاتكونن ظهيرا ﴾ [ پشت ويار ] ﴿ للكافرين ﴾ على ما كانوا عليه بل كن ظهيرا ومعينا للمؤمنين ﴿ ولايصدنك ﴾ اى لايصرفنك ويمنعنك الكافرون ﴿ عن آيات الله ﴾ اى عن قراءتها والعمل بها ﴿ بعد اذ انزلت ﴾ تلك الآيات القرآنية ﴿ اليك ﴾ وقرئت عليك وذلك حين دعوه عليه السلام

الى دين آبائهم وتعظيم اوثانهم والموافقة الى اباطيلهم ﴿ وادع ﴾ الناس ﴿ الى ربك ﴾ الى عبادته وتوحيده ﴿ ولاتكونن من المشركين ﴾ بمساعدتهم فى الامور ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴿ولاتكونن من المشركين﴾ فى الدعوة بان تدعو طلاب الحق وعشاقه الى الجنة والنعيم فادعهم الى ربهم خالصا عن شرك الجنة * وفى فتح الرحمن وجميع الآية يتضمن المهادنة والموادعة وهذا كله منسوخ بآية السيف انتهى ﴿ ولاتدع مع الله الها آخر ﴾ : قال الكاشفى [ مخاطب درين آيات حضرت پيغمبراست ومرادامت اند وفائدهٔ خطاب بآن حضرت قطع طمع مشركانست ازموافقت وى باايشان ] وفيه اظهار ان المنهى عنه فى القبح بحيث ينهى عنه من لايمكن صدوره عنه اصلا ﴿لاالهالاهو﴾ وحده ﴿ كل شئ ﴾ من الانسان والحيوان والجن والشيطان والملك والحورعين والجنة والنار والعرش والكرسى ونحوها ﴿هالك﴾ الهلاك هنا بطلان الشئ من العالم وعدمه رأسا اى فان وباطل ومعدوم ولو لحظة ﴿ الاوجهه ﴾ الاذاته تعالى فانه واجب الوجود وكل ماعداه ممكن فى حدذاته عرضة للهلاك والعدم والوجه يعبربه عن الذات * وقال ابو العالية كل شئ فان الا ماارىدبه وجهه من الاعمال وفى الاثر ( يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال ميزوا ماكان منها لله فيميز ماكان منها لله ثم يؤمر بسائرها فيلقى فى النار ) * وقال بعض اكابر العارفين الضمير راجع الى الشئ والمعنى كل شئ فان فى حد ذاته الاوجهه الذى يلى جهته تعالى وذلك لان الممكن له وجود ماهية عارضة على وجوده فماهيته امر اعتبارى معدوم فى الخارج لايقبل الوجود فيه من حيث هو هو ووجوده موجود لايقبل العدم من حيث هوهو كما قال بعضهم الاعيان من حيث تعيناتها العدمية وهى الامكان والحدوث راجعة الى العدم وان كانت باعتبار الحقيقة والتعينات الوجودية عين الوجود فاذا قرع سمعك من كلام العارفين ان عين المخلوق عدم والوجود كله لله فتلق بالقبول فانه يقول ذلك من هذه الجهة قال المغربى

غير تونيست اماهستى همى نمايد * چون پيش چشم تشنه دربادیه سرابى

وقال المولى الجامى

شهود ياردر اغيار مشرب جاميست * كدام غيركه لاشئ فى الوجود سواه

﴿ له الحكم ﴾ اى القضاء النافذ فى الخلق ﴿ واليه ﴾ لاالى غيره تعالى ﴿ ترجعون ﴾ تردون عند البعث للجزاء بالحق والعدل فمن كان رجوعه بالاضطرار وجد الجبار القهار فوفاه حسابه ومن كان رجوعه بالاختيار وجد العفو الغفار فافرغ عليه ثوابه وذلك بالفناء قبل الفناء بازالة حجاب التعين واذابة انانيات الوجود * قال الشيخ سعدى

اى برادر چو عاقبت خاكست * خاك شوپيش ازانكه خاك شوى

[ درشرح عوارف مذكور استكه نكفت تهلك تامعلوم شودكه وجود همه اشيادر وجود اوامروز هالك است وحوالهٔ مشاهدهٔ اين حال بفردا درحق محجوبانست ] ﴿ يوم يرونه بعيدا ونراه قريبا ﴾

باوجودتو زمن راست نيايدكه منم

* قال الشيخ ابو الحسن البكرى قدس سره استغفر الله مماسوى الله اى لان الباطل يستغفر من اثبات

وجوده لذاته والعارف لاينظر الى الوجود الموهوم فيفنيه بحقائق التوحيد ويتحقق بسر الوحدة الذاتية والهوية الالهية * قال فى كشف الاسرار [هو يك حرفست فرد اشارت فرا خداوند فرد نه مست ونه صفت اما اشارتست فراخداوندى كه اورا نامست وصفت وآن يك حرف هاست واوقرار كاه نفس است نه بنى كه چون تثنيه كنى بها كوبى نه هوما تابدانى كه آن خود يك حرفست تنها دليل برخداوند يكتا همهٔ اسامى وصفات كه كوبى ازسر زبان كوبى مكر هوكه آن ازميان جان برآيد ازصميم سينه وقعر دل رود زبان ولب را باوى كارى نيست مردان راه دين وخداوندان عين اليقين كه دلهاء صافى دارند وهمتهاء عالى وسينهاء خالى چون ازقعر سينهٔ نبود خود حقيقت هويت بروى مكشوف ايشان اين كله سر برزند مقصود ومفهوم ايشان جز حق جل جلاله نبود تاچنين جوانمردى نكردد آن عزيزى كه درراهى ميرفت درويشى پيش وى باز آمد وكفت از كجا مى آيى كفت هو كفت كجا ميروى كفت هو كفت مقصودت چيست كفت هو ازهرچه سؤال ميكردى مى كفت هواين چنانست كه كفته اند ]

ازبس كه دوديده درخيالت دارم * درهرچه نكه كنم توبى پندارم

فلامعبود الا هو كما للعابدين ولامقصود الاهو كما للعاشقين ولاموجود الاهو كما للمكاشفين الواجدين

تمت سورة القصص بعون الله تعالى فى اواخر شهر ربيع الاول من سنة تسع ومائة والف

## تفسير سورة العنكبوت سبع وستون آية مكية

## بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الم ﴾ * قال الكاشفى [ حروف مقطعه جهت تعجيز خلق است تادانند كه كسى را بحقائق اين كتاب راه نيست وعقل هيچ كامل ازكنه معرفت اين كلام آكاه نى

خرد عاجز وفهم دروى كم است

در حروف اول اين سوره كفته اند الف اشارتست باسم الله ولام بلطيف وميم بمجيد ميفرمايد كه الله منم روى بطاعت من آر لطيف منم اخلاص در عبادت فرومكذار مجيد منم بزركى ديكران مسلم مدار ] * يقول الفقير من لطفه الابتلاء لانه لتخليص الجوهر من الكدورات الكونية وتصفية الباطن من العلائق الامكانية . ومن مجده وعظمته خضع له كل شئ فلايقدر ان يخرج عن دائرة التسخير ويمتنع عن قبول الابتلاء . وفى الالف اشارة اخرى وهى استغناؤه عن كل شئ واحتياج كل شئ اليه كاستغناء الالف عن الاتصال بالحروف واحتياج الحروف الى الاتصال به ﴿ أحسب الناس ﴾ الحسبان بالكسر الظن كما فى القاموس * وقال فى المفردات الحسبان هو ان يحكم لاحد النقيضين احدهما على الآخر * نزلت فى قوم من المؤمنين كانوا بمكة وكان الكفار من قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الاسلام فكانت صدورهم تضيق لذلك ويجزعون فتداركهم الله بالتسلية بهذه الآية * قال ابن عطية وهذه الآية وان كانت نزلت بهذا السبب فى هذه الجماعة فهى فى معناها باقية فى امة محمد موجود حكمها بقية الدهر

( والمعنى )